منبر الإسلام

العدد ٤ ـ السنة ٤٨
ربيع آخر ١٤١٠ هـ
نوفمبر ١٩٨٩ م
الثمن ٤٠ قرشاً

التشاؤم والتطير والسحر
خرافات ينهى عنها الإسلام ص ٥١

● مع العدد هدية الفردوس ، مجلة الطفل المسلم .

موسى والعبد الصالح . قصة يرويها الشيخ الشعراوى

عندما يحارب الداعية على جبهتين

مسيرة الأمة الناجحة ترتبط بسيرة الرسول

التعليم والإعلام وبداية الإصلاح

الشباب الضائع بين صراع الأجيال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

التعليم والإعلام..

لا يجوز أن تفرغ التحليلات والتعليقات على خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك فى ذكرى المولد النبوى الشريف • هو خطاب له طبيعة خاصة من بين الخطابات التى القاها فى المناسبات الدينية التى حرص على حضورها للعام الثالث على التوالى ، فهو يستعرض جوانب مهمة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويطالب الشعب بان يلتمس الأضواء على طريق نهضته من هذه الجوانب • تحدث الخطاب عن المشاق التى عاناها الرسول من اهل مكة وعن صبره فى تحملها حتى استطاع بعد الهجرة ان يحقق الانتصار فى ابلاغ رسالة الله الى الناس ، وهو يركز فى دعوة الاسلام التى تولاها الرسول صلى الله عليه وسلم على بناء الانسان الذى هو اساس العمل الناجح والتنمية وجودة الانتاج ، وبلوغ هذا الهدف لا يتحقق الا بجعل حياة الرسول قدوة لهذا الانسان الذى نريده ، وبأن يكون جوهر الاسلام هو حياتنا ، وبذلك يتحقق للمسلمين الخروج من ازماتهم ومن حياة التخلف والضعف التى يعيشون فيها •

هذا الكلام من قمة المسئولية فى مصر يعنى خطة للمسيرة ذات الهدف المنشود ، او هو الخطوط العريضة لهذه الخطة التى يجب أن يضعها فى اعتباره كل مسئول فى موقعه وان يعمل على تنفيذها بكل الوسائل ، ولمس الرئيس فى ذلك جانبين مهمين من جوانب بناء الانسان المطلوب لتنفيذ هذه الخطة وتحقيقها فى الحياة بعامة ، هذان الجانبان هما : التعليم والاعلام •

لقد طلب الرئيس من جهازى التعليم والاعلام ان يكونا على وعى كامل بما هو مطلوب منهما ، وليس معنى تقديم التعليم على الاعلام انه أكثر منه أهمية ، بل اننا لا نجاوز الحقيقة اذا قلنا ان الاعلام فى الأداء هنا يتجاوز التعليم بكثير •

صحيح ان التعليم يبنى الانسان من صغره الى ان يكتمل شبابه، لكن الاعلام يرافق الانسان طوال مسيرة حياته منذ الصغر وقبل الالتحاق بالمدرسة حتى يتم رسالته فى حياته وينتهى به العمر ، فاذا جاء عليه وقت وأتم التعليم فى الجامعة فانه لا يستغنى طوال حياته عن صحيفه يقرؤها او مجلة يتصفحها او مذياع يستمع الى ارساله او تليفزيون يشاهد ما يعرض على شاشته ، فالتعليم رفيق مرحلة التكوين فى حياة الانسان ، وهو يوشك أن يكون رفيقا جبريا فيها ، اما الاعلام فهو رفيق الحياة بطولها للانسان الذى نال حظا وافرا من التعليم ، وللذى نال حظا فيه غير وفير ، وللذى لم ينل منه حظا علي الاطلاق • خطورة التعليم فى البناء أنه رفيق مرحلة التكوين الأولى أخطر مراحل الحياة ، وخطورة الاعلام فى البناء أنه رفيق الحياة بطولها ، يتأثر الانسان فيه من كثرة الحاجة عليه بما فيه من صدق او كذب أو نفاق ، وبما فيه من قيم فاضلة او مفضولة او فاسدة تماما تهدم ولا تبنى وتشيع الأنانية والانحلال وعدم الولاء للقيم العليا والعقيدة الصحيحة • ومن هنا كانت أهمية الاشارة فى خطاب الرئيس الى هذين الجهازين من أجهزة تكوين الانسان وبناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبداية الإصلاح

مشاعره التى توجه سلوكه للتنميـــة وجودة الانتاج للخروج بمجتمع المسلمين من الضعف الى القوة ، ومن الهوان الى النبل والكرامة.

واذا كانت القدوة مطلوبة فى كل مجال من مجالات العمل والانتاج فهى مطلوبة أكثر فى التعليم ، فالتلميذ منذ صـــغره يتأثر بمعلمه ويقلده ، واذا لم يصلح التعليم فـلن يصلح الانسان ، لأن تعليما بلا قدوة تعليم لا بناء فيه للانسان المطلوب ، وفى مصر نشهد محاولات لتخليص التعليم من بعض عيوبه ، ولكن هذه المحاولات اخطـأت طريقها تماما ، فهـذه المحاولات تعتبر التعليم حاليا مثل السـلم ، وهى تريد تنظيفه ، واذن فلابد أن يبدأ تنظيفه من أعلى ، والطريقة منطقية بهذا الاعتبار ، لكن الاعتبار خاطىء فى أساسه ، فليس لدينا فى التعليم سلم عمت الأوساخ درجه وهو فى حاجة الى تنظيف ، فالحياة التعليمية عندنا ضرب من الانتهازية الكريهة الموغلة فى أطماعها ، ولهذا يضيع فيها النموذج الطيب من المعـلم والمتعلم على السواء ، وعملية التنظيف التى تجرى حاليا تلقى بأوساخ الدرج العالى فى السلم على الدرج الأسفل منه ، وهكذا ، ولا تصلح حركة البناء الحقيقى الا اذا بدأنا العمل فيها من أول السلم . كيف نصـلح أولا التعـليم الابتدائى ، وكيف نعيد الفصل الدراسى فيه الى نموذجية الأداء لتتحقق نموذجية التلقى ، لابد أن تعود كثافة التلاميذ فى الفصل الابتدائى الى عشرين تلميذا وهى الكثافة التى تحقق للمعلم الجو المناسب الذى يؤدى فيه العملية التعليمية كاملة ابتداء من التلقين الى متابعة التحصيل وتخزين المعلومات وحسن استخدامها والافادة بها ، وهنـــا لا يمكن للمعـــلم أن يحتج بكثرة التلاميذ فى الفصل ليلتمس الاعفاء من جودة المتابعة بجميع ألوانها ويلتمس العذر كذلك الى جعل التلاميذ سلعا فى ســـوق كريهة ، فتكون القـــدوة من بداية حياة الانسان الذى نريد بناءه للتنمية والانتاج الجيد قدوة غـير صالحة بكل المقاييس ، وصـــلاح التعـــليم الابتدائى يترتب عليه صلاح المراحل التالية.. كيف يتم ذلك ؟ هذه مسئولية أجهزة التعليم .

اذا انتقلنا من التعليم الى الاعلام نجـد الطريق أشد صعوبة ، وصعوباته تحتاج الى تغيير فى الأفكار قبل البـــداية فى الاصـــلاح ، فالاعلام فى حياة الأمة الاسلامية حاليا أشـــبه بسرطان يضرب فى جسمها كله فيقتل خلاياه الصالحة ، ولا يترك خلية تعمل حتى يصيبها بالعطب والهلاك ، وتبقى الجســم بلا حراك ولا انتاج .

الأمة الاسلامية على تعدد أقطارها مليئة بالأحزاب السياسية فى حين أنها ذات عقيدة واحدة وشريعة واحدة ، وهذا معناه وحدة النظام ، واذا كان النظام واحدا فلا حاجة الى تعدد الأحزاب ذات الأيديولوجيات المختلفة . لكن المعارضة ضرورية لسلامة النظام الواحد من الانحرافات والأخطاء ، فلتكن المعارضة داخل النظام الواحد لا تأكل منه ، وانما تضيف اليه وتقويه ، وتمنعه من الميل هنا أو الميل هناك، فلتتعدد الصحف فى هذا الاطار ، وليكن لكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منها عون للأخرى على بلوغ الهدف المطلوب وهو بناء الانسان الذى نجعل منه قدوة عمل وانتاج .

لكن الأحزاب والصحف ليست الوسيلة الوحيدة فى بلوى التعدد ، لأننا اذا انتقلنا من هذا الجانب الى جانب الاعلام المسموع نجد عدة شبكات اذاعية يناقض بعضها بعضا ، وتتضارب الواحدة منها مع الأخرى فى الهدف. لدينا البرنامج العام ، وصوت العرب ، والشرق الأوسط ، والقرآن الكريم ، والشعب، والشباب ، والاسكندرية والبرنامج الموسيقى، والبرنامج الثانى والقاهرة الكبرى ، ووادى النيل ، وهناك اذاعات محلية أخرى لست أحصيها وبرامجها غير واردة فى مجلة الاذاعة والتليفزيون . وليس من هذه الاذاعات واحدة تناقض الأخرى فقط ، وانما منها اذاعات تناقض الواحدة منها نفسها ، فهى تأتى ببرنامج للبناء يعقبه برنامج لهدم ما سبق ، ووضوح ذلك للمستمعين غنى عن ضرب الأمثلة من كل اذاعة تناقض نفسها . على أن الملاحظ لارسال هذه الاذاعات يعجب كثيرا لأن قوة الارسال تزداد حيث يزداد التناقض، وتضعف حيث يقل ، واذا قارنا اذاعة القرآن الكريم وهى الاذاعة الوحيدة غير المتناقضة مع نفسها بغيرها من الاذاعات المتناقضة نرى ارسالها أكثر ضعفا من سواها .

واذا انتقلنا من الاذاعات الى التليفزيون نرى النكبة فى هذا الجهاز أشد وأقسى ، من ناحية لأنه أكثر وسائل الاعلام جاذبية ، ومن ناحية أخرى لأنه يرسل عبر أربع قنوات فى طريقها الى زيادة قناة خامسة فسادسة ، والبقية تأتى ، ومن يتابع ارسال اية قناة من هذه القنوات يرى التناقض فيها قائما ، القرآن الكريم والحديث الدينى مثلا يعقبه برنامج يحمل قيما ومثلا غريبة على ما سبقه ويناقضها ، وهى وبخاصة القناة الأولى والقناة الثانية تقدم كل يوم حشدا من الأفلام والمسرحيات ذات مضامين للهو فقط ، وكثيرا ماتتعدى اللهو الى الافساد سواء منها ماأنتجناه بأيدينا واستوردناه من بلاد أخرى لا علاقة لها بأية قيم فاضلة فى سلوك الأفراد والجماعات . وهذه الظاهرة فى الارسال التليفزيونى تجد من يدافع عنها باسم الثقافة والانفتاح على الجديد ، والرؤية العامة ، ونحن بلد نام يحتاج الى وحدة الفكرة الثقافية التى يدين لها أبناؤه بالولاء . ما حاجتنا الى أربع قنوات تليفزيونية من هذا النوع ضعيفة فى الارسال تجعل بعض المناطق فى بلادنا فريسة للارسال الاسرائيلى مثلا ؟ ! وما حاجتنا الى احدى عشرة اذاعة غير الاذاعات المحلية يناقض بعضها بعضا ، ويستهلك كل ذلك من وقت الانسان وجهده وفكره ما هو بحاجة اليه لكسب قوته فضلا عن حاجة الدولة العمل والانتاج .

ان خطاب الرئيس فى ذكرى المولد النبوى الشريف كان خطابا موفقا الى حد بعيد ، وهو يرى أن القدوة فى موقع المسئولية تصنع القدوة من بعدها ، وأن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم خير مثال فى هذا السبيل نحتذيه ، وأن العودة الى جوهر الاسلام الصحيح هى قانون المسيرة الواجبة ، والانسان هو هدف ذلك كله ، ودور التعليم والاعلام فى بناء هذا الانسان دور رئيسى وحيوى ، بل هو العمود الفقرى فيما ننشده من حياة . ولقد أعلن الرئيس الخطوط والقواعد ، بقى دور الأجهزة والرقابة عليها، فهل يتحول الكلام الى عمل ؟ !

عبد اللطيف فايد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات تحليلية لخطاب الرئيس
فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى

نزار قنديل

واجبنا الاقتداء بالنبى والتزام شريعته
الانسان فى الاسلام . . هو الغاية والوسيلة

الخطاب الذى القاه الرئيس محمد حسنى مبارك فى الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم كشف ، عن أمور كثيرة ينبغى أن ينتبه المسلمون اليها جيدا ، وأن تضعها الأجهزة المسئولة فى اعتبارها جيدا ، وبذلك فقد واجه الرئيس الجميع بمسئولياتهم التى لابد أن يتحملوها اذا كنا حقا نريد اصلاحا .

اختار الرئيس مبارك سيرة الرسول الأعظم ، وأوضح جوانب منها لو درسناها بعناية لنجحنا فى تخطى الكثير من مشكلاتنا الاجتماعية والاقتصادية على السواء .

واكد مبارك أن الشريعة التى جاء بها النبى صلى الله عليه وسلم بأن فيها الخير لكل الناس فالناس جميعا لهم حق الحرية لأنهم سواسية كأسنان المشط لا فضل لأحدهم على الآخر الا بالتقوى والعمل الصالح .

هذه الفقرة من خطاب الرئيس تحمل أكثر من معنى ، فهى من ناحية تؤكد على أن قيادة الأمة يجب أن تسير وفقا لصالح الجماعة ، ومن ناحية أخرى تبين أن القانون الذى يجب أن يحكم فى تفضيل شخص على آخر فى اى موقع هو التقوى والعمل الصالح .

حنان أبوى
من الرئيس للفائز الصغير

بأبوة حانية يتحدث الرئيس مبارك الى الطفل محمد أبو خيشة على (١١ سنة) من أبناء المسلم الصغير . وهو من بين اربعة أطفال جذبوا انتباه لجميع بنبوغهم وتفوقهم فى حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وهم فى هذه السن المبكرة وتقديرا لهم وتشجيعا على مواصلة حفظ القرآن الكريم والأحاديث والنبوية منح الرئيس مبارك كل واحد منهم مبلغ الف جنيه من ماله الخاص .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفاجأة الحفل

الكلمة التى ألقتها الدكتورة آن مارى ديلكان رئسة قسم الفلسفة الاسلامية بجامعة باريس كانت كلماتها معانيها مفاجأة أدهشت جميع الحاضرين وذلك لعدة أسباب :

الأول أنهـا ألقتهـا باللغــة العربية الفصحى .

والثانى: لما تضمنته الكلمة من انطباعات جادة وصادقة نحو الاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم .

والثالث : لشجاعتها وجرأتها فى القاء هذه الكلمة التى أعدتها بنفسها ورفضت أن يطلع عليها أحد قبل الحفل .

وقد جذبت اليها الأنظار ، وصفت اليها آذان الحضور واشرأبت اليها الأعناق حتى انتهت من الخطاب الذى قوطع عــدة مرات بالتصفيق الحاد .

وفى الصورة الرئيس يتابع القاء الخطاب باهتمام شــديد والى يمينــه الدكتور عاطف صــدقى رئيس مجلس الــوزراء والشــيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، والى اليسار الدكتور محمــد على محجوب وزير الأوقاف يتطلعون باهتمام شديد .

هذه النقطة لها أكثر من دلالة فاذا كان المسئول الأول فى هذه الدولة يعلن أن التفاضل بين الناس وأساس اختيارهم يجب أن يكون التقوى والعمل الصالح فانه يجب أن يتبعه المسئولون فى مختلف درجات المســئولية . ومواقعها .. عليهم اذن أن يجعلوا هــذه القاعدة أساس التطبيق الفعلى فلا محسوبية ولا قرابة ولا صداقة ، ولا أى شىء آخر شبيها بها يصلح أن يكون مقياسا للاختيار ، ولكنها التقوى والعمل الصالح فهما ــ فقط ــ أساس الاختيار السليم .

ولا شك ان القيم والمثل العليا تبقى مجرد كلمات براقة اذا لم تخرج الى الواقع الفعلى، واذا لم يكن لها تأثير على حياة الناس فى جوانبها المختلفة لذلك فان الاحتفال بذكرى الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون حقيقيا الا اذا ترجمنا أقواله وأفعاله الى ممارسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

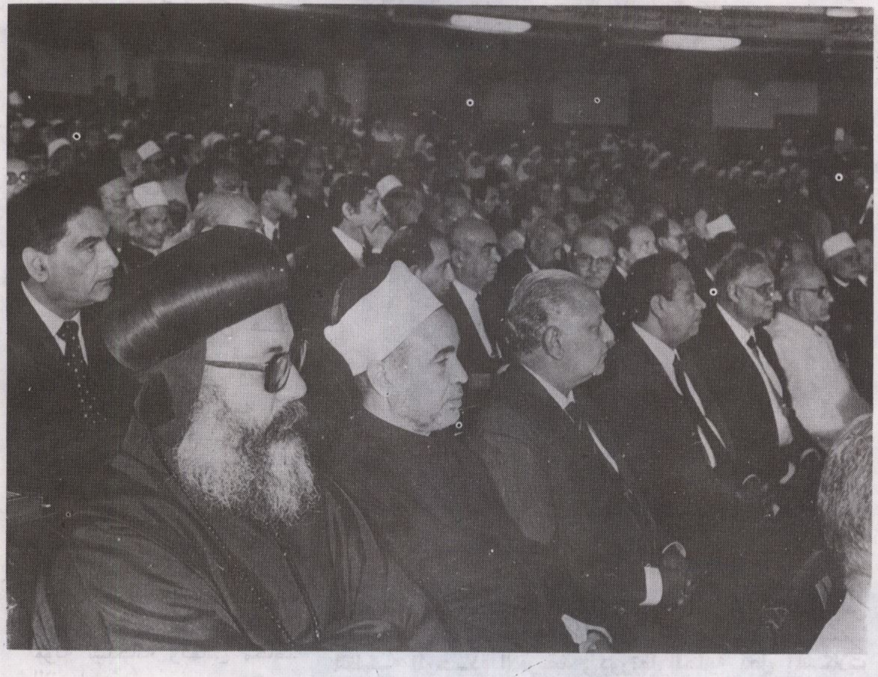

دعوة للجميع

حرصت وزارة الأوقاف أن تدعو الى الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ممثلين لفئات الشعب وطوائفه المختلفة.

ويرى فى الصورة كبار رجـال الدولة والوزراء وممثلون لرجال الدين المسيحى بجميع مذاهبهم ، ورجال الأحزاب السياسية .

عملية وهو ما أكد عليه الرئيس مبارك فى قوله:

انه من منطلق الانتفاع بالذكرى يأتى الجانب العملى الذى يجب أن نستلهمه من صاحبها ، مما يساعدنا على المضى فى طريق الصحوة ، تمهيدا للوصول الى النهضة .

حقيقتان اساسيتان

وقبل أن نحـدد كيف يمكن أن نحقق الانتفاع بالذكرى فانه يجب أن نشير الى حقيقتين مهمتين أوضحهما الرئيس مبارك .

الأولى : أن الذى يحقق هذا الانتفاع هو الانسان الذى استخلفه الله فى الأرض وجعل رسالته فى الحياة أن يعمر هذه الأرض بالطرق والوسائل التى حددها الله سبحانه وتعالى ، وهو ما أشار اليه الرئيس بقوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للتحية .. والتقوير

تقديرا من أبناء أفريقيا للجهود التى يبذلها الرئيس مبارك على الساحتين الدولية والافريقية بوصفه رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية فى دورتها الحالية لحل المشكلات التى تعترض الدول الأفريقية سواء فيما بينها وبعضها البعض أو بينها والدول الخارجية .. قدم طالب وطالبة نيابة عن أبناء أفريقيا هدية للرئيس مبارك تحية شكر وتقدير وعرفان بالجميل .

« أن الصحوة — وما تسلم اليه من نهضة تعتمد أساسا على الانسان لأنه هو صانع أى تقدم ، ومن فكره وعلى يديه وبفضل جهده وعرقه وعطائه تتحقق أعظم الانتصارات ، وتتم أروع الانجازات ، ولا يمكن أن يغنى عن الانسان وفكره وجهده أى شىء آخر ، مهما بلغ هذا الشىء من الدقة وباهر الآداء .

الثانية : هى أن هذه الصحوة وهذا التقدم يقصد به أولا وأخيرا الاعلاء من شأن الانسان الذى كرمه الله سبحانه وتعالى حيث يقول : **« ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر »** وسخر له جميع الكائنات والمخلوقات ليستخدمها فى تحقيق راحته وسعادته فى الدنيا بالطرق التى حددها له الله سبحانه وتعالى ، وهو ما يتضح من قوله سبحانه وتعالى مخاطبا الانسان :

« وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه » ..

وهذه الحقيقة يؤكد بها الرئيس مبارك أننا اذا أردنا صحوة حقيقية ونهضة حقيقية لابد أن يكون أكبر قدر من اهتمامنا موجها الى النهوض بالانسان .

واختار الرئيس جوانب مختلفة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ليؤكد بها كيف يمكن أن نتنفع من احتفالنا بالذكرى ، ولأن القدوة تلعب دورا كبيرا فى ارساء القيم والمبادىء التى تسود بين أفراد المجتمع فقد بدأ الرئيس باختيار « سيرة الرسول فى أدائه لرسالته : كمدخل الى الحديث عن واجب كل الأجهزة التى تسهم فى صياغة وتربية الأجيال.

وضرب مثلا بجهاد الرسول فى الفترة المكية من تاريخ الدعوة الاسلامية والتى بلغت ثلاثة عشر عاما قضاها يحاول بكل طاقته أن يوضح للناس معالم رسالته ، فقال :

« ولا أعتقد أن نجاح الدعوة الاسلامية فى عصرنا الحالى أو فى أى عصر يمكن أن يتحقق دون الاستفادة من دراسة تاريخ هذه السنوات جيدا ، فأجهزة الاعلام عليها دور كبير فى ذلك . عليها أن تعى جيدا كيف رفض الرسول صلى الله عليه وسلم كل أنواع الاغراء المادى والأدبى التى وقفت أمامه فى محاولة لزعزعته عن أداء رسالته » .

هذه الحقيقة يجب أن يدركها المسئولون عن أجهزة الاعلام تماما فيحددون أولا : ما هى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة هذه الأجهزة ؟ فى ضوء أمور ينبغى الا تغيب عنهم وهى أننا فى بلد اسلامى .. يؤكد تاريخه ذلك ، وتؤكد قيادته أنه لا تقدم لنا الا بالعودة الى جوهر الاســلام النقى الصحيح .

جهاد الرسول .. كيف تفيد منه أجهزة الإعلام ؟

مسيرة الأمة الناجحة ترتبط بسيرة الرسول

قضية الاعلام

واذا تم تحديد الاجابة عن هذا السؤال ــ ماهى الرسالة؟ ــ فاننا ندرك على الفــور أنه ينبغى القيام بمراجعة شاملة ودقيقة لكل ما تعرضه أجهزة الاعــلام بوســائلها المختلفة المسموعة والمرئيــة والمقروءة لتعمل على السير فى اتجــاه تحقيق رسالتها فى اقامة مجتمع مسلم بمعناه الصحيح .

أما المرحلة التى تلى عملية المراجعة فهى الاجــابة عــن سؤال آخر هو : كيف يمكن اداء هذه الرســالة ؟ وهــو سؤال يحتاج الى أبحاث علمية تحدد الطرق والوســائل التى تناسب مجتمعنا الاسلامى على أن يكون هناك استفادة كاملة من تراثنا الاسلامى ــ وفى نفس الوقت المخترعات والمبتــكرات الحديثة وهى ما يطلق عليــه البعض الجمع بين « الأصالة والمعاصرة » .

وللاجابة عن هذا السؤال ينبغى ان تدرك أجهزة الاعــلام والقائمون على مســئوليتها والعاملون بها حقيقة مهمة وهى أن الاسلام دين يهتم بالوسائل والطرق قدر اهتمامه بالأهداف والغايات فهو يرفض المبادىء « الميكافيللية » التى تقول : ان الغاية تبرر الوسيلة .

واذا كانت أجهزة الاعلام ووسائل التثقيف تحتاج الى هذه المراجعة الشاملة ، فمن باب أولى تحتاجها أجهزة الدعــوة الاســلامية فى بلادنا بكل أشكالها وصورها وذلك يقتضى أولا أن يتم اعداد الدعاة بشكل أفضل مما هو عليه الآن ، وهو أمر شاق وعسير للغــاية ، لكنه يمكن أن يتحقق اذا خلصت النوايا وصــدق العمل ، فالمواد الدراسية التى يتلقاها الطلاب فى المدارس والجامعات المســئولة عن تخريج الدعاة ، هى مثلا ــ تحتاج الى اعادة نظر وذلك عن طريق الاستفادة من خبراتنا وخبرائنا فى مجالات التربية المختلفة .

ومهما تكن الصعوبات التى تواجه الدعاة وأجهزة الدعوة فى عصرنا الحالى فانها تهون كثيرا بالمقارنة لما تعرض له الرســول صلى الله عليه وسلم فى بداية دعوته فقد لقى من الأذى ما لا طاقة لبشر باحتماله .

وقــد ضرب الرئيس مبــارك لذلك مثلا بما تعرض له الرسول حين خرج الى الطائف بعد أن جرب كل وســائل الدعــوة بالحكمة والموعظة الحسنة بين أهل بلده مكة ، وهناك لم يكن الحال بأقل سوءا منه فى مكة ، بل كان أشد صعوبة وهوانا لدرجــة لم يجــد معها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا الشكوى الى الله : (اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس يارب العالمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربى، الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى، أم الى عدو ملكته أمرى ؟ اذا لم يكن بك غضب على فلا أبالى) .

ثم أوضح الرئيس مبارك كيف خاض الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم الوانا أخرى من النضال الشاق والكفاح المر ، وقابل كل ذلك بالصبر الجميل والتحمل المؤمن، فواجه المنافقين والمناوئين ، وظل يجاهد فى كل الميادين حتى أفاء الله عليه بالنصر المبين ، وتوج هذا النصر بفتح مكة .

ويستمر الرئيس مبارك فى استعراض جوانب من سيرة الرسول فى أداء رسالته ليصل الى هدفه من ذلك قائلا : (ان واجب كل أجهزة الاعلام ووسائل التثقيف ومجالات الدعوة أن تتسع لتجسيد هذا المثل الأعلى فى اداء الواجب وتحمل المسئولية ، حتى يهتدى كل مسئول فى موقعه به وحتى يسير كل متحمل لرسالة على ضوء معالمه) .

طالب أفريقى
يلقى كلمة الطلاب الفائزين

اشترك فى المسابقة الدينية التى أجرتها الوزارة أعداد كبيرة من أبناء أفريقيا وآسيا الدارسين فى مصر على نفقة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .. وتم اختيار الطالب السنغالى مصطفى هادى نورى ليلقى كلمة نيابة عن الفائزين فى الحفل .

المسئولية المشتركة

وينتقل الرئيس الى الحديث عن سيرة الرسول فى أخلاقه وسلوكياته وشتى شئون حياته ، ويوضح أنه القمة العليا فى السماحة والرحمة والتواضع والألفة ، وسخاء النفس وسمو الحس ، وبشاشة الوجه ، ورحابة القلب ، والتسامح الذى لا يضيع معه حق ، فما عرف عنه صلى الله عليه وسلم شىء ، من قسوة أو غلظة .

ويضيف : (ان هذه القيم الأخلاقية السمحة الكريمة ، يجب أن تكون القدوة لكل مسلم يشرف بالانتماء الى النبى العظيم) .

هذه الفقرة توضح الطرف الأول فى المسئولية وهى : (كل مسلم ينتمى الى الرسول صلى الله عليه وسلم) فنحن مطالبون جميعا بالاقتداء به فى كل أفعاله وتصرفاته وذلك لا يكون بالكلام فقط ، بل يجب أن تكون تصرفاتنا ترجمة عملية له ، فالحرص على آداب الطريق ، واخلاء مقعد لعجوز فى « الأتوبيس » لا تحتاج الى وضع تشريع أو قانون بقدر ما تحتاج الى اقتناع أكيد واعتقاد صحيح بأننا ننتمى الى هذا الرسول الأعظم الذى قال « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا » .

ولا يحتاج الأمر الى تشريع أيضا لكى يسود الود والتعاطف بين الجيران ورسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس منا من بات شبعان وجاره جائع » ، ويقول أيضا « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مئات من الأحاديث والأحداث التى تؤكد لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان الأكثر رحمة وتسامحا وعدلا وحبا ، وكلها لا تحتاج الى قانون يطبق بالقوة بقدر ما تحتاج الى التمسك به وبسيرته قدوة لنا .

مظاهر سلبية !

مظاهر سلبية كثيرة تسود مجتمعنا يمكن القضاء عليها بأسهل الطرق وبلا تكاليف مادية تقريبا .

التسول .

الألفاظ البذيئة التى تخترق الآذان فى الشوارع بل وتدخل الى البيوت .. وغيرها .

اتلاف وسائل المواصلات العامة .

اما الطرف الآخر فى المسئولية فتحددها كلمات الرئيس :

« توضيح هذه القيم ، وتجسيد ما تؤدى اليه من سلوكيات راقية ، هو واجب الدعاة والعلماء ، والوعاظ والأدباء ، من خلال أجهزة الاتصال ووسائل التثقيف والاعلام » .

الشعارات .. والأفعال

مهما اقترب المجتمع والانسان من المثالية فان نوازع الشر موجودة فيه والعناصر الشاذة والخارجة على القيم والقوانين والأعراف لابد أن تظهر فى اى مجتمع وهنا يكون دور الأجهزة المسئولة .. وهذا الدور لا يكون بالكلام فقط ايضا بل يحتاج الى ممارسة فعلية .. فماذا يمكن أن يحدث اذا عرض التليفزيون مثلا مسلسلا أو فيلما أو اى عمل درامى يدعو الى زيادة الانتاج والى العمل بكل قوة ؟ ولكنه يختار توقيتا لذلك منتصف الليل تقريبا ؟ لا شىء سيحدث سوى أن تفقد هذه الدعوات معناها وأن تفرغ من مضامينها مهما كثر الكلام وارتفع الصياح بشعارات زيادة الانتاج !

وماذا يمكن أن يحدث مثلا اذا خصصت صحيفة صفحة أو اكثر للحديث عن واجب التضحية بالمال وبالوقت فى سبيل الوطن ؛ فى نفس الوقت الذى تنشر فيه عن آلاف الجنيهات تحصل عليها فئات لا تبذل من الجهد ما وازى قيمتها ؟ !!

ان الحديث عن القيم السامية والأخلاق الرفيعة يفقد معناه اذا لم يره أفراد المجتمع فى « تصرفات » المسئولين وليس فى « كلامهم » وهو ما أكده الرئيس مبارك بقوله : « تجسيد » ما تؤدى اليه من سلوكيات راقية .

مسئولية جماعية

اما الجانب الثالث الذى اختار الرئيس مبارك الحديث عنه فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو « سيرته فى مبادئه التى ارساها لنظام أمته » ، واعتقد أن هذا الجانب هو أخطرها شأنا وهو ما اكده الرئيس

الأعداء يتربصون بالمسلمين واتحادنا هو الحل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التمسك بالمبادىء لايحتاج دائماً إلى قوانين

بقوله : « ان مسيرة الأمة الاسلامية كما يؤكد تاريخها — يرتبط خطها البيانى صعودا وهبوطا بمقدار الاقتراب من سيرة الرسول وأخلاقه وقيمه ، فيوم كان المسلمون أشد حرصا على السيرة ،والتمثل بتلك الأخلاق، والتشبث بتلك القيم كانوا فى الصدارة من العالم ، ومنذ انحرف طريقهم عن هذه المعالم المضيئة تشعبت بهم السبل ، وضلوا الطريق ووقعوا فرائس للتفرق والتمزق،والتخلف والاستعمار.

هذا الجانب هو الأخطر لأن نتائجه وعواقب التفريط فى التمسك به معناه التفرق والتمزق والتخلف والاستعمار .. اى أن معناه ببساطة الضياع وفقدان الشخصية بما يشبه الموت .

وهذا هو الأخطر ، لأننا جميعا أفرادا وهيئات مسئولون عن تحقيقه ، فقد اكد الرئيس مبارك أن مسئولية ارساء مبادىء الحرية والديمقراطية ، والمساواة والأخوة ، والعدل و التكافل ، هى واجب كل المؤسسات والهيئات ، ومسئولية جميع القائمين على الأمور السياسية والتشريعية والتنفيذية ،وكل من له دور رعاية المجتمع والمشاركة فى شئونه ، سعيا الى نهضته وسعادته وتحقيق استقراره وازدهاره .

فالأجهزة السياسية يجب أن تعطى الأولوية والاهتمام لما فيه صالح المجموع وهو مجموع مسلم تاريخا وواقعا ، وأن تراعى أن يكون ذلك ايضا بالوسائل التى تناسب هذا المجموع وتحقق أهدافه كما يريدها الله سبحانه وتعالى .

والأجهزة التشريعية عليها أن تتبنى صياغة هذه الأولويات والاهتمامات وفقا لما تراه الأجهزة السياسية التى تترجم رغبات وآمال جماهيرها المسلمة .

ويبقى دور الأجهزة التنفيذية التى يناط بها ترجمة ما تراه الأجهزة السياسية وتصوغه الأجهزة التشريعية الى واقع عملى لا تراعى فيه سوى مراقبة الله سبحانه وتعالى ومراقبة ضميرها .

هى فى النهاية ايضا مسئولية .. كل من له دور فى رعاية المجتمع » ورسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم والذى نحتفل بذكراه ونتخذه قدوتنا — أو هكذا يجب أن يكون — يقول لنا : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

ومرة اخرى بعد أن يمر الرئيس مبارك على هامش سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام — حسم الموقف قائلا : لا طريق أمامنا أسلم ولا أقوم من طريق التمسك ما جسده الرسول الكريم ، فى سيرته المطهرة وأخلاقه الرفيعة ، ومبادئه السامية ، وقيمه العالية ، مما يقوم عليه صلاح الفرد المسلم والمجتمع المسلم .

وينتقل الرئيس الى مثال لدعوته التى أعلنها واكد عليها ، ويوضح أن مشكلة المعاناة الاقتصادية التى تعانى منها مصر أدت اليها عوامل كثيرة منها ما لا يمكن أن نتجنبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالانفاق على توفير المتطلبات الضرورية لحياة أفراد المجتمع من غذاء ، وكساء ، وتعليم ، وعلاج ، وأمن ، ودفاع وغير ذلك من المقومات الأساسية للحياة .

أما الجوانب الأخرى فاننا يمكن أن نقضى عليها فعلا وأن نتجنبها اذا تحمل كل منا حكاما ومحكومين مسئولياته واتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة له ، عندها نستطيع القضاء على ضعف الانتاج ، والاسراف فى الانفاق ، والتجاوز فى الاستهلاك واهداء الثروة وعدم أداء الكثيرين لحق الدولة .

واكد الرئيس مبارك أن من أهم الوسائل التى يمكن أن تسهم فى حل المشكلة الاقتصادية أن نأخذ أنفسنا بما دعا اليه الرسول من العمل الجاد ، والانتاج الأجود ، والاقتصاد فى المعيشة ، وتجنب الاسراف والاهدار ، والترفع عن الاستغلال والاحتكار ، والتعفف عن مال الغير بما فى ذلك حق الدولة والمال العام .

ويحدد الرئيس الأمر بشكل اكثر وضوحا فيقول : « اننا مهما خططنا وسعينا ، ورصدنا وأنشأنا لحل المشكلة الاقتصادية أو تخفيف المعاناة المترتبة عليها ، فلا يمكن أن ينجح على الوجه الأكمل شىء مما نفعل الا اذا كان الأساس هو صلاح الانسان .

ولأن الاسلام لا يعرف الحدود والفواصل والدوائر المغلقة بين أبنائه فقد تناول الرئيس مبارك خلال خطابه جانبا كبيرا من أوضاع وشئون المسلمين فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

فقد جدد الرئيس دعوته الى المسئولين فى ايران أن يستجيبوا لداعى السلام الذى ارتضاه العراق ، وهى مشكلة ينبغى القضاء عليها وتضييق دائرتها لأن الله سبحانه وتعالى طالبنا بأن يسود السلام بيننا وطالبنا بأن نتدخل لفض المنازعات والخلافات التى قد تحدث بين المسلمين بعضهم البعض حيث يقول تعالى :

« وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما » .

أداء متميز

كان أداء أعضاء نادى المسلم الصغير للأناشيد الدينية فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف الذى أقامته وزارة الأوقاف أداء متميزا لفت أنظار الجميع .

ويرى فى الصورة العلماء المكرمون وهم يتابعون الأداء باهتمام شديد ، وهم من اليمين : الشيخ عبد الله الألورى مدير المركز الاسلامى بنيجيريا ، والدكتور عرفان عبدالحميدفتاح (العراق) ، والدكتور محمد يسيف (المغرب) .

والأعداء من كل جانب يتربصون بنا وينتظرون أى فرصة للقضاء علينا ، والتاريخ يؤكد أنه لا انتصار لأى أمة كانت الا بالاتحاد وبالتجمع والله سبحانه وتعالى يدعونا فى كتابه العزيز الى ذلك حيث يقول :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من واجبنا اذن أن تحتل مشكلة السلام والوئام بين المسلمين سواء فى العراق وايران، او فى موريتانيا والسنغال ، او فى لبنان ، أو فى أى بلد اسلامى الأولوية فى اهتماماتنا فوحدتنا هى سبيلنا الى النجاة فى الدنيا وفى الآخرة .

وهذه المشكلة — ككل المشاكل — تحتاج الى تضافر جميع الجهود والى أن يتحمل كل منا مسئولياته كأفراد وكأجهزة ومؤسسات .. فالجميع عليه أن يعمل لتقريب وجهات النظر بين الشقيقين المختلفين فلا مصلحة من اثارة الخلاف والجدل حول المذهب السنى والشيعى — مثلا — الا لأعداء الاسلام والمسلمين وعلى أجهزة الاعلام بالأخص أن ندرك ذلك جيدا والا تسمح لنفسها بالوقوع فى « الشرك » الذى ينصبه فى الخفاء أعداء الاسلام وان ظهر فى صورة من يتمسحون بالاسلام أو يرتدون ثيابه ويطلقون على انفسهم أسماء تنتمى اليه .

وعلى الزعماء والحكام والمسلمين أن يأخذوا من الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة والمثل فى فض الشقاق والنزاع بين الأشقاء ، وأن يتكاتفوا جميعا فى مساندة الأصوات المنادية بالسلام بين شعوبهم .

فى نهاية خطابه لم يفت على الرئيس محمد حسنى مبارك أن يشير الى حقيقة مهمة هى الأساس والمحور الذى يرتكز عليه العمل والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وهى دعوة الرسول الكريم : الى أن يبدأ كل انسان بنفسه .

فهى حقا المفتاح السحرى لتطبيق كل المبادىء التى نسعى الى التماسها فى سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام .

ومع الرئيس مبارك ندعو الله سبحانه أن تجد هذه الدعوات استجابة فى مصر وكل أقطار الاسلام ، فقد آن الأوان لتأخذ أمتنا مكانها من جديد تحت الشمس ، وآن الأوان لكى يرانا الناس **« خير أمة أخرجت للناس »**.

أقفال الكعبة ومفاتيحها فى كتاب بالتركية

اسطنبول — وكالة الأنباء الاسلامية :

يصدر مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية فى اسطنبول خلال الأيام القادمة كتابا عن « أقفال الكعبة ومفاتيحها ».

يشمل الكتاب الذى أعده الدكتور « ترجان يلماز » طرق صناعة الأقفال والمفاتيح ، كما يشتمل على تحاليل للزخارف والكتابات المنقوشة عليها من خلال ٥٥ قطعة من هذه الأقفال والمفاتيح المحفوظة فى متحف طوب قابى فى اسطنبول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حديث القرآن في المنافقين

بقلم الدكتور
محمد سيد طنطاوى

ان الذى يتدبر القرآن الكريم ، يراه قد تحدث عن المنافقين ، وحذر المؤمنين من شرورهم فى عشرات الآيات ، والآيات الكريمة التى جاءت فى صدر سورة البقرة تحدثت عن هؤلاء القوم حديثا جامعا ذكرت فيه صفاتهم ، وأخلاقهم ، ومسالكهم الخبيثة للكيد للاسلام والمسلمين .

قال تعالى :

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾

البقرة : ٨ — ١٠

قال صاحب الكشاف : « افتتح — سبحانه — كتابه بذكر الذين أخلصوا دينهم لله ، وواطأت قلوبهم ألسنتهم ، ووافق سرهم علنهم ، وفعلهم قولهم ، ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ، قلوبا وألسنة ، ثم ثلث بالذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، وأبطنوا خلاف ما أظهروا . وهم الذين قال فيهم : « مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » وسماهم المنافقين ، وكانوا أخبث الكفرة وأبغضهم اليه وأمقتهم عنده ، لأنهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليسا ، وبالشرك استهزاء وخداعا ، ولذلك أنزل فيهم : **« ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار »** ووصف حال الذين كفروا فى آيتين ووصف حال الذين نافقوا فى ثلاث عشرة آية ، نعى عليهم فيها خبثهم ، ومكرهم ، وفضحهم ، وسفههم ، واستجهلهم ، واستهزأ بهم ، وتهكم بفعلهم ، وسجل طغيانهم ، ودعاهم صما بكما عميا ، وضرب لهم الأمثال الشنيعة . وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا ، كما تعطف الجملة على الجملة(١) » .

والناس : اسم لجماعة الأنس . قال القرطبى : « واختلف النحاة فى لفظ الناس فقيل : هو من أسماء الجموع ، جمع انسان وانسانة على غير اللفظ ، وتصغيره نويس ، فالناس من النوس وهو الحركة ، يقال : ناس ينوس ، أى : تحرك . وقيل : أصله نسى ، فأصل ناس نسى ، قلب فصار نيس ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا ، ثم دخلت الألف واللام فقيل : الناس ، قال ابن عباس : نسى آدم عهد الله فسمى انسانا . وقيل : سمى انسانا لأنسه بربه ، قال الشاعر :

وما سمى الانسان الا لأنسه
ولا القلب الا أنه يتقلب(٢)

واليوم الآخر هو اليوم الذى يبتدىء بالبعث ولا ينقطع أبدا ، وقد يراد منه اليوم الذى يبتدىء بالبعث وينتهى باستقرار أهل الجنة فى الجنة . وأهل النار فى النار .

---

(١) تفسير الكشاف ج ١ ص ٥٤
(٢) تفسير القرطبى ج ١ ص ١٩٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال القرآن فى شأن المنافقين **« ومن الناس »** مجردا اياهم من الوصفين السابقين ، وصف الايمان ووصف الكفر ، لأنهم لم يكونوا بحسب ظاهر الأمر مع الكافرين ، ولا بحسب باطنه مع المؤمنين ، لذا عبر عنهم بالناس لينطبق التعبير على ما حاولوه لأنفسهم من أنهم لا هم مؤمنون . ولا هم كافرون ، وفى ذلك مبالغة فى الحط من شأنهم . فهم لم يخرجوا عن كونهم ناسا فقط ، دون أن يصلوا بأوصافهم الى أهل اليمين أو الى أهل الشمال الصرحاء فى كفرهم، بل بقوا فى منحدر من الأرض ، لا يمر بهم سالك الطريق المستقيم المعوج من الطرق .

وعبر القرآن بلفظ « يقول آمنا » ليفيد أنه مجرد قول باللسان ، لا أثر له فى القلوب ، وانما هم يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم .

وحكى القرآن عن هؤلاء المنافقين أنهم اقتصروا فى اظهار الايمان على ذكر الايمان بالله واليوم الآخر ، ليزيدوا فى التمويه على المؤمنين بادعاء أنهم احاطوا بالايمان من طرفيه ، لأن من يؤمن بالله واليوم الآخر ، استجابة لدعوة الرسول — صلى الله عليه وسلم — فان من شأنه أن يكون — أيضا — مؤمنا برسل الله وملائكته وكتبه .

وقد كذبهم الله — تعالى — فى دعواهم الايمان ، فقال :

« وما هم بمؤمنين » .

فهذه الجملة الكريمة رد لما ادعوه من الايمان ، ونفى له على أبلغ وجه ، اذ جاء النفى مؤكدا بالباء فى قوله **« بمؤمنين »** . ثم ان الجملة نفت عنهم الايمان على سبيل الاطلاق ، فهم ليسوا بمؤمنين لا بالله ولا باليوم الآخر ، ولا بكتب الله ولا برسله ولا بملائكته .

ثم بين — سبحانه — الدوافع التى دفعتهم الى أن يقولوا « آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » فقال :

« يخادعون الله والذين آمنوا » .

والخدع فى أصل اللغة : الاخفاء والابهام ، يقال خدعه — كمنعه — خدعا ، ختله وأراد به مكروها من حيث لا يعلم ، وأصله من خدع الضب حارسه اذ أظهر الاقبال عليه ثم خرج من باب آخر .

وخداعهم لله — تعالى — معناه اظهارهم الايمان وابطانهم الكفر ليحقنوا دماءهم وأموالهم ، ويفوزوا بسهم من الغنائم ، وسمى فعلهم هذا خداعا لله — تعالى — لأن صورته صورة الخداع، فالجملة الكريمة مسوقة على أسلوب المشاركة ، ولا يجوز حملها على الحقيقة ، لأنه — سبحانه — لا يخفى عليه صنع المنافقين ، بل لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء . قال تعالى :

« ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم » .

أما خداعهم للمؤمنين فمن مظاهره اظهارهم لهم أنهم اخوانهم فى العقيدة وانهم لا يريدون لهم الا الخير . بينما هم فى الحقيقة يضمرون لهم العداوة ويتربصون بهم الدوائر .

وجاءت الآية الكريمة هكذا بدون عطف ، لأنها جواب سؤال نشأ من الآية السابقة ، اذ ان قول المنافقين « آمنا » وما هم بمؤمنين ، يثير فى نفس السامعين استفهاما عما يدعو هؤلاء لمثل تلك الحال المضطربة والحياة القلقة المقامة على الكذب ، فكان الجواب: انهم يفعلون ذلك محاولين مخادعة المؤمنين ، جهلا منهم بصفات خالقهم .

وقال القرآن : **« يخادعون الله والذين آمنوا »** . ولم يذكر مخادعتهم للرسول — صلى الله عليه وسلم — ولعل الحكمة فى ذلك أن القرآن يعتبر مخادعة الله مخادعة لرسوله، لأنه هو الذى بعثه اليهم ، وهو المبلغ عن الله أحكامه وشرائعه . قال تعالى :

« ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » .

وقال تعالى : **« من يطع الرسول فقد أطاع الله »** .

ثم بين — سبحانه — غفلتهم وغباءهم فقال :

« وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون » .

الأنفس : جمع نفس بمعنى ذات الشىء وحقيقته . وتطلق على الجوهر اللطيف الذى يكون به الحس والحركة والادراك .

ويشعرون : مضارع شعر بالشىء — كنصر وكرم — يقال : شعر بالشىء أى : فطن له ، ومنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشاعر لفطنته ، لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره من غريب المعانى ودقائقها .

والشعور : العلم الحاصل بالحواس ، ومنه مشاعر الانسان أى : حواسه .

والمعنى : أن هؤلاء المنافقين لم يخادعوا الله لعلمه بما يسرون ، ولم يخادعوا المؤمنين لأن الله يدفع عنهم ضرر خداع المنافقين ، وانما يخدعون أنفسهم لأن ضرر المخادعة عائد عليهم، ولكنهم لا يشعرون بذلك . لأن ظلام الغى خالط قلوبهم ، فجعلهم عديمى الشعور، فاقدى الحس.

وأتى بجملة « وما يخدعون الا أنفسهم » بأسلوب القصر مع أن خداعهم للمؤمنين قد ينالهم بسببه ضرر ، لأن أولئك المنافقين سيصيبهم عذاب للمؤمنين بسبب ذلك ، أما المؤمنون فحتى لو نالهم ضرر فلهم عند الله ثوابه .

ونفى عنهم الشعور مع سلامة مشاعرهم ، لأنهم لم ينتفعوا من نعمتها ، ولم يستعملوها فيما خلقت له ، فكانوا كالفاقدين لها .

ثم بين — سبحانه — العلة فى خداعهم لله وللمؤمنين فقال : (فى قلوبهم مرض) .

والمرض : العلة فى البدن ونقيضه الصحة ، وقد يستعمل على وجه الاستعارة فيما يعرض للمرء فيخل بكمال نفسه، كسوء العقيدة، والحسد والبغضاء ، والنفاق ، وهو المراد هنا .

وسمى ما هم فيه من نفاق وكفر مرض ، لكونه مانعا لهم من أدرك الفضائل . كما ان مرض الأبدان يمنعها من التصرف الكامل .

وجعل القرآن قلوبهم ظرفا للمرض ، للاشعار بأنه تمكن منها تمكينا شديدا كما يتمكن الظرف من المظروف فيه .

ثم أخبر — سبحانه — بأنهم بسبب سوء أعمالهم قد زادهم الله ضلالا وخسرا فقال : (فزادهم الله مرضا) .

لأنهم استمروا فى نفاقهم وشكهم ، ومن سنة الله أن المريض اذا لم يعالج مرضه زاد لامحالة مرضه ، اذا المرض ينشىء المرض ، والانحراف يبدأ يسيرا ثم تنفرج الزاوية فى كل خطوة وتزداد

والمعنى : أن هؤلاء المنافقين قد زادهم الله رجسا على رجسهم ، ومرضا على مرضهم ، وحسدا على حسدهم ، لأنهم عموا وصموا عن الحق ، ولأنهم كانوا يحزنون لأى نعمة تنزل بالمؤمنين . كما قال — تعالى — : **(ان تمسسكم حسنة تسؤهم ، وانتصبكم سيئة يفرحوا بها).**

ثم بين — سبحانه — سوء عاقبتهم فقال :

(ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) .

« أليم » أى : مؤلم وموجع وجعا شديدا . من ألم — كفرح — فهو ألم ، وآلمه يؤلمه ايلاما، أى : أوجعه ايجاعا شديدا .

والكذب : الاخبار عن الشىء بخلاف الواقع . ولقد كان المنافقون كاذبين فى قولهم « آمنا بالله وباليوم الآخر » وهم غير مؤمنين .

وجعلت الآية الكريمة العذاب الأليم مرتبا على كذبهم مع أنهم كفرة ، والكفر أكبر معصية من الكذب ، للاشعار بقبح الكذب ، وللتنفير منه بأبلغ وجه ، فهؤلاء المنافقون قد جمعوا الخستين الكفر الذى توعد الله مرتكبه بالعذاب العظيم ، والكذب الذى توعد الله مقترفه بالعقاب الأليم.

وعبر بقوله « كانوا يكذبون » لافادة تجدد الكذب وحدوثه منهم حينا بعد حين ، وأن هذه الصفة هى أخص صفاتهم ، وأبرز جرائمهم .

وفى صفات المنافقين بقية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعجزات الحسية فى القرآن الكريم

بقلم الدكتور
الحسينى أبو فرحة
أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر

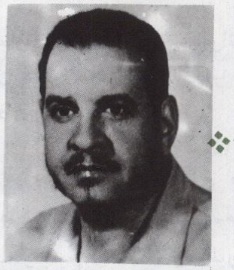

حينما ينكر بعض المتحدثين تأييد الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات ليلة الهجرة وينسبون نجاحها الى تدبيره الشخصى انما ينكرون المعجزة الحسية وقد ورد منها فى القرآن الكريم كثير وكثير ، لأنها هى الأمر الخارق للعادة الذى يجريه الله على يد رسوله ليقيم بها الدليل على انه صادق وأنه مرسل من عند الله .

ومن المعجزات الحسية فى القرآن الكريم عدم احراق النار لخليل الرحمن سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام .

يقول تعالى :

قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

الانبياء ٦٨ — ٧١

ليس لخليل الرحمن من ذنب الا الايمان بالله وحده واعلانه هذا الايمان ودعوة قومه الى الايمان بالله وحده . وتكسيره الأصنام التى يعبدونها من دون الله لتنبيههم من غفلتهم . وأن الذى لا يملك ان يدفع الضر عن نفسه لا يملك ان يدفعه عن غيره . والاله الواحد الأحد هو الضار النافع .

وقد عاقبه قومه على دعوته هذه وتكسيره لأصنامهم فحكموا عليه بالاحراق بالنار . وزينت لهم شياطينهم ان يتفننوا فى احراقه . وأن يجعلوا من احراقه حدثا تاريخيا كبيرا ، يكون نكالا له وعبرة وعظة لغيره على مر العصور .

وما دروا انهم انما يخططون للسخرية من انفسهم . فنارهم عظيمة . ولكنها لم تحرق الفتى . وقد بلغ من عظمها انهم شرعوا يجمعون لها الحطب من هنا وهناك وجعلوا من جمع الحطب لاحراق الخليل قربانا لآلهتهم . حتى ان المرأة منهم كانت اذا مرضت نذرت ان عوفيت ان تجمع حطبا لحرق الخليل .

وقد مكثوا مدة يجمعون الحطب ويستكثرون منه . ثم اشعلوا فيه النار . ولما اشعلوها عجزوا لشدة حرها . عن الاقتراب منها لالقاء خليل الرحمن ، فصنعوا له المنجنيق وقذفوه به فى النار من بعد . فلما قذفوه فيها . قال : حسبى الله ونعم الوكيل .

وذكر بعض السلف ان جبريل عليه السلام عرض له وهو فى الهواء قبل ان يصل الى النار . فقال له : الك حاجة ؟ . فقال الخليل : اما اليك فلا . واما الى الله فبلى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا صــدر امر التكوين للنار بأن تكون بردا وســلاما على ابراهيم . فتجمع بين صــفتين **مناقضتين لحقيقتها . همـا البرد والسلام .** وطبيعتها التى خلقها الله عليها الحر والاهلاك . **فكان كما أمر الله سبحانه . قال عز من قائل :**

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾

النحل ٤٠

ذلك أن الأسباب فى القدرة الالهية تصرفها حيث تشاء فيما تشاء .

فما السبب الا موظف فى يد القدرة توظفه فيما تشاء وتعزله القدرة بارادة الله متى يشاء الله فيما يشاء .

والمعجزات الحســية فى جملتها تؤكد هذا . فالله عز وجل هو خالق السبب والمسبب ويخلق المسبب بدون سبب أيضا .

انهم كادوا لخليل الرحمن . فكادهم الله . فحفظ خليله بخرق العادة له . فكان فى ذلك عزه وهوانهم . ونجاته فى أكرم صورة وخسرانهم ، فاذا بالنار بعد أيـام يخبو لهيبها . وينقشع دخانها . ويرى الخليل فى وسـطها فى صـحة وعافية لم تحرق النـار منه الا وثاقه .

ونجاه الله وابن أخيه لوطا من هؤلاء الكافرين . فخرج من العراق مهاجرا الى فلسطين بعد فترة من الزمان وبعد حوار مع ملك العراق نمرود بن كنعان .

معجزات موسى حسية

ومن المعجزات الحسية لســيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصـلاة والسلام . فى القرآن الكريم معجزة العصا .

قال تعالى :

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾

قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾

طه ٦٥ ــ ٧٠

تشير هــذه الآيات الكريمة وما تقدمها الى فصل من فصــول الصدام بين الحق والباطل . ويرى الحق هنا ممثلا فى موسى عليه السلام نبيا ورسولا . والبــاطل ممثــلا فى فرعون يدعى الالوهية . واستخف قومه فأطاعوه وعبدوه . وشايعوه ونصروه . فجاء سيدنا موسى بآيات بينات وحجج واضــحات على صــدق نبوته ورسالته . ودعاه الى عبادة الله الــذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . فأبى واستكبر . وقال : انا ربكم الأعلى . ورغم ان ما جاء به موسى هو من قبيل الســحر الذى برع فيه المصريون آنذاك قائلا ما حكاه الله عز وجل لنا فى القرآن الكريم :

« أجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله » .

وجعلوا يــوم عيــدهم موعدا للقــاء موسى بالسحرة . وجمع فرعون السحرة من أطراف البلاد . ولمـا اجتمعوا ضحى العيد . تطلعوا لفرعون ولعابهم يسيل لعطائه . انهم طلاب دنيا لا طلاب حق . قائلين :

« ائن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين . قال نعم وانكم اذا لمن المقربين » .

الشعراء : ٤٢

ولم يجدوا من ينتصرون به الا فرعون فقالوا :

« بعزة فرعون انا لنحن الغالبون » .

وهنا خوفهم سيدنا موسى عذاب الله لمناوأتهم للحق قائلا . ما حكاه الله :

« ويلكم لا تفتــروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقــد خاب من افترى » .

ولما احتشد القوم ضحى العيد خير السحرة موسى عليه الســلام بين أن يبدأ هو او يبدأوا هم أدبا معه لمـا شاهدوه عليه من أمارات الخير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأجابهم موسى بما هو خير من أدبهم حيث قطع بطلب البدء منهم . تحية بتحية . واستهانة بسحرهم أيضا . « قال : بل ألقوا » وهنا فوجىء سيدنا موسى بحبالهم وعصيهم وقد ألقوها يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى . ذلك أنهم قد لطخوها بالزئبق فبدت تحت أشعة الشمس تهتز .

ولم يكن لموسى عهد بذلك . فداخله الخوف الفطرى منها . وهنا تداركه الله بعنايته وأكد له جميل رعايته قائلا :

« لا تخف انك أنت الأعلى » .

وأمره بالقاء عصاه مبينا له عظيم أثرها . وجليل خطوها قائلا له :

« تلقف ما صنعوا » .

وذلك أن صنيعهم مكر سحرة وتدبير مبطل . ولا يفلح السحرة مهما فعلوا .

روى أن رئيس السحرة قال : كنا نغلب الناس وكانت الآلات تبقى ، فلو كان ما فعله موسى سحرا فأين ما ألقيناه من الحبال والعصى . .

هذا ومما يلفت النظر أن تكون معجزة العصا من جنس ما برع فيه من أرسل اليهم وتلك سنة الهية فمعجزة كل نبى من جنس ما برع فيه قومه. ولذا كانت معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الكبرى القرآن الكريم . لأنه بعث فى قوم قد برعوا فى الفصاحة والبلاغة . وفيه من أوجه الاعجاز ما يلائم كل العصور فلا يزال العلم يكتشف سبق القرآن الكريم الى الكشف عن الكثير من السنن الكونية .

ولما ابتلعت عصا سيدنا موسى عليه السلام ما ألقاه السحرة سارعوا الى تصديق نبوته والايمان برسالته . وعبروا عن ذلك بالسجود لرب العالمين . ولما كان فرعون يدعى الألوهية حددوا غرضهم حتى لا يبقى لبس فى معبودهم.

« قالوا آمنا برب هارون وموسى » .

وهنا هاج فرعون وماج وأرغى وأزبد . ولكنه ألقى سريعا بشبهة ينقذ بها ربوبيته المنهارة أمام الملأ . فقال :

« انه لكبيركم الذى علمكم السحر » .

وتهدد السحرة وتوعدهم . ومع هذا التهديد والوعيد أبدى سحرة أول النهار الذين كان يسيل لعابهم للغنم ويستنصرون بعزة فرعون . أبدوا رباطة جأش تدل على مدى ما عمرت به قلوبهم من ايمان . جعلهم يجابهون الباطل المستبد فى استخفاف قائلين ما حكاه الله سبحانه على لسانهم :

قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾

طه ٧٢

ومن المعجزات الحسية لسيدنا موسى فى القرآن الكريم معجزة اليد .

قال تعالى مشيرا اليها :

وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ طه ٢٢ — ٢٣

قال مجاهد : المعنى : اضمم كفك تحت عضدك: وذلك أن موسى عليه السلام كان اذا أدخل يده فى جيبه ثم أخرجها تخرج تتلألأ كأنها فلقة قمر .

ومن المعجزات الحسية فى القرآن الكريم لسيدنا موسى . معجزة انفلاق البحر .

قال تعالى :

فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾

الشعراء ٦٠ — ٦٦

ذكر جمهور المفسرين أن فرعون ملك مصر خرج فى جيش كبير . لما فر منه سيدنا موسى عليه السلام ومن معه ليلا ، حتى رآهم فرعون وجنده عند شروق الشمس ، فلما رأى كل فريق من الفريقين صاحبه . قال أصحاب موسى انا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمدركون ، فقال لهم سيدنا موسى كلا لا يصل اليكم شىء مما تخافون . فان الله الذى أمرنى بالسير فى هذا الطريق وهو سيحفظنا من فرعون وجنده.

فأوحى الله عز وجل الى سيدنا موسى ان اضرب بعصاك البحر . فامتثل سيدنا موسى لأمر ربه وضرب البحر بعصاه ، فانفلق البحر وفتح فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط — اى قبيلة — طريق وبعث الله الريح الى قعر البحر فلفحته فصار يبسا كوجه الأرض .

قال تعالى مشيرا الى ذلك :

« فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى » .

قال السدى : وفتح الله لهم فى الطرق الاثنى عشرة نوافذ ينظر منها بعضهم الى بعض .

ونجى الله سبحانه بمعجزة انفلاق البحر . لبنى اسرائيل ومن معهم ممن تبع سيدنا موسى ثم غلق هذه الطرق بعد نجاتهم فورا واغراق فرعون وجنده . نجاهم من فرعون وجنده ، واغرق عدوهم الذى ادعى الألوهية وجنده معه.

ومن عجب أن يصرخ فرعون لما عاين الغرق بكلمة التوحيد كما حكى الله سبحانه وتعالى عنه بقوله : **« آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين »** غير أن توبته تلك لم تقبل وقد عاين الموت . فقال المولى عز وجل له :

الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » .

ومعجزات عيسى حسية

ومن المعجزات الحسية فى القرآن لسيدنا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، ما اشار اليها القرآن فى قول الله عز وجل :

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

آل عمران : ٤٩

وفى قوله سبحانه :

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾

المائدة ١١٠

وفى قوله سبحانه :

إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ
وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا
عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ
أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾

المـائدة ١١٢ — ١١٥

فى آيات آل عمران يحدثنا المولى سبحانه عن السيد المسيح انه كان يصور من الطين شكل طير ثم ينفخ فيه فيطير عيانا باذن الله عز وجل. معجزة للسيد المسيح .

وانه كان يبرىء الأعمى ويشفيه من العمى . كما كان يشفى الأبرص كذلك باذن الله . ويحيى الموتى باذن الله .

وكانت هذه معجزات لعيسى لمخالفتها المألوف فى عالم الأسباب . فهى اذن خارقة للعادة . والحقيقة أن السـيد المسيح طلب هـذه الأمور فخلقت القدرة الالهية ما طلبه تحقيقا لنبوته .

ويحدثنا أئمة الاسـلام أن معجزات كل نبى تكون غالبا من جنس ما برع فيه قومه . وأن قوم عيسى فى زمانه قد برعـوا فى علـوم الطب والطبيعة . فجاءت معجزاته معظمها فى هـذا الجانب الذى برعوا فيه .

هذا ، وفى آيات المـائدة حديث عن المعجزات المتقدمة مع حديث عن معجزة أخرى هى نزول مائدة من السماء . فقد طلب قومه منه ذلك يتقدمهم فى الطلب خاصتهم من الحواريين فسأل عيسى ربه ان ينزل عليهم مائدة من السماء . تكون لهم عيدا . اى يتخذون من يوم نزولها عيدا . وتكون لهم آية أخرى على صدق نبوة المسيح ورسالته . فأنزلها الله عز وجل كما طلب . ولكنه سبحانه حذرهم من الكفر بعد نزولها . فمن كفر بعد نزولها عذب. وتلك سنة الهية اذا اجاب الله سؤال الطالبين للآيات الى سؤالهم . فانه يعجل لهم العقوبة اذا كفروا بعد مجىء ما طلبوا من الآيات .

ومن هنا فان الله سبحانه لم يستجب لما طلبه مشركو مكة من المعجزات من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى لا يعجل لهم العقوبة اذا أنزل ما طلبوا من المعجزات ثم استمروا على كفرهم . وذلك رحمة بهم .

قال تعالى مشيرا الى ذلك :

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ
بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ

الاسراء ٥٩

ولوجوده صلى الله عليه وسلم بينهم . وهو الرحمة المهداة قال تعالى :

« وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

الأنفال : ٣٣

وقال صلى الله عليه وسلم : « انما انا رحمة مهداة » .

جمعية للدعوة الإسلامية بماليزيا

كوالالمبور — وكالة الأنباء الاسلامية :

قررت حركة الشباب الاسـلامى بماليزيا تشكيل جمعية « الدعوة الاسلامية » .. تتولى نشر الثقافة الاسـلامية بين اللذين اعتنقوا الاسلام حديثا .

وخصصت الجمعيـة يوما فى الأسـبوع لتعريفهم بمبادىء الاسلام الصحيحة المسلمين وغير المسلمين .

وانشات الجمعية دارا لايواء الذين اعتنقوا الاسلام ويتعرضون للاضطهاد من عائلاتهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعمة الماء

بقلم الدكتور
عبد الحليم شادى

الحديث عن الماء ــ فى القرآن ــ حديث شيق يستلفت الأنظار ويأسر العقول ،ويستولى على القلوب ، لان القرآن عودنا فى مخاطبة الكافرين ان يتدرج مع عقولهم واحوالهم ، كما تدرج معهم فى آيات خلق الانسان حتى ذكر فى النهاية الأطوار كلها(١) ،كذلك ــ هنا ــ فى آيات الماء اذ تدرج معهم فى اوصافه ،واسمائه المترادفة ووسائل نزوله التى سخرها لذلك ، وفى تعريفه بأل العهدية او بالاضافة ، او فى تنكيره ،واكد ذلك بتكرار ذكره ، وتكرار وسائله او مقدماته .

فقد بدأ القرآن حديثه عن الماء بوصفه أولا بالصب المؤكد فى قوله تعالى :

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾

عبس : ٢٤ ــ ٣٢

وفى ذلك الوصف اشارة الى كثرته وتأكيد المنة به بازاء أهم ما يحيا به الانسان وما كان أساسه الماء وهو طعامه ، ليتذكر هذه النعمة كلما وضع فى فيه بعض ذلك الطعام .

ثم كان وصفه بالفرات فى الآية التالية لذلك فى ترتيب نزول آيات الماء فى قوله تعالى :(٢)

أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾

المرسلات : ٢٥ ــ ٢٧

وذلك لبيان فضل الله فى هذه النعمة فى أنه ماء مستساغ عذب فرات سائغ شرابه صالح لحياة الانسان والحيوان والنبات ، فليس فاسدا أو أجاجا ، وقد كان يمكن أن يكون كذلك ، بل

---

(١) راجع بحثنا « من بلاغة القرآن فى آيات خلق الانسان »٤٦٣ مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد التاسع ١٩٨٦

(٢) الصحيح أن المراد بـ « أمواتا » الأرض الموات على ما أخرجه ابن أبى حاتم عن مجاهد ، وعليه فالصحيح أن « كفاتا » حال من الأرض ، وأن « أحياء وأمواتا » مفعول « جعل »راجع ٢٢١ جـ ٢٩ روح المعانى للألوسى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان بعناية الله وقدرته وحكمته(١) كما كان بحكمته وقدرته أن جعل الأرض كفاتا وجعل فيها الجبال رواسى خشية أن تميد بنا فذكر الماء بهذه الصفة العظيمة بجانب ذلك فيه مقارنة تبرز آثار هذه النعمة ، وفيه زيادة امتنان بها ، اذ لولاه ماأنبتت الأرض ولتساوت مع تلك الجبال ، فهذا الوصف متناسب مع المقام ومع نظم الكلام .

ثم وصفه بالبركة فى الآية الثالثة فى ترتيب آيات الماء فى قوله تعالى :

وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾

ق : ٩ — ١١

ولا ريب أن وصفه بالبركة متلائم كل التلاؤم مع آثاره العظيمة الواضحة فى تلك النعم الواردة فى الآيات .

العهد الذهنى

ثم تدرج معهم — بعد ذلك — تدرجا عظيما وترقى الكلام العزيز حيث حلاه بالعهدية (عرفه بأل التى للعهد الذهنى) وكانت أول آية وصف فيها بذلك هى قوله تعالى :

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

الأعراف : ٥٧ ، ٥٨

فكأن الله — سبحانه وتعالى — يقول : أنزلنا الماء الذى عهدتموه من أوصافه السابقةفالتعريف بأل العهدية متناسب فى نظمه ومقامه بعد هذه الأوصاف العظيمة ، اذ أن تعريفه هكذا — هنا— وكذا فى المواضع التى نزلت بعد ذلك يكون حيث يراد تبكيتهم وتقريعهم وحيث يريد — سبحانه— اظهار المنة به على عباده ، كأنه يقول : هو ذلك الماء الذى تعرفونه جيدا من خلال تلك الأوصاف السابقة واللاحقة والتى تظهر آثارها بينكم ، وكأن (ال) هذه وما توحيه من معان عظيمة ايجاز لتلك الأوصاف ، وكأنه — تعالى — يكرر أوصافه تلك فى كل مرة معهودة الا أن الكلام العزيز نأى عن التكرار الممل بذلك التعريف البليغ الذى فيه اشارة لطيفة الى تفصيل تلك الأوصاف العظيمة ، وقد ورد تعريفه بأل هذه فى خمس آيات أخرى هى على الترتيب :

أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾

الواقعة : ٦٨ — ٧٠

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

فصلت : ٣٩

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا

---

(١) انظر العملية الكيميائية لتكون ماء السحاب فى (تفسير الآيات الكونية) للأستاذ عبد المنعم السيد العشرى — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾

الأنبياء : ٣٠

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾

السجدة : ٢٧

وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

الحج : ٥

زيادة معنى

وما ورد معرفا بالاضافة لا يخلو عن هــذه المعانى — ايضا — بل ان فيه زيادة معنى ، وقد ورد ذلك فى موضعين : قوله — تعالى :

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

الملك : ٣٠

وقوله تعالى :

وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾

النازعات : ٣٠ — ٣٣

ففى اضافة الماء الى ضــميرهم مرة ثم الى ضمير الأرض مرة أخرى فيه اشارة الى اختصاص هذا الماء المعروف بأوصافه بهم وبالأرض ، لأن الله — سبحانه — ما أنزله وسخر وسـائل انزاله واسكنه فى الأرض لاصلاحها وزرعها الا من اجل ارزاقهم ، كما أن فى الاضافة الى جانب هذا التخصيص تبكيتا وحثا لهم وايقــاظا وبعثا على التفكير فى نعم الله — تعالى — وقدرته .

والمقارنة السابقة فى آيات المرســلات بين الأرض والماء والجبال واردة — هنا أيضا فى آيات النــازعات لزيادة التأكيد ويتفق ذلك — أيضا — مع كون المــاء قد يصبح « غورا » بمشيئة الله — تعالى — فى آية (الملك) ، اذ تتساوى الأرض حينئذ مع الجبال فى كونها ميتة لا تنبت .

الماء الطهور

هذا ، ولحكمة لطيفة كان الوصف الخامس فى ترتيب آيات الماء بعد أوصافه التى تهم حياتهم الدنيوية أو المادية هو « الطهور » فى قوله تعالى :

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْۦِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾

الفرقان : ٤٨ — ٥٠

هذا الوصف بالطهور تذكير بسمو هذا الماء فى اوصافه والذى هو — أيضا — وسيلة الوضوء والغسل والطهارة والنظافة عموما ولبيان زيادة فضل الله فى هذه النعمة وبيان مراده من التنبيه على هذا الوصف — بخاصة — فى ذلك الوقت الذى نزلت فيه وقد دخل الكثيرون فى الاسلام وتعمق فى قلوبهم الايمان وهم فى حاجة آنذاك الى الماء الطهور لا الى الماء الطاهر فحسـب والذى ورد فى قول الرسول — صلى الله عليه وسلم — : « هو الطهور ماؤه » أى الطــاهر المطهر(١) ويلاحظ أن الوصف « **طهورا** » هو آخر

(١) المصباح المنير للفيومى ٥١٨ ج ٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوصاف الخمسة الأساسية والتى ورد ذكر الماء فيها بلفظ النكرة فيها عدا آية الأعراف التى جاء الماء فيها معرفا بأل العهدية للحكم والأسرار البلاغية التى اتضحت مما سبق وكان كل وصف من هذه الخمس فى غاية من البلاغة والحكمة .

مبالغة وحكمة

كما يلاحظ ان الآية التى تلت وصف الماء بهذه الأوصاف لم يذكر الماء فيها بلفظه الصريح بل بأحد وسائله — بطريق المجاز المرسل — للمبالغة والحكمة ولفت الأنظار والقلوب حيث اشار اليه بضمير السحاب فقال تعالى :

والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴿٩﴾

فاطر : ٩

وكأنه — سبحانه — يريد ان ينبههم ، او يؤكد لهم مرة أخرى — بعد آية الأعراف — ان هذا الماء الشامل للمنافع المادية والروحية لا يكون الا بترتيب وحساب دقيق ومقدمات خلقها الله — تعالى — بقدرته هى الرياح والسحاب والسوق، ولا ريب ان من قدر على ذلك فهو قادر على بعث الموتى الذى ينكرونه فهو دليل مدعم بدليل آخر.

التنكير للتعظيم

هذا .. وقد ذكر الماء بلفظ النكرة — ايضا — فى تسع عشرة آية أخرى منها ست عشرة لم يوصف فيها الماء صراحة ، ولا شك ان مجىء الماء بصيغة النكرة غير الموصوفة لا يقل فى بلاغته عن الموصوفة او عن المعرف بأل العهدية، اذ فيه آنئذ بلاغة لطيفة تذهب بالخيال فى كل وصف لائق لأنها توحى بوصفه بالعظم والفخامة والكثرة والخصوصية ، واذهب بذهنك كل مذهب فى أوصافه العظيمة حينئذ ، وهى بلا شك تشمل أوصافه الواردة صراحة من كونه : مصبوبا ، ثجاجا عذبا ، فراتا ، سائغا شرابه، مباركا طهورا ، بقدر .. الى غير ذلك وما لم يوصف صراحة هو على الترتيب :

وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى ﴿٥٣﴾

طه : ٥٣

وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ،

النمل : ٦٠

وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ﴿٢٢﴾

الحجر : ٢٢

وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء

الأنعام : ٩٩

وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴿١٠﴾

لقمان : ١٠

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا

الزمر : ٢١

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح

الكهف : ٤٥

ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴿١١﴾

النحل : ١١

والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآية لقوم يسمعون ﴿٦٥﴾

النحل : ٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ

ابراهيم : ٣٢

« فمن يأتيكم بماء معين » .

الملك : ٣٠

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

العنكبوت : ٦٣

وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

البقرة : ١٦٤

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾

الأنفال : ١١

أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا

الرعد : ١٧

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾

الحج : ٦٣

اما ما ورد بلفظ النكرة الموصوفة صراحة فقد ورد فى ثلاثة مواضع ، وصف فى اثنين منها بقوله — تعالى : « بقدر » وفى الثالث بالوصف « ثجاجا » اما الرابع والخامس فقوله تعالى :

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾

الزخرف : ١١

وقوله — تعالى :

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾

المؤمنون : ١٨

واذا دققنا النظر نجد ان هذا الوصف فى الموضعين ورد فى سياق أقوى الأدلة لتأكيد امكان بعث الموتى الذى ينكرونه ، فقد بدأت سورة الزخرف بحم والقسم بالكتاب المبين ، ثم كان الجواب مشتملا على أوصافه العظيمة ، ثم كان تهديد المكذبين بالاعراض عنهم لاسرافهم فى التكذيب ، ثم عن ارسال كثير من الانبياء فى الأولين والاستهزاء بهم ، ثم كانت النتيجة هى اهلاكهم وهم أشد بطشا منهم ، ثم عن اعترافهم بأن الله العزيز العليم هو الذى خلق السموات والأرض ومع ذلك يكذبون ، ثم التعريف بهذا الخالق العظيم بأدلة عظيمة وكان من جملة التعريف به — سبحانه — هذا الدليل الذى معنا « ماء بقدر » الذى جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون . والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون . . . الى قوله تعالى :

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾

الزخرف : ١٠ — ١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوصف الماء بالقدرية — هنا — انما يعنى انه — سبحانه — « **نزله من السماء بمقدار ووزن معلوم بحسب الحاجة والكفاية** »(١) أى بمقدار ينفع ولا يضر(٢) ، أما مناسبة القدرية فى هذا المقام فلأنها من آثار هذه القدرة العظيمة التى خلقت هذه المخلوقات لحكمة وبحكمة وتقدير ، لأنه العزيز القادر العليم بما يصلح خلقه وما يضرهم فاذا كان هذا كله بقدر أفلا يكون الماء وهو نقطة ضئيلة فى هذا الكون الفسيح بقدر معلوم من باب أولى وصدق الله العظيم :

« **انا كل شىء خلقناه بقدر** » .

القمر : ٤٩

كذلك آية (المؤمنون) اذ جاءت بعد الحديث عن المؤمنين المصدقين بالبعث والحساب والوحدانية وعن صفاتهم وجزائهم ، ثم كان القسم المؤكد عن خلق الانسان فى أطواره العديدة فى بطن أمه حتى صار خلقا سويا لتأكيد امكان بعثه من جديد للحساب والجزاء ، ولذا عقب على ذلك بتأكيد أنهم ميتون ، ثم بتأكيد أنهم يوم القيامة يبعثون ، ثم الحديث عن دليل محسوس وهو خلق السموات والأرض ونفى انه — سبحانه وتعالى — غافل عن — تسيير وتدبير خلقه ، ثم كان هذا الدليل الذى معنا المحسوس — أيضا — وبيان فضله وأثره .

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ
غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾
فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا
فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ
سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ
فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا
مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ
تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾

المؤمنون : ١٨ — ٢٢

وما علل به وصف الماء بالقدرية فى سورة « الزخرف » هو نفسه علة القدرية فى آية « المؤمنون » فالذى خلق الانسان وخلق هذه المخلوقات العظيمة على هذه الكيفية قادر على خلق الماء بقدر وحساب دقيق دون زيادة أو نقصان للنفع لا للضر ، فهو وصف متناسب مع النظم والمقام فى الموضعين ، وقد جاء تكريره — هنا — للتأكيد ولفت الأنظار وفتح القلوب ودفعا الى التفكير فى هذه القدرة العظيمة .

أما وصفه بكونه «ثجاجا» فى قوله — تعالى —

« **وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا** » .

فهو يعنى الانصباب بكثرة وهو متناسب مع المقام ونظم الكلام ، اذ هو فى مقام الرد على منكرى البعث ، لأنه هو « النبأ العظيم » الذى عنه « يتساءلون » ولذا جاء هذا الماء مباشرة فى سياق الأدلة الأخرى على امكان البعث :

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ
أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ
سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ
مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا
سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾
لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾

النبأ : ٦ — ١٦

(١) ١٥١ جـ ١٥ صفوة التفاسير .
(٢) ١٧٧ جـ ٢ تفسير البيضاوى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم ان الوصف « ثجاجا » متناسب مع « المعصرات » وهى السحب المحملة بالماء والتى قاربت أن تنزله ، من أعصرت الفتاة قاربت أن تحيض(١) ، فلا ريب أنه يكون حينئذ كثيرا شديدا، وابلغية وافضلية هذا التعبير — هنا — على غيره أنه محسوس لهم اكثر ، متصور فى اذهانهم اعمق ، اذ هم — بلا ريب — يراقبون هذا السحاب (المعصرات) ويترقبون نزوله ويستبشرون به خيرا ، لأنهم متأكدون انه محمل بالماء فهو يخاطبهم بما يحسون اكثر ، ليكون ذلك ادعى لاستمالتهم واعترافهم بقدرة الله — تعالى — على البعث وهو الذى خلق هذا السحاب المحمل بماء الحياة .

رحمة ورزق

أما عن **ذكر الماء بوصف الرحمة والرزق** فقد تعاور هذان الوصفان فذكر أولا — حسب ترتيب **النزول** — وصف الرحمة فى سورة الأعراف .

« وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته » .

ثم ذكر الرزق مرتين متقاربتين فى قوله تعالى :

وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾

الجاثية : ٤ ، ٥

ثم فى قوله تعالى :

« وفى السماء رزقكم وما توعدون »

الذاريات : ٢٢

ثم بعد ذلك يذكر — سبحانه — عباده مرة اخرى بأن هذا الماء رحمة ، بل يؤكد هذا الوصف فى ذلك العود فيذكره مرتين متقاربتين فى سورة الروم .

« ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته » .

الروم : ٤٦

فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

الروم : ٥٠

ومما لا ريب فيه أن فى ترتيب هذين الوصفين وتعاورهما — حسب النزول — هكذا ، وتكرارهما على هذا النحو — بلاغة راقية واعجاز عظيم ، اذ فيه تدرج مع العقل الانسانى وايقاظ له من غفلته ، فهو — سبحانه — يذكر الانسان — أولا — بأن هذا الماء رحمة وهو لفظ عام يشمل كل خير ، ثم يذكر طرفا خاصا يهمهم من هذه الرحمة وهو أنه رزق ، ولذا يؤكد هذا الرزق بذكره مرتين فى سورتين متقاربتين فى النزول **(الجاثية والذاريات)** ثم بعد ذلك يؤكد وصفه العام (الرحمة) بذكره مرتين — على النحو السابق — فى سورة واحدة **(الروم)** .

أما **ذكر الماء بلفظ (الودق)** فى الروم ثم فى النور فهو متناسب مع المقام ونظم الكلام الذى ورد فيه مع الوسائل المصاحبة التى سخرها الله — سبحانه وتعالى — لانزاله ، ففى الروم .

ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾

(١) ٤٦٢ ج ٤ تفسير ابن كثير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

الروم : ٤٨ ، ٥٠ .

وفى النور :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾

النـور : ٤٣

فكون السحاب يجعله الله « كسـفا » أى قطعا متقاربة ، أو يجعله « ركاما » اى بعضه فوق بعض متناسب لأن يسمى الماء الخارج من خلاله حينئذ « ودقا » ، اذ يؤخذ من كلام اللغويين فى معاجم اللغة ان الودق هو المـاء النازل من السحاب ومنه قول عامر بن جوين الطائى :

فـلا مزنـــة ودقت ودقهـــا
ولا أرض أبقـــل ابقالهـــا

وقول زيد الخيـل :

ضـــربن بغمـرة فخـرجن منهـا
خـروج الودق من بين السـحاب

ومن معانى هذه الكلمة : المؤانسة والائتناس من « ودقت به أنست به ودقا ، ومنه اتان وديق وبها وداق : اذا ارادت الفحل كأنها تأنس اليه وتستأنسه أو أرادها الفحل كقول الفرزدق :

كـأن ربيعـا من حمـاية منقـــر
أتـان دعاهـا للـوداق حمارها(١)

ولا شك أن هذا الماء ــ بهذه الصفة ــ يؤنس الانسان المترقب لنزوله ويزيل ابلاسه كما يخبر القرآن فى آية الروم .

« وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلســين » .

وارى انه اذا كان الودق او الوداق من صفات الدابة وفحلها فى حالة ارادة كل منهما للآخر فقد يكون اطلاق « الودق » على الماء النازل على الأرض الجدباء لاحيائها ــ من السحاب المتراكم أو المتزاوج متناسـبا كأنه أريد به مـاء تلقيح الأرض ، وكان الأرض أنثى كانت تواقة لماء الذكر وكان الذكر تواقا اليها فاستقبلته وحملت ليكون الولد هو النبات قال تعالى :

وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

الحج : ٥

هذا ولا ريب أن تكرار (المـاء) و (الرحمة) و (الرزق) و (الودق) و (الرياح) و السحاب فى آيات الماء فى القرآن الكريم من الوسـائل البلاغية القرآنية المعجزة التى تقتحم نفسـية الانسان الجاحد مرة بعد مرة لتزيل غشـاوتها وتصفى معدنها فيتفتح قلبه وعقله وتتنبه حواسه الى ادراك كيف يكون الماء رحمة ورزقا للانسان والحيوان والنبات ، ثم كيف يتكون السـحاب المحمل بالماء ، ثم كيف تتكون الرياح لتسـوق وتقود السـحاب الى ارض معينـة لاحيائهـا واستخراج زرعها فهو تكـرار بـلاغى نفسى اجتماعى لا يمل ، اذ أنه حسب مقتضى الأحوال والأزمان والأماكن والمناسـبات ، بل هو من التكرار الذى تحتاجه النفس وتستريح اليه وهذا شأن : مجتمع الناس فى كل زمان ومكان الى يوم القيامة .

(١) يراجع ٨٤ جـ٧ تاج العروس للزبيدى مادة (ودق) ــ **والنهاية** فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق محمود الطناحى نشر المكتبة الاسلامية (ودق) و ٢٧٨ **فقه اللغة** للثعالبى تحقيق ابراهيم الأبيارى وآخرين ، مكتبة ومطبعة الحلبى سنة ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م (ودق) و ٩٦ جـ ٦ **مقاييس اللغة** لأحمد بن فارس بن زكريا سنة ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م الحلبى **ولسان العرب** لابن منظور مادة (ودق) جـ ٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملائكة فى القرآن الكريم

من مبادىء العقيدة الاسلامية التى اولاها القرآن الكريم عنايته ، وتحدث عنهامرارا مبدأ الايمان بالملائكة ، ويبدو ذلك واضحا من خلال النصوص القرآنية الكثيرة المبثوثة فى كتاب الله تعالى ، فقد ذكر الله تعالى اركان العقيدة الاسلامية فى عدة آيات من كتابه الكريم ، وذكر من بينها الايمان بالملائكة . قال تعالى :

بقلم الدكتور
طلعت محمد عفيفى
الاستاذ بكلية الدعوة
بجامعة الأزهر

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ

البقرة : ٢٨٥

وقال أيضا :

لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ

البقرة : ١٧٧

وجاء فى السنة أيضا ما يشير الى هذا المعنى، حيث ورد فى الصحيحين حديث عمر بن الخطاب المعروف بحديث جبريل ، والذى سأل فيه سيدنا جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان ، فقال : « الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » .

وفى الوقت نفسه حكم الله تعالى بالزيغ والضلال على من كفر بمبادىء العقيدة ، فقال : **« ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا » .**

النساء : ١٣٦

هذا ، وقد نص الله تعالى على أسماء بعض الملائكة وهم : جبريل ، وميكائيل ، ومالك خازن النار ، وذكر بعضهم بصفته كحملة العرش ، وتحدث حديثا مطلقا عن غيرهم .

ويؤخذ من هذا ضرورة الايمان بالملائكه . وانهم حقيقة كونية أخبر بها القرآن ، ويجب الايمان بمن ذكر باسمه أو بصفته على النحو الذى أخبر به القرآن ، ومن عداهم نؤمن به اجمالا .

ولا يعنى عدم رؤية المرء للملائكة أنهم غير موجودين — كما يزعم الماديون — فان كثيرا من الأشياء لا تحسها الأيدى ولا تراها الأعين يجزم المرء بوجودها ، ويعترف بحقيقتها مثل : العقل ، والروح ، والجاذبية . وكل ماهو بعيد عن الانسان من الأماكن والبلدان .

وانما يدفعه الايمان بوجود هذه الأشياء اذا توافر لها أحد شيئين :

١ — الخبر الوارد عن ثقة .

٢ — الأثر الدال على صاحبه .

فاذا نقلنا هذا المعنى الى الملائكة لراينا أن الطريقين تحققا وتوفرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فنجد أن حديث القرآن الكريم عن الملائكة ووجودهم حديث مستفيض ، حيث ورد ذكرهم بلفظ الجمع (الملائكة) فى القرآن الكريم ثلاثا وتسعين مرة ، هذا عدا ما ورد مفردا ، وكفى بحديث القرآن الكريم عنهم حجة وكذلك نرى آثارهم واضحة ، وهى تدل على وجودهم دلالة قطعية ، وأولى هذه الآثار القرآن الكريم الذى أخبرنا رب العباد أنه نقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحى جبريل عليه السلام ، فقال تعالى :

وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾

الشعراء : ١٩٢ — ١٩٥

وفضلا عن ذلك فان مشاهدة الموتى الذين يفارقون الحياة فى كل يوم أثر كذلك من آثار الملائكة بنص كلام الله تعالى :

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾

الأنعام : ٦١ ، ٦٢

صفات الملائكة :

وقد أورد القرآن الكريم حديثه عن الملائكة مشفوعا ببيان صفاتهم .

ويمكن أن نتعرف على هذه الصفات من واقع ما أخبر به القرآن الكريم ، مع التعرف على ثمرات هذه المعرفة فى سلوك المسلم من خلال النقاط التالية :

(أ) الملائكة لا يكسلون عن عبادة الله أبدا :

تدل آيات القرآن الكريم على أن دأب الملائكة تسبيح الله وتقديسه آناء الليل وأطراف النهار دون كلل أو ملل .. قال تعالى :

وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾

الأنبياء : ١٩ ، ٢٠

وقال أيضا :

فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾ ۩

فصلت : ٣٨

وفى الحديث الذى أخرجه الترمذى وحسنه ، وابن ماجة وأحمد عن أبى ذر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أطت السماء ، وحق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله » .

ويستفيد المسلم من هذه الحقيقة القرآنية النبوية عدة دروس :

١ — أن الملائكة معصومون من الذنوب والمخالفات ، وما ورد فى القرآن الكريم مما يوهم ذلك يجب حمله على الوجه اللائق بعصمتهم .

فاذا قرأنا قوله تعالى على لسان الملائكة :

قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

البقرة : ٣٠

فينبغى الا نفهم من هذا السؤال الاعتراض على الله فى أمر خلق آدم عليه السلام ، وانما هو سؤال لمعرفة الحكمة من هذا الخلق الجديد ، وكانوا قد علموا عن الله تعالى ما يحصل من ذريته من الافساد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا قرأنا فى كتاب الله قوله تعالى :

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾

طه : ١١٦

وقال القائل هذا ابليس عصى وهو من الملائكة .. ونجيب بأن صريح القرآن يفيد أن ابليس خلق من النار ، وأن له ذرية ، والملائكة — بنص السنة — خلقت من نور ، كما أنهم لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة فلا يتأتى لهم التناسل ، وبذا نؤكد على أن ابليس من الجن — كما هو نص القرآن — ولكنه وجد فى هذا الموقف مع الملائكة وجه اليه الأمر بالسجود فامتنع فطرد .

٢ — أن يسعى المسلم حثيثا لاكتساب حب هذا الملأ العظيم من الملائكة له ، فهذا شرف عظيم يناله من يستأهله .

وفى الدلالة على مؤهلات هذا الشرف جاء فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل : ان الله يحب فلانا فأحببه ، فيحبه جبريل ، فينادى فى أهل السماء : ان الله يحب فلانا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض » .

(ب) الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون :

تدل آيات القرآن الكريم على أن دور الملائكة فى هذا الكون هو تنفيذ مراد الله تعالى ، وأنهم لا يسبقون الله بقول ، ولا يحيدون عما أمروا به قيد شعرة . قال تعالى :

وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾

الأنبياء : ٢٦ — ٢٨

وقال أيضا :

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾

النحل : ٤٩ ، ٥٠ .

ويستفيد المسلم من هذه الحقيقة القرآنية ما يلى :

١ — أن الملائكة ليسوا شركاء مع الله فى الربوبية أو الألوهية ، وليسوا ذرية لله سبحانه وتعالى — على حد قول الكفار قديما — وانما هم خلق من خلق الله ينفذون مايؤمرون به من الله، فهم أشبه بالادارة الربانية التى تتلقى أوامرها من الله لتنفيذها .

ومعرفة الانسان بهذه الحقيقة تنفى من حياته مظاهر الشرك والعبودية لغير الله ، فانه اذا ثبتت لدى المسلم عبودية الملائكة لله رغم عظمتهم ومنزلتهم ، فمن عسى أن يكون مرجعا لعبوديته وخضوعه واستعانته سوى الله الذى لا رب غيره ، ولا اله سواه ؟ .

(جـ) الملائكة لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثه ، ولا ذرية لهم :

تحدث القرآن الكريم عن مقولة الكفار فى شأن الملائكة ، وادعائهم أن الملائكة اناث ، وبين زيفهم وكذبهم قال تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾

النجم : ٢٧ ، ٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال أيضا :

﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

الزخرف : ١٩

ويستفيد المسلم من هـذه الحقيقة القرآنية ما يلى :

١ — أن يقف المسلم فى اعتقاده بشأن الملائكة عند حد ما ذكره الله تعالى بشأنهم ، فلا يصفهم بأنوثة فيـكفر لمعارضته القرآن ، ولا يصفهم بذكورة فيفسق لتقوله على الله ورسوله بغير علم .

ويترتب على نفى وصفهم بالذكورة والأنوثة عدم جواز الاعتقاد بأنهم يتزوجون أو يتناسلون .

وشأن المسلم دائما مع مثل هذه القضايا أن يتكلم حيث تكلم القرآن أو السنة ، ويمسك حيث أمسكا ، ويعبر عن ذلك البعض بقوله :

« نحن مع النصوص ننصت حيث نصت » .

٢ — يتبين المسلم من خلال هذه النقطة خطأ هؤلاء الناس الذين يروجون لبعض الصور التى يعتقدون أنها تشبه الملائكة ، فيصورون سيدنا جبريل — مثلا — فى صورة امرأة جميلة على أطرافها أجنحة ، وفى يده كبش يقدمه للخليل ابراهيم عليه السلام ليذبحه بدلا من ابنه .. فهذا غير جائز . والبعض الآخر يشبه أصوات الآدميين من الرجال أو النساء بأصوات الملائكة فيقولون : هـذا صوت ملائكى ، وبعضهم يسمى ولده « ملاك » وبعضهم يسمى بنته « ملكة » . والبعض الآخر يطلقون على من يمارسون مهنة الطب أو التمريض بأنهم ملائكة الرحمة .

وباعتبار أن الملائكة من عالم الغيب ، فلا يليق بالمسلم أن يتجاسر على هـذا العالم الغيبى ، ويطلق ألفاظا لا تماثل الحقيقة ، فأحرى بالمسلم أن ينأى بنفسه عن الكذب ، ويسمو باعتقاده عن الخطأ .

هذه هى الموضـوعات الرئيسية التى طرقها القرآن الكريم فى هـذا الموضوع عن الملائكة ، وهـذا من غير شك يدفع الانسان الى قراءة وفهم كل ما ورد عنهم فى الكتاب الكريم .

١٨٥٥ مسلماً جديداً فى مصر والسعودية والإمارات

الرياض — رأس الخيمـة — وكالة الأنبـاء الاسلامية :

بلغ عـدد الذين أشـهروا اسـلامهم فى السـعودية ومدينة رأس الخيمـة بالامارات العربية المتحدة ومصر خلال العـام الهجرى المـاضى الف و ٨٥٥ شـخصا من مختلف الجنسيات منهم ٨١٥ بالسعودية و ٥٨ فى رأس الخيمة ، و ٩٢٩ فى مصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم :

الصحف الأولى

بقلم الدكتور

إبراهيم العدوى

نائب رئيس جامعة القاهرة سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ
مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى
ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾
قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾
إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ
وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

الأعلى : ٩ — ١٩

تؤكد هذه الآيات الكريمة حقيقة تاريخية خالدة هى ان دعوة النبى محمد — صلى الله عليه وسلم — هى امتداد موعود ، وجلاء خاتم لدين الله الحق وهو الاسلام ، الذى كان دعوة جميع الرسل السابقين ، والذى انتهى الى النبى محمد — صلى الله عليه وسلم ، ليظهر به فى رسالته التامة والدائمة فى القرآن الكريم . ثم تخص هذه الآيات الكريمة من العلامات البارزة فى ظهور الاسلام ، وما حمله من تعاليم سامية ما جاء فى صحف ابراهيم وموسى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحف ابراهيم

لقد بدأ سيدنا ابراهيم تبليغ دعوته حوالى سنة ٢٠٠٠ ق.م ، وذلك فى دولة بابل بأرض الرافدين ، حيث كانت برغم تقدمها الحضـارى المادى تحمل خطايا الحضارات الوثنية المحملة بأوزارها من عبادة الشمس والقمر وغيرها من مظاهر الطبيعة والأصنام ، وما صـاحب تلك الوثنية من تسلط الحكام وطغيانهم ، واستبداد بالشعوب واغراقهم فى جهالة الوثنية . وبدأت دعوة سيدنا ابراهيم ورسـالته الكبرى فى هذا الوقت من الزمان لتحدد للناس فى صحف مقررة حقيقة الوجود ، ووحدانية الله وحدانية مطلقة منزهة عن الشرك ، وتبصر البشرية فى الوقت نفسه بأسباب العيش الـكريم فى رعاية الله وتعاليمه الخالدة .

وتميزت صحف ابراهيم بأنها تقرر بداية عهد الاستقرار الفكرى والدينى مع رسالة ابراهيم ، وأن الرسول ، وهو يناضل فى سبيل دعوته يجمع بين مهام المعلم والمرشد والمجاهد والمناضل ، حيث يصل الى تبليغ رسالته عن طريق الاقناع والايمان واستنارة العقل ، هذا فضلا عن اقرار امامة للناس ، تجعل الرسالة السماوية للبشر كافة ، بعد أن كانت لأقوام محدودة . وتوضح الآيات الكريمة هذه الحقيقة التى وردت فى صحف ابراهيم وهى تسرد أحداث الماضى وحقائقه ، التى يذكر بها القرآن الكريم المكابرين والمعاندين فى وحدانية الله ، ليروا بأنفسـهم وهم فى ثياب عصرهم النهاية التى تنتظرهم ، على نحو ما آل اليه مصير أسلافهم من المعاندين والمكابرين .

ويوضح القرآن الكريم فى محكم آياته رسالة ابراهيم ، وما روته صـحفه من تنوير للعقل البشرى بوحدانية الله وابتعـاد عن الوثنيـة الضالة . قال تعالى :

وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ
ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن
تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا
ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾

العنكبوت : ١٧ ، ١٨

وبلغت الحجة العقلية قوتها فى اثبات وحدانية الله على نحو ما تقرره صحف ابراهيم فى الحوار الذى دار بينه وبين طاغية بابل وهو « النمروذ » الذى سأل ابراهيم عن ربه ، « قال ابراهيم : ربى الذى يحيى ويميت » ، فضحك الطاغية وقال « أنا أحيى وأميت » اى يحكم بالمـوت ويحيى بالعفو ، فقال له ابراهيم :

فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى
بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى
كَفَرَ ۗ

البقرة : ٢٥٨

وتأكدت قيمة العقل الذى وهبه الله للانسان للاستدلال الفطرى على وحدانية الله ، وذلك على نحو ما جاء فى قوله تعالى عقب الجام الطاغية بالحجة التى ادلى بها سـيدنا ابراهيم ، قال تعالى :

وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ
ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾

الأنعام : ٨٣

وانذر ابراهيم قومه بتماديهم فى وثنيتهم ، وذلك فى قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾

العنكبوت : ٢٥

وتأكد هذا النذير فى الآيات المباركة فى سورة الأعلى وهى تشبر الى صحف ابراهيم ، وذلك فى قوله تعالى :

فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾

الأعلى : ٩ — ١٢

وهدى الله ابراهيم الى الحق ، وجعله بالعقل حامل لواء الصحف الأولى ، التى أخذت تتقرر تعاليمها بعد ان أنقذه الله سبحانه وتعالى من كيد أعدائه حين قاموا لالقائه فى النار ، التى جعلها الله سبحانه وتعالى بردا وسلاما عليه . فقد تنقل ابراهيم بعد نجاته بهجرته من العراق بين مواطن الحضارات الوثنية القديمة ، حتى انتهى به المطاف وابنه اسماعيل الى الحجاز ، حيث دعا ربه ، كما جاء فى قوله تعالى :

رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

ابراهيم : ٣٧

وبدات تتقرر بهذا الدعاء فى صحف ابراهيم اوامر الله وتعاليمه ، حيث اخذت ترتبط قلوب الناس بتلك الصحف الأولى ، وتمارس شعائر الدين كما جاء ابراهيم عليه السلام ، فأقامت الصلاة ، وآتت الزكاة ، ووصلت الرحم وادت المناسك ، حيث تقرر الحج الى البيت العتيق فى مكة ، وميلاد الأمة الاسلامية ، التى دعا بها سيدنا ابراهيم فى قوله تعالى :

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

البقرة : ١٢٧ — ١٢٩

وظلت وصايا الله التى جاءت فى صحف ابراهيم تتردد وتروى على نحو ما حفظه القرآن الكريم ، مؤكدا فى محكم آياته عمق الصلة بين تلك الصحف والدعوة الاسلامية التى حمل رسالتها محمد بن عبد الله — صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الصلة بين صحف ابراهيم وما تلاها من صحف موسى التى جاءت فى وقت كان يضيع فيه أمام طغيان البشرية وملهاتها ماجاء فى صحف ابراهيم .

صحف موسى :

جاءت الآيات الكريمة من سورة الأعلى تؤكد أيضا ما اشتملت عليه شريعة موسى ، وأنها تحديد لما جاء فى صحف ابراهيم ، وأن الدعوة الاسلامية التى نهض برسالتها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم تحافظ على القواعد الراسخة التى تضمها كل من صحف ابراهيم وموسى . وكان موسى قد ولد وشب وترعرع فى مصر ، وذلك يقرره قول الله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨)

القصص : ٧ — ٨

وبدات رسالة موسى وصحفه بعد أن خرج من مصر ناجيا بنفسه من مطاردة سلطات فرعون له ، بسبب اتهامه بقتل احد المصريين عن طريق الخطأ . ووصل موسى الى أرض مدين ، حيث تزوج ابنة شيخها ، وظل بها عدة سنوات ، رأى بعدها أن يعود الى مصر . وقبل ان يقطع موسى مسافة طويلة فى تلك الرحلة رأى — قبل أن يتجاوز حدود مدين على مقربة من جبل طــور سيناء — نارا ، فطلب من أهله أن ينتظروه حتى يأتى تلك النار ، وذلك فى قوله تعالى :

إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠)

طه : ١٠

وبدات رسالة موسى حين اقترب من النار ، حيث استمع الى كلمات الله فى قوله تعالى :

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢)

طه : ١٢

ثم جاءه التكليف بالرسالة فى قوله تعالى :

« وانا اخترتك ، فاستمع لما يوحى » .

طه : ١٣

وكان أول تكليف فى قوله تعالى :

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)

طه : ١٤

وهو تكليف يعيد ما جاء فى صحف ابراهيم عن وحدانية الله ، وأمره بالعبادة واقامة الصلاة . ثم زادت تكاليف رسالته فى قوله تعالى :

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (١٥) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ (١٦)

طه : ١٥ — ١٦

وبعد أن وقف موسى فى أمر التكليف برسالته على حقيقة التوحيد والبعث والجزاء ، أمره الله سبحانه وتعالى بالذهاب الى فرعون ، فى قوله تعالى :

اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣)

طه : ٤٣

وحمل موسى رسالته الى فرعون ، كما حمل ابراهيم من قبل رسالته الى النمروذ فى بابل وكان مع موسى أخوه هارون . وسأل فرعون موسى وأخاه قائلا : « فمن ربكما يا موسى » ، فأجاب: **« قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه، ثم هدى »** ، واستمر فرعون فى أسئلته . قــال : **فما بال القرون الأولى ؟** قال :

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ (٥٠) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى (٥٢) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ (٥٣) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ * مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾

طه : ٥٠ ــ ٥٥

وانتهى حوار موسى وفرعون ، وما صاحب ذلك من انتصار موسى على سحرة فرعون ، الى خروج موسى من مصر مع قومه الاسرائيليين فرارا من بطش فرعون ، وامتثالا لقوله تعالى :

« وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادى انكم متبعون » .

الشعراء : ٥٢

وبعد أن نفذ موسى أمر ربه ، وتم انقاذ بنى اسرائيل حيث عبروا سيناء ، تركهم عند الجانب الأيمن من الطور ، حيث ذهب موسى لميقات ربه ، وذلك فى قوله تعالى :

* وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

الأعراف : ١٤٢

واخذت رسالة موسى فى هذا الميقــات معلما جديدا وهو تلقى رسالة مكتــوبة فى الواح من السماء وذلك على ما ذكره الله سبحانه وتعالى فى قوله :

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾

الأعراف : ١٤٤ ، ١٤٥

وجاء هذا التسجيل فى الالواح تأكيدا لما جاء فى صحف ابراهيم وتحديد كل الســبل التى تكفل للنـاس الســعادة وقد اشــتملت التوراة على الوصايا العشر التى توضح للناس وحدانية الله وحسن المعاملة فى الدنيا .

وكانت « صحف موسى » للناس عامة ، ولكن بنى اسرائيل اختفظوا بالدعــوة لأنفســهم ، وحجبوها عن الناس ، واعتبروها مــيراثا لهم وحدهم من دون سائر الأمم . هذا فضلا عن تنكر بنى اسرائيل أنفسهم لما جاءتهم به صحف موسى من تعاليم ، وهو الأمر الذى دفع بهم الى متاهات ومتاعب جمة ، ضاعت خلالها تلك التعاليم ، مع ما تعرضت له من تحريف . وذكر القرآن الكريم موقف اليهود من صحف موسى فى قوله تعالى :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾

البقرة : ٨٧

وتعرضت صحف موسى ، كما تعرضت صحف ابراهيم من قبل للنسيان ، حتى جاء القــرآن الكريم ليتم رسالة الدين ويحافظ على أصوله العظمى ، مؤكدا وحدة العقيدة ، وهو الأمر الذى تقتضيه وحدة الجهة التى صدرت عنها ، ووحدة المشيئة ، وهى التى اقتضت بدورها بعث الرسل الى البشر بالرسالات ومنها رسالة ابراهيم عليه السلام ، وموسى عليه السلام ، وما اقترن بهاتين الرسالتين الكبيرتين من صحف اشتملت « من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء » . فالقرآن الكريم جاء مصدقا لما بين يدى أهل الكتاب جميعا، بمعنى قيامه من جديد بالدور الذى قامت به تلك الكتب السماوية من قبل ، ومهيمنا عليها أيضا ، بمعنى أن له السلطة المطلقة على كل تلك الكتب لأنه حافظ على ما جاء بها ، ثم أضــاف اليها ما تقتضيــه الشريعــة الكاملة ، وتمام الدين الاسلامى . قال تعالى :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ

المائدة : ٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واكد القرآن الكريم ما جاء فى صحف ابراهيم وموسى ، وهو يخاطب ابناء الأمة الاسلامية الوليدة ، موضحا لهم وهم فى فجر الدعوة انهم يعلمون الكثير مما جاء فى تلك الصحف من تعاليم وما تحمله من سمو رفيع ، يقره الاسلام . قال تعالى :

أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ .

النجم : ٣٦ — ٤٢

وتوضح الآيات المباركة من سورة الأعلى أن علة العلل فى نسيان تعاليم صحف ابراهيم وموسى هو ايثار الدنيا على الآخرة ، وما يصاحب هذا الهوى الدنيوى من اغفال لقواعد الدين الحق ، قال تعالى :

« بل تؤثرون الحيــاة الدنيا ، والآخرة خير وابقى ، ان هذا لفى الصحف الأولى ، صحف ابراهيم وموسى » .

٣٥٠ مركزاً لتحفيظ القرآن فى مدن وقرى ومخيمات فلسطين

الكويت — وكالات الأنباء :

أقامت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ٣٥٠ مركزا لتحفيظ القرآن الكريم فى مدن وقرى فلسطين المحتلة .

وصرح أحمد عبدالعزيز الفلاح رئيس اللجنة ستتم اقامة هذه المراكز فى مساجد المدن والقرى والمخيمات بحيث يستوعب المركز الواحد ٣٠ طالبا يشرف عليهم معلم مؤهل .

وأضاف : ان التكلفة السنوية للمركز الواحد تبلغ ٣ آلاف جنيه ، وان الهدف من المشروع هو احياء سنة حفظ القرآن الكريم ونشر الثقافة الاسلامية بين أبناء فلسطين ليصمدوا فى وجه محاولات التغريب التى تقوم بها سلطات الاحتلال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما يحارب الداعية على جبهتين

بقلم الدكتور
محمود محمد عمارة

تمهيد :

تضم سورة « الشعراء » فصولا من قصص الانبياء عليهم السلام . مرتبة حسب قربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن المراد بها العبرة . وهى بالأقرب أولى . اما لو تعلق الأمر ببدء الخليقة فى تسلسلها .. فانه يذكر الأقدم فالأقدم .

ويلاحظ أن كل قصة فى هذه السورة تختم بقوله تعالى :

« ان فى ذلك لآية » .

اشارة الى أن كل قصة تكفى وحدها للاعتبار . لما تشتمل عليه من آيات بينات .

وتفتتح السورة الكريمة بمشهد الرسول صلى الله عليه وسلم .. وكيف بلغ به الضيق حدا يظن من يراه أنه يكاد ليقتل نفسه أسفا على استمرار قومه فى عنادهم ، وذلك قوله تعالى :

لَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

الشعراء : ٣

ثم تلفت الآيات الكريمة نظر الرسول صلى الله عليه وسلم — ومن تبعه باحسان — الى أن ايمان القوم وان كان مهما .. الا أن الأهم أن يكون بمحض اختيارهم ، والا فلو كان المطلوب مجرد حصول الايمان كيفما كان لكان من الممكن حملهم عليه حملا ، فآمنوا بسلطان القهر ولكن حكمة الحكيم سبحانه لم تشأ ذلك ، ومن ثم اقتضت أن يجىء الايمان اختيارا لتصح قضية الثواب والعقاب . ويقول سبحانه :

إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴿٤﴾

الشعراء : ٤

وبناء على ذلك .. فلا مجال للحزن على استمرار القوم فى الكفران ، يعينك على ذلك ما فى طبيعة هؤلاء القوم من عناد أصيل يتوارثونه جيلا بعد جيل :

وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾

الشعراء : ٥

يفعلون ذلك بينما دلائل الايمان من حولهم تملأ العيون من خلال ما يرونه من نبات الأرض الشاهد بأن له ربا ينبغى أن يطاع :

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾

الشعراء : ٧

لقد فقدوا صلاحية الايمان : لأنهم مقهورون ، فلا تطمع فى حماسهم للحق .

مقيدون ، فلا تتوقع منهم حركة فى اتجاهه . ان العيب كامن فيهم ، لا فى طبيعة الرسالة :

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾

الشعراء : ٩

موسى والمهمة الصعبة

يقول الله سبحانه وتعالى :

وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾
قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾

الشعراء : ١٠ — ١١

وتبدو صعوبة المهمة منذ اللحظة الأولى فيما يلى :

١ — فلا تكفى عظمة الفكرة وحدها لتأخذ سبيلها الى قلوب الناس ، بل لابد من الرجل الذى يكافئها سموا ونبلا .

ولابد من التضحية فى معركة التقاليد القابضة على زمام القوم . وللتقليد سطوته التى تشل ارادة الانسان .

« ان الناس تحكمهم تقاليد شديدة ، ويتوارثون أفكارا يحتاج نقدها ووزنها الى زمان غير قصير ، بل ان الأهواء التى تصرف البشر لها سلطان محيط ، والخلاص منها لا يتم فى عشية وضحاها ، وقد تأملت فى ماضى خالد بن الوليد . عبقرى الحرب الملهم ، وماضى عمرو بن العاص. السياسى الداهية ، فوجدت كلا الرجلين لم ينشرح صدره للاسلام الا بعد ما يقارب العشرين سنة(١) » .

٢ — واذا أبرزت سورة الشعراء بعامة ما عاناه المرسلون من ضيق وشدة من قبل أعدائهم ، ثم ما كان من انتصار الحق فى الجولة الأخيرة .

اذا كانت سورة الشعراء أبرزت ذلك المعنى، فقد جاءت من قصة موسى عليه السلام بما يؤكد هذا المعنى : فهو عليه السلام يستدعى من قبل الله تعالى ليواجه قوما لهم فى الظلم باع طويل : فهم ظالمون بمرتبتين : ظلموا أنفسهم أولا بالكفر ، وعن هذا الكفر نشأ ظلم آخر حين اتخذوا بنى اسرائيل عبيدا ، وقد صاروا بهذا البغى هم والظلم إسمين لمسمى واحد ، حيث أبدل منهم قوم فرعون :

« القوم الظالمين .. قوم فرعون »

وهو بدل يصرف الذهن عند اطلاق اسم الظالمين الى قوم فرعون بخاصة دون من وصفوا بالظلم من غيرهم ، ومن ثم كانوا نموذجا غريبا فى الطغيان ، ينبغى لكل من وقف عليه أن يتعجب من مسلكهم المعيب قائلا :

« الا يتقون » ؟

أما آن لهذه السلسلة من الغشم أن تقف عند حد ؟ .

٣ — كانت هناك صعوبات أخرى ناشئة من داخله عليه السلام ، ومفروضة عليه من الخارج : لقد كان سريع الغضب ، سريع التأثر ، ومع رياضة نفسه لتواجه المواقف بحكمة الا أنه كان فى حاجة الى وزير يتكامل معه .

أما الصعوبات الخارجية : فقد تمثلت فى بنى اسرائيل أنفسهم : حيث كان مكلفا بتحريرهم من قبضة فرعون ، على ما فيهم من عناد والتواء ، ومن هنا تشعبت نواحى الدعوة ، وبدت الرسالة باهظة التكاليف ، وكان لابد من طلب العون من الله تعالى .. ليستطيع التحرك على جبهتين واسعتين .

واقعية الداعية

« قال رب انى أخاف أن يكذبون . ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فارسل الى هارون . ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون » .

الشعراء : ١٢ ، ١٣ ، ١٤

كان موسى عليه السلام أعلم الناس بما كان يصنعه فرعون من بطش وعدوان ، بحكم نشأته صغيرا فى بيته ، ولقد كان منطقيا مع نفسه ،

---

(١) علل وادوية ٣٤/٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع الواقع ، عندما أفصح عن ضعف امكاناته فى مواجهة فرعون وقومه ، الى جانب ما بدر منه من قتل القبطى خطأ .

من أجل ذلك فهو يطلب العون من ربه سبحانه :

فالمعركة تحتاج الى حكمة ، وبصر بعواقب الأمور ، الى جانب سلاح البيان . وقوة البرهان .

وعندما يقف هارون الى جانبه يؤازره يكون قد استكمل عدة المواجهة بتكاملها تكاملا يجعلهما أصدق تعبير عن الدعوة .

لقد كان لهذا الرجاء أسبابه اذن :

فاحتمال التكذيب قائم ، لا محالة .

وعند التكذيب يضيق الصدر الى حد الاختناق، فيترتب على ذلك تعثر الكلام ، أو تعذره ، فتذهب مصلحة الدعوة ، أو تتعرض للخطر .

ثم انه عليه السلام لما قتل القبطى علم أن من طبيعة الظالمين الصاق التهم بالأبرياء ، ومن الدعاة خاصة ، ليجد المعتدون مبررا للتنكيل بهم .

وموسى عليه السلام لم يقتل القبطى متعمدا، ولكن .. انى لعقول الطغاة أن تفسر الحادث على وجهه الصحيح ؟ ذلك مالا يكون ، بل الذى سوف يكون هو : اعتبار الضرب الذى أفضى الى موت ذنبا يستحق العقاب .

ولما كان هارون آمن الجانب من خطأ لم يشترك فيه ، فقد كان خير عون لأخيه موسى ، بالاضافة الى ما يتفرد به من البيان . وهو سلاح الدعوة الماضى .

ولم يكن هذا الرجاء هروبا من الدعوة . أو ضنا بالتضحية فى سبيلها ، لكنه فى الحقيقة غيرة عليها ، وحرص على أن تحقق أهدافها ، ذلك بأن خوفه مردود الى احتمال الا يبين الحق فى لحظة الشدة . كما خاف كذلك من تدبير مؤامرة لقتله ، فتقتل الدعوة فى شخصه ..

واذن فحرصه على حياته حرص على الدعوة ذاتها ، بطلب ما يضمن استمرارها .

وحدة الدعاة . والهدف الأكبر :

« قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون . فائتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين . أن أرسل معنا بنى اسرائيل » .

الشعراء : ١٥ ، ١٦ ، ١٧

ما هى مهمة موسى عليه السلام ؟

انها تحرير بنى اسرائيل من بطش فرعون .

اذن ، فعليه أن يعد للهدف الأكبر عدته ، وأن يستعد لسباحة طويلة مضنية يخلص فيها الشعب العنيد .. من قبضة الطاغية العتيد ..

وكان ذلك من جانبه بالوحدة الجامعة بينه وبين أخيه .. وذلك قوله : « انا رسول » ولم يقل : انا رسولا ربك .

دع الخوف ، فلا مبرر له ما دمت مشمولا بعنايته سبحانه ، واشغل نفسك بدورك الحقيقى، وهو : مواجهة الطاغية بالوحدة ، اذهبا اليه وأنتما على قلب رجل واحد ، والا فان اختلاف الدعاة أمام الطاغية يمكنه من رقبة الحق ، فيجهز عليه .

وتوافق الدعاة على ساحة الدعوة أمر مهم، ذلك بأن الخلاف بينهم يكون حادا فى العادة ، ومن ثم تعطى الدعوة بيدها السكين لعدوها كى يجهز عليها ! وقد أشار الدكتور كمال أبو المجد فى كتابه « حوار لا مواجهة » الى شىء من هذا حين لا حظ كيف يكون الاختلاف قابلا للزوال الا فى مجال التدين حين يظن كلا الطرفين انه وحده المهتدى وغيره الضال ، الناجى وغيره الهالك ..

وياله من خلاف يفسد قضية الود .

ان الشعور بالوحدة فى : الأخوة والشريعة والرسالة المشمولة بمعيته سبحانه وتعالى . هو الضمانة الوحيدة للانتصار ، وبدافع من هذا الاحساس واجها فرعون بضرورة اطلاق سراح بنى اسرائيل ..

الاستنادة الى جدار مائل

قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

الشعراء : ١٨ ، ١٩

يحاول الباطل هنا ادعاء أمجاد هى فى الحقيقة من تدبير الله تعالى ، الى جانب ما يرمى به من تهم ربما هزت شخصية الداعى فى أعين المبهورين به :

انه يتهمه بتعمد قتل القبطى ، ولأنه غير مقتنع بصحة الاتهام ، فانه يلجأ الى المبالغة والتزيد ، فلا يقول له : وقتلت القبطى مثلا ، لكنه يقول له : « **وفعلت فعلتك التى فعلت** » أى انها فعلة شنيعة لا تندرج تحت اسم معين ، وعلى الخيال أن يحاول رسم صورة لها فى الذهن ، ولن يستطيع !

ولا يكتفى فرعون بهذا ، لأن نفسه مازالت تكذبه من داخله ، فيبهته بجريمة الكفر : « **وأنت من الكافرين** » .

وهكذا يرمى بآخر سهم فى جعبته ، وهو لاشك سهم دام ، يثير الاعصاب ، بل يحمل على افلاتها .

الهجوم فى صورة الدفاع

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾

الشعراء : ٢٠ — ٢٢

اعترف موسى عليه السلام بفعلته التى فعل ، والتى كانت ضربا افضى الى موت ، ولم تكن ترصدا ، وانما كان خطأ سأل ربه ان يغفره ؛ واذن فلم يكن معتديا ، وكأنما يقول :

ان المعتدى الحقيقى هو أنتم ، انتم الذين حملتمونى على الفرار بلا مبرر ، اللهم الا ارادة التنكيل بى ، فجزانى الله تعالى بالحكمة والرسالة .. فكان الجزاء على غير ما كنتم تتوقعون .

واذا ثبت أنكم المسيئون ، لا أنا ، فقد ثبت أيضا أنكم أغبياء من الناحية النظرية ، حين جعلتم استعباد بنى اسرائيل نعمة تستحق الشكران .

ومتى كانت العبودية نعمة تذكر فتشكر؟! ولكنه الباطل حين يعوزه الدليل ، فيلجأ الى قلب الحقائق كسبا لنصر رخيص موقوت قد يخدع الدهماء ساعة من نهار ، لكنه لا يدوم طويلا .

ولنلاحظ مرامى الجواب هنا لندرك لونا من حكمة الدعاة فى مواجهة الطغاة حين يقفون موقف الدفاع فى أعين الناس ، لكنهم فى الواقع — ومن حيث لا يشعر الأعداء مهاجمون يسددون الضربات القاتلة ، بلا دماء ولا شظايا !

من ملامح المنهج الاسلامى

قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾

الشعراء : ٢٤ — ٢٩

معنى سؤال فرعون

السؤال « بما » يكون طلبا لتعريف حقيقة الشىء . وعلى هذا . فالجواب اما أن يكون :

(أ) بنفس الحقيقة .

(ب) أو يكون بجزء الحقيقة .

(ج) أو ببيان آثار المسئول عنه : الخفية والظاهرة .

لا يجوز هنا أن يكون الجواب بنفس الحقيقة ، لأن التعريف مقدم على المعرف — بفتح الراء المشددة — والذى يجىء فى الترتيب متأخرا بطبيعة الحال ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلو عرفنا الشيء بحقيقتـه لترتب على ذلك التناقض : لأنه بحكم كونه تعريفا ، يكون مقدما . .

وبحكم كونه معرفا يكون متأخرا ، فصار متقدما متأخرا فى وقت واحد ، وهذا محال .

ولا يجوز أيضا للتعريف هنا بالجزء : لأن الله تعالى ليس مركبا حتى يكون له جزء يحتاج اليه فى ايضاحه والكشف عنه سبحانه .

فتعين أن يكون الجواب هنا ببيان آثار الله تعالى الخفية والظاهرة ، وبهـذا البيـان يتم الجواب . وذلك قوله تعالى :

قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾

الشعراء : ٢٤

فيما تزعمونه من طلب الحق .

وكان جواب فرعون : « الا تستمعون » ؟!

وهي محاولة لاثارة الجماهير ، وكأنما يقـول لهـم :

انا أسأل موسى عن حقيقة الله سبحانه ، فلم يعرفه بالحقيقة المطلوبة « بما » لغة ، وانمـا عرفه باللازم والأثر ، وهذا لا يكشف الحقيقة التى هى مطلوبى .

لا يسوق الداعية براهينه دفعة واحدة ، بيد أنه يجيب بحساب ، فاذا نجح فى الزام الخصم أولا . فبها ، والا انتقل الى برهان أشد وضوحا من سابقه ، تدرجا ، واستيعابا للمخاطب المعاند.

وهذا ما فعله موسى عليه السلام ، فبعد أن لفت أنظار القوم الى عجيب صنع الله تعـالى فى الكون : أرضه وسمائه ، ربما سبق الى الوهم ان هذه الخلائق العجيبة أوجدت نفسها . فلا تحتاج الى خالق . فلما حاول فرعون تعجيب الملأ حوله من هذا الجواب .. ارتقى موسى عليـه السلام الى دليل أظهر من سابقه . وهو قوله تعـالى :

قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾

والتجربة اليومية شاهدة بأن آباءهم وجـدوا بعد العدم ، ثم عدموا بعد الوجود ، وما ذلك الا بفعل خالق قادر مريد ، ولا يمكن لانسان أن يتوهم خلاف ذلك الا أن يكون مجنونا ، بلا عقل! وقد كان هذا الانسان فرعون ، حين اتهم الرسول عليه السلام بالجنون وهـو فى أرفع مقامـات التعقل . « **قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنـون** » اى أنه يرمى موسى عليه السـلام بدائه ، وينسل — كما يقول المثل العربى — .. وامعانا منه فى اخفاء علته المتوطنة يبالغ فى التهمة التى تعنى : أن موسى عليه السـلام لم يفهم السؤال فضـلا عن أنه لا يستطيـع أن يجيب !

وعندئذ يفحمه موسى عليه السلام بالبرهـان القاطع على صدقه :

قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾

الشعراء : ٢٨

وهو دليل أشد وضوحا من سابقيه ، فالله تعالى رب المشرق ، ورب المغرب ..

والمشرق : هو طلوع الشمس وظهور النهار.

والمغرب : غروب الشمس وزوال النهار .

وهذا الاستمرار الذى لا يتخلف لحظة واحدة. لا يتم الا بمدبر حكيم قادر .

وموسى عليه السلام هنا كمثل اخيه ابراهيم عله السلام . حين واجه النمروذ أولا بالاستدلال بالاحياء والاماتة ، فلما شغب عليه الطاغية .. أفحمه بأن الله يأتى بالشمس من المشرق . فائت بها من المغرب . فبهت الذى كفر .

الحرب الباردة

واننا لنلاحظ من خلال السطور ملامح الحرب الخفية الباردة بين الداعية والمدعو : فبينما يهز موسى عليه السلام كبرياء فرعون ببيان أن الله تعالى « ربكم » أى ربك يا فرعون أنت ومن معك، فلست — كما تزعم — الها ، بل أنت وهـم عبيد لله تعالى ، بينما يفعل عليه السلام ذلك تسمع فرعون يقول فيما حـكاه القـرآن : « **ان رسولـكم الذى أرسـل اليكم** » أى انه رسول اليكم أنتم ، لا الى ، فأنا مازلت ربكم الأعلى ؟ !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واخيرا وبعد ان ضيق عليه الخناق ، يقطع فرعون الحوار جاعلا من التهديد وسيلته الأخيرة

قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾

الشعراء : ٢٩

ان فرعون الذى اقام ملكه على التعالى والادعاء يعلم يقينا ما فى حجج الحق من جاذبية سوف تسيطر يوما على أتباعه ، وكان لابد من حركة يظهر بها عضلاته القادرة على البطش ، ايهاما للعامة . وذرا للرماد فى العيون حتى لا تتبين الحقيقة . وقد بدت ملامح الشدة فى قوله : **« لأجعلنك من المسجونين »** بدل اى يقول لأسجننك .. مثلا ، لأنه لو قال : لأسجننك لكان موسى مجرد مسجون ، ولا يشترك أن يكون واقعا تحت عذاب اليم ..

أما قوله : **« لأجعلنك من المسجونين »** فيعنى : ستكون ضمن مجموعة المعذبين الذين جاءك من انبائهم ، ورايت من أحوالهم ما يجعل الولدان شيبا .

أما لماذا علت نبرة التهديد : فلأن موسى عليه السلام وجه اليه فى النهاية سهما أحس به فى قلبه .. وذلك قوله : **« ان كنتم تعقلون »** ، وهو تلميح فيه من المخاشنة والقسوة ما فيه ، وفيه ايضا من الحكمة ما فيه حين يجىء فى أوانه ، وعندما يقدم الداعية من لدنه كل دليل يشد من أزر قضيته ، فاذا ظل المدعو سادرا فى غيه ، فلا بأس من القسوة أحيانا ، ولكن بمقدار .

قال رجل لأبى حازم : انك متشدد . فقال : وما لى لا أتشدد . وقد ترصدنى أربعة عشر عدوا :

أما أربعة: فشيطان يفتننى . وحاسد يحسدنى . وكافر يقتلنى . ومنافق يبغضنى .

وأما العشرة فهى : الجوع ، والعطش ، والحر ، والبرد ، والعرى ، والهرم ، والمرض ، والفقر ، والموت ، والنار .

ولا أطيقهن الا بسلاح تام . ولا أجد لهن أفضل من التقوى .

ونستعير هنا ما قاله المرحوم الدكتور مصطفى السباعى معبرا عن صيرورة الحياة أحيانا غصة فى الحلوق ، ولابد من نفثة المصدور .. يطلقها نقدا لاذعا ، فان المصدور اذا نفث برىء !

قال : « حين تضيع معانى الدين وتبقى مظاهره . تصبح العبادة عادة ، والصلاة حركات ، والصوم جوعا ، والذكر تمايلا ، والزهد تحايلا ، والوقار بلادة ، والفرائض مهملة ، والسنن مشغلة . وحينئذ يرى أدعياء الدين عسف الظالمين عدلا، وباطلهم حقا ، وصراع المستضعفين تمردا ، ومطالبتهم بحقهم ظلما ، ودعوة الاصلاح فتنة، والوقوف فى وجه الظالمين شرا . وحينئذ يكثر اللصوص باسم حماية الضعفاء ، وقطاع الطرق باسم مقاومة الظالمين ، والطغاة باسم تحرير الشعوب ، والدجالون باسم الهداية والاصلاح، والملحدون بحجة أن الدين أفيون الشعوب » .

ان نفثة المصدور واردة فى قاموس الدعوة ..

وأحيانا على الأقل تحس بأنك لو صببت الماء على النار ، فسد الماء والنار معا !!

إغلاق المحلات والمصالح بالسودان وقت صلاة الجمعة

الخرطوم ــ وكالات الأنباء الاسلامية :

قررت السلطات السودانية اغلاق جميع الأماكن والمصالح العامة والمحلات الخاصة بالمدن والضواحى السودانية لمدة ساعتين فى يوم الجمعة ليتمكن المسلمون من اداء صلاة الجمعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

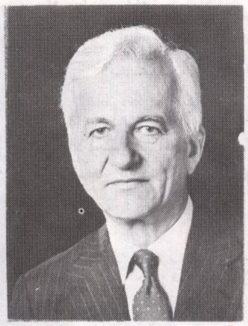

الرئيس الألمانى يعترف بإعجاز القرآن الكريم !

بقلم الدكتور

السيد رزق الطويل

نشرت الصحف مؤخرا تصريحا للسيد «ريتشارد فيتسكر» رئيس جمهورية المانيا الاتحادية تصريحا يعترف فيه باعجاز القرآن الكريم . قال : ان القرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد الذى استطاع أن يفسر علم الأجنة ، وان هذا العلم لم يشر اليه أحد غير الكتاب الكريم(١) .

اهمية هذا الاعتراف ـ الذى نقدره كمسلمين للرئيس الألمانى ـ جاء فى ندوة عقدها مع طلبة وطالبات الجامعات فى بلاده ، ونحن نأمل ان يكون علامة على طريق فهم الشباب الألمانى لما فى القرآن الكريم من اشارات علمية تلقى ضوءا على العقيدة التى يعبر عنها هذا الكتاب ، وتدفع هذا الشباب الى تلمس ما يضمه من خير للبشرية فى مسيرة التاريخ .

ثم اننا نأسى كثيرا لأن وكالات الأنباء العالمية التى تهتم كثيرا بما يصل اليه العلم فى مجالات البحوث والمعرفة الى جانب السياسة والاقتصاد لم تشر من قريب أو من بعيد الى هذا التصريح، وهو موقفها من كل ما يشيد بالاسلام تصريحا أو تلميحا ، وانما اهتمت به فقط وكالة الأنباء الاسلامية الدولية التى نقلت عنها الصحف هذا التصريح .

اعتراف الرئيس الألمانى شهادة للكتاب الحق من غير أهله الذين يربطهم به رباط الايمان واليقين ، وهى تؤكد قضية مهمة هى أن القوة الذاتية للحق تفرض نفسها على العقول بالرغم من عناد المعاندين ، وحجج المجادلين ، وقد توافرت عناصرها ، وتكاملت أسسها فى كتاب رب العالمين حتى شهد له الأعداء مع الأولياء ، وقد قال سبحانه فى وصف كتابه :

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾

الاسراء : ١٠٥

كما قال جل شأنه :

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

فصلت : ٤١ ـ ٤٢

(١) اقرأ صحيفة الأخبار القاهرة عدد ٨ من سبتمبر ١٩٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعظمة الاسلام من عظمـــة كتابه ، وهى غير موقوفة على كثرة عدد المنتسبين اليه ، أو ما لهم فى الدنيا من جاه وسلطان ، أو قـــوة وعتاد ، وانما عظمته فى ذاته ، هو عظيم لأنه الحق ، وفى رحاب شريعته العدل ، وفى كتابه مستودع علوم الدنيا والآخرة ، وهو كتاب الهداية الذى يقود العقول السليمة فى حكمة ورشد الى ما هو أقوى وأقوم ، وأعز وأكرم .

وهذه كلها ملامح الدين الحق الذى اصطفاه رب العـــالمين ليــكون منهجا لفــلاح البشر فى الدنيا وصلاحهم فى الآخرة .

وهذا المعنى ندركه خلال الكلمات القدسية ، الواردة فى الحديث القدسى : « يا عبادى لو ان أولكم وآخركم وانســـكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم مازاد ذلك فى ملكى شيئا ، ولو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجــر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا » .

ان القرآن الكريم بجانب أنه الدستور الالهى الذى يحكم حياة البشر ، ويقودها الى الخير والبر ، والسلام والأمن ، والمودة والحب اراد الله تبارك وتعالى له أن يكون آية الرسالة الخاتمة ، وبرهان صدقها ، وحجتها فى مواجهة جاحديها ، وليواجه بروعة البلاغة ، وسمو الأداء انحراف المنحرفين ، وأكاذيب المعاندين ، وانتحال المبطلين ، وتأويلات أصحاب الأهواء ، فاذاهم أمام بيانه الســـاطع مبلسون .

وهو الموعظة الباقية المتجـددة ، تفجــر فى النفوس ينابيع الخير ، وتنأى بها عن الآثام والشر ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عــن المنكر ، وتضرب الأمثال ، وتقدم تاريخ القرون ، وانباء السابقين ، لتضع أمام الأمة الخاتمة تجارب الأمم التى خلت ، وليكون أمام الواعين والمتدبرين حقيقة لا ريب فيها هى أن الاعتصام بحبل الله ، والاستمساك بأهداب شريعته ، والحفـــــاظ على قيم الدين الحـــق وسلوكياته كل ذلك سبيل العزة والقوة والفلاح فى الدنيا ، وطريق النجاة فى الآخرة .

هذا هـــو القرآن الكريم ثابت فى منهج الحق ثبات التاريخ ، وسنن الكون ، شـــامخ شموخ الجبال ، ساطع سطوح الشمس فى رائعة النهار ، لا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنتهى عجائبـــه ، ولا تنضب موارده ، ولا يقل عطاؤه ، ولا يمر يوم بالبشر الا وينهض دليل على أنه الكتاب الحـــق الصالح لقيـــادة البشرية حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ونحن نقدر الرئيس الألمـــانى اعترافه بالحق القائم لكتاب الله ، فقد شهد له من قبل الجن فى الوقت الذى عاند فيه الانس .

قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾

الجن : ١ ــ ٢

بيد أن الشـــهادة تتطلب منا أن نقف أمامها متأملين لما تحمله من مغزى ومن معنى ، ومن هذه المعانى التى نلمسها :

- الحقيقة القرآنية فى عصر العلم تتحـــدى انجازات العقل البشرى .
- القرآن الكريم ومكتشفات العلم .
- الفجوة بين واقع المنتمين ، وعظمة المنتمى اليه .

القرآن يتحدى

ان وهج الحقيقة القرآنية أذاب جليد العناد فى عقول الغرب الذين أشعلوها من قبـــل حربا صليبية على القرآن وحامليه ، وكانت الطليعـــة منهم فى هذا المجال العلمـــاء فى مختبرات البحث والمفكرين فى آفاق المعرفة .

وما كتب عن الاسلام ورسوله وكتابه وحضارته أكثر من أن يحصى .

وعلى سبيل المثال : موريس بوكاى فى دراسته للكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة ، يقول : ان أول ما يثير الدهشة فى روح من يواجه مثل هذا النص ــ يعنى النص القرآنى ــ هو ثراء موضوعات المعالجة ، فهناك الخلق ، وعلم الفلك ، وعرض لبعض الموضوعات الخاصة بالأرض ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس الألمانى يعترف

وعالم الحيوان ، وعالم النبات ، والتناسل الانسانى ، وعلى حين نجد فى التوراة أخطاء علمية ضخمة ، لا نكشف فى القرآن أى خطأ ، وقد دفعنى ذلك لأن أتساءل : لو كان كاتب القرآن انسانا ، كيف استطاع فى القرن السابع من العصر المسيحى أن يكتب ما اتضح أنه يتفق اليوم مع المعارف العلمية الحديثة ؟ ! ليس هناك أى مجال للشك ، **فنص القرآن الذى نملك اليوم** هو فعلا النص الأول !! ما التعليل الانسانى الذى يمكن أن نعطيه لتلك الملاحظة ؟ فى رأيى ليس هناك أى تعليل ؟ ! اذ ليس هناك سبب خاص يدعو الى الاعتقاد بأن أحد سكان شبه الجزيرة العربية فى العصر الذى كانت تخضع فيه فرنسا للملك دواجوبير ، استطاع أن يملك ثقافة علمية تسبق بحوالى عشرة قرون ثقافتنا العلمية فيما يخص بعض الموضوعات(١) » .

وهكذا فرض الاسلام نفسه ، وكتابه على مساحات عقلية شاسعة فى الفكر الغربى، وأصبح للمسلمين وجود وكيان .

وتكاثر الداخلون فى حوزته من علماء الغرب واعلامه بعد أن استبان لهم بشواهد العلم ، وثراء العطاء أنه الحق فأووا الى رحابه ، ولاذوا بركنه .

وسيظل غزو الكتاب العزيز للفكر الغربى قائما حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾

النمل : ٧٦ — ٧٧

ان الانسان الآن يقفز على درب العلم والمعرفة ، ويسابق الى اكتشاف قوانين الكون وسننه ، ويأتى بما يعجب ويبهر ، وسفنه فى الفضاء تطوف من سنين لتكشف له أسرار الكواكب والنجوم ، وهو فى كل قفزة علمية يخطوها ، ومع كل انتصار يحققه ، اذا سنحت له الفرصة يتحلل فيها من تعصبه ، ويتخلى فيها عن أحقاد تاريخية وتقع عينه على صفحة الكتاب الحق يدرك أنه لم يأت بجديد ، وأن ما وصل اليه قد **أوما له القرآن المبين طيات الهداية** ، والموعظة التى احتواها ، وييأس لأنه لم يكن مسلما عرف هذا الكتاب فوفر على نفسه جهدا كبيرا على طريق ريادة الفضاء .

وسيظل غزو القرآن الكريم للفكر الغربى قائما، تدق طبوله ، وتشتعل نيرانه بالحكمة الهادية والموعظة الحسنة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

القرآن ومكتشفات العلم

لقد سبق القرآن الكريم الى تقديم دلائل عديدة ، ومعارف مفيدة فى مجال علم الأجنة كما ذكر الرئيس الألمانى ، وكما قرره علماء آخرون فى هذا الميدان . لكن هل معنى هذا أن القرآن مرجع من مراجع العلم التجريبى ، أو من مصادره التى يرجع اليها الباحثون فى هذا الصدد ؟ !!

ان فى القرآن الكريم آيات تبهر العلماء والباحثين لما فيها من اشارات ذات بال لحقائق علمية لم تعرف الا فى الزمن الحديث ، ومع ذلك لا نقول ان القرآن الكريم من مراجع العلم التجريبى ، أو انه كتاب فى الطب أو الجراحة أو الفلك وان كان فيها اشارات ذات قيمة أعلى فى هذه الميادين .

ان القرآن الحكيم كتاب هداية ، وفى ظلال الهداية ، وعلى طريق الوصول اليها تأتى الاشارات العلمية فى طياتها ، غير مقصودة لذاتها لتدعم الحجة القرآنية وتوسع القاعدة الهداية ، وتفتح مجالات أخرى فى الاقناع ما كانت لتفتح أو تتاح أو تذاع .

انظر ما قاله العلماء عن السحب الركامية ، وكيف سبق القرآن الى معرفتها ، وذكر تفصيلات عنها فى سورة النور :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا

النور : ٤٣

وما بهر العلماء عند سماعهم لقوله سبحانه :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ

البقرة : ٢٢٢

---

(١) انظر دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة — موريس — بوكاى ص ١٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما أدهشهم من قوله سبحانه :

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا

العنكبوت : ٤١

وقد يتساءل بعض الناس حول وجود تاء التأنيث فى الفاعل مع أن الفاعل مذكر ، وهنا يلمس المستبصر الواعى كشفا علميا عظيم الشأن هو أن الذى يبنى البيت أنثى العنكبوت وأنها تقتل الذكر بعد التلقيح ، ومن هنا شبه المشرك بالعنكبوت ، لأنه فى ظلال العلاقة المقطوعة مع مولاه يفقد أمنه وأمانه ، كما يفقد ذكر العنكبوت أمنه فى بيته .

وبرغم هذا كله نقول : ان القرآن الكريم كتاب هداية لكنها تتأوى فى اطار الحقائق الكونية التى تحكم الحياة والوجود .

واقع المنتمى ، وعظمة المنتمى اليه

قد يقول انسان — ومن حقه أن يقول : ما بال المسلمين لم يصلوا فى عصرهم الحاضر لشىء من ذلك ، وهم أصحاب الكتاب ، وحافظوه، يرددونه صباح مساء ، ويلقنونه صبيانهم وصغارهم ؟ !! كيف ذهلوا عن كنز ملكوه ، ولم يستثمروا اشارات العلم فى كتابهم الحق ليقتحموا الكون ، ويكتشفوا أسراره كما فعل أسلافهم ، ويصلوا من امجادهم ما انقطع ؟ !!

وهنا نقول والألم يعصر قلوب أمة تخلفت عن تراثها ، الحق : **لقد تحول فينا الكتاب الآية الى** تعويذة وحجاب ، وترنيمة على قبور الموتى ، وطقوس نفتتح بها أحفالنا ونختمها بها ، ووقفنا عند هذا الحد ، عجزنا عن التدبر ، وحالت بيننا وبينه أقفال على القلوب .

والأدهى من ذلك كله أننا التمسنا لتنظيم حياتنا ، وضبط سلوكنا قوانين مستوردة من قوم هم فى دخيلة نفوسهم مبهورون بحق أعرضنا عنه ، معجبون بكتاب طرحناه وراء ظهورنا، ومبلغ اهتمامنا به أنه تحول على أيدينا الى أمانى ، أعنى مجرد كلمات حلوة وعواطف جياشة بالحب والولاء !!

يا لعظم مسئوليتنا أمام الله !!

وهل لكلمة الرئيس الألمانى التى أعلنها فى زحام مهامه الكبيرة ، ومسئولياته السياسية المتعددة من أثر فى **ايقاظ الأمة الغافلة ؟ !!**

الا يدفعنا ذلك الى مزيد من التشبث بالكتاب الدستور ، والحرص عليه ، داعين الله قائلين : **اللهم بارك لنا فى القرآن العظيم ، واجعله** سراج حياتنا ، ودستور دنيانا ، **وهادينا الى** صراطك المستقيم .

المجلد الثامن عشر للموسوعة الفقهية بالكويت

الكويت — وكالة الأنباء الاسلامية :

أصدرت وزارة الأوقاف بالكويت المجلد الثامن عشر من الموسوعة الفقهية ويشمل أواخر مصطلحات حرف الحاء بدءا من « حقد »حتى حيوان .

يضم المجلد موضوعات فقهية مختلفة من العبادات والمعاملات المالية والأحوال الشخصية وقوانين العقوبات .

وتشمل الموسوعة أبحاثا عن الأحكام الفقهية بأسلوب ميسر ، وترجمة لأعلام الفقهاء الذين ترد أسماؤهم فى كل مجلد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب السنة

التشاؤم .. والتطير .. والسحر خرافات ينهى عنها الاسلام

بقلم الشيخ
إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر)) .

المؤمن القوى الايمان . عظيم الثقة بالله والتوكل عليه، موقن بأن رد كل الأمور اليه ، لا يقع فى ملكه الا ما قدره وقضاه واختاره وارتضاه ، فقد خلق الخلق بقدرته ، وقدر فهدى بحكمته، لا اله الا هو يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير . اذا مرض العبد فليس غيره سبحانه يشفيه ، وهو وحده الذى يطعمه ويسقيه ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطى لما منع ، ولا راد لما قضى ، ولا مبدل لما حكم ، ولا مضل لما هدى ، ولا هادى لما أضل . عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، ولا يحيط أحد من خلقه بشىء من علمه الا بما شاء . كل المخلوقات فى قبضته يصرف شئونها ، ويجرى عليها أرزاقها فى البر وفى البحر أو فى الماء أو فى الهواء . لا يعجزه قوى لخطره ، ولا يهن عنده ضعيف أو فقير لضعفه أو رثاثة هيئته . لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقرآن الكريم يسوق نموذجا للعقيدة القوية التى تعصم صاحبها من الزلل ، وتحفظه فلا يهن أو تخور امام الشدائد عزيمته ، وهذا ابراهيم يتحدى المبطلين ومعبوداتهم فى صرامة وقـــوة قائلا :

فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾

الشعراء ٧٧ ـــ ٨٢

وهذا نبى الاسلام صـــلى الله عليه وسلم يرفض قيم الدنيا جميعا حين عرضـــتها عليه قريش على لســـان عمـــه أبى طالب قائلا : **(والله يا عم لو وضـــعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى ما تركت هـــذا الأمر حتى أبلغه أو اهلك دونه)** ، كما يناجى ربه وهو عائد من ثقيف وقد الم به من الأذى ما لا يحتمله بشر قائلا : **(ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى)** .

ويثبت الله سبحانه المؤمنين بأن الغيب كله لا يعلمه الا الله سبحانه بقوله :

ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾

الرعد : ٨ ، ٩

الكبير المتعال

ويقول سبحانه :

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

لقمان : ٣٤

وما أكثر ما جاء فى القرآن الكريم فى هذا الصدد ينير به للمسلم الطريق القويم ويهدى به الى الصراط المستقيم :

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

المائدة : ١٥ ، ١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى هدى من ذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين ما يزع عنهم كابوس الأوهام ، ويجنبهم الوقوع تحت تأثير الخرافات او التأثر بما يوحى به اخوان الشياطين من ضلالات . أولئك الذين يزعمون لأنفسهم علي مالم يحدث ، أو الكشف عن الخبيء ، أو الاسترسال مع مايمليه الشيطان من وساوس وآثام ، فقال صلى الله عليه وسلم : **لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ») .**

وهذا الحديث جاء فى كتب الطب من الصحيحين وغيرهما بزيادة او نقصان . ففى البخارى جاء بعد ذكر هذه الأربعة قوله صلى الله عليه وسلم « **وفر من المجذوم كما تفر من الأسد** ») وفيه أيضا « ولا نوء » وفى مسلم عن جابر رضى الله عنه « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول » وفيه أيضا « ولا نوء » .

فيكون ما أبطله النبى صلى الله عليه وسلم من اعتقاد الجاهلية بهذا الحديث ستة أشياء العدوى والطيرة والهامة والصفر والنوء والغول .

وكثير من الناس لا يزالون يعتقدون فى هذه الأشياء وتأثيرها نتيجة الجهل أو التقليد الأعمى وينكرون على من لا يوافقهم بل قد يرمونه بالزندقة والالحاد .

ومنهم من ينكر الحديث النبوى ولو كان صحيحا بلا بصيرة ولا ترو ، فيعتقد أن الخصب والجدب وتغير الطقس واضطراب الهواء من أثر الطبيعة ، وتقلب الدهر ، واختلاف الأنواء ، بل ويعجب لما ورد فى الحديث من نفى العدوى ، جهلا منهم بروح الحديث ، حيث ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد نأى بأمته بعيدا عن الأوهام والخيالات التى تعبث بعقولهم ، وانار لهم الطريق التى تعصمهم ، وتهديهم سبل الرشد فى تفكيرهم ، فلا ينخرطون فى سلك من كانوا فى الجاهلية ، يعتقدون باطلا تأثير هذه الأشياء وغيرها بنفسها وانها تتصرف فى الخليقة بطبيعتها فنفى ان يكون شىء فى الوجود له تأثير فى حركة الحياة من دون الله عز وجل ، وبين ان مرد كل الأمور الى الله الذى يحيى ويميت ، ويشقى ويسعد ، ويطعم ويسقى ويمرض ويشفى ، وأن أحدا الا يصاب بداء غيره الا ان يشاء الله ، وكان بعض العرب نتيجة اعتقادهم بتأثير العدوى وأن سقيما لا يقعد مع سليم الا أعداه أن يعتزل السليم المريض الأمر الذى كان يمنعهم من معالجة المرضى والاختلاط بهم .

نصوص بلا تعارض

وقد يقال كيف تنفى العدوى والرسول صلى الله عليه وسلم قد قال فى الرواية الأخرى . **وفر من المجذوم كما تفر من الأسد** ، كما قال : **(لا يورد ممرض على مصح) .**

كما يشكل أيضا قوله لا عدوى . مع ما ثبت أن النبى صلى الله اكل مع مجذوم وقال « **ثقة بالله وتوكلا على الله**) .

واجيب بأجوبة :

احدها : نفى العدوى جملة وحمل الأمر بالفرار من المجذوم على ان ذلك خوفا على هذا المريض اذا رأى الصحيح أن تعظم عليه مصيبته وتزداد حسرته ، فلا يطيق صبرا على علته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيها : حمل قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى على قوى الايمان صحيح التوكل بحيث يستطيع أن يدفع التطير والتشاؤم الذى يقع فى نفس كل أحد ليس لديه من اليقين فى الله والثقة به ما يعصمه ويثبته . وحمل الأمر بالفرار على ضعيف الايمان بالله والتوكل عليه فلا تكون له قوة على دفع اعتقاد العدوى .

ثالثها : نفى العدوى من الأمراض الا ما استثناه صلى الله عليه وسلم بقوله : (وفر من المجذوم ... الخ) ومثله ما شابهه كالبرص مثلا .

رابعها : أن الأمر بالفرار من المجذوم ليس من باب العدوى فى شىء بل هو لأمر طبيعى وهو انتقال الداء من جسد لجسد بواسطة الملامسة والمخالطة وشم الرائحة . لذلك يقع كثيرا بالمرأة من الرجل وبالرجل من المرأة وينزع الولد اليه . ولهذا يأمر الأطباء بترك مخالطة المجذوم لا على طريق التأثر بالعدوى بل على طريق التأثر بالرائحة لأن من واظب على شمها انتقل اليه المرض .

وأما قوله لا عدوى فله معنى آخر . وهو أن يقع المرض بمكان كالطعون فيفر منه مخافة أن يصيبه لأن فيه نوعا من قدر الله . وقد قال صلى الله عليه وسلم : اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وان وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها .

خامسها : ان المراد بنفى العدوى ان الشىء ، لا يعدى بطبيعته نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده من أن الأمراض تعدى بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى . فأبطل النبى صلى الله عليه وسلم اعتقادهم بقوله لا عدوى وبأكله مع المجذوم ليبين لهم أن الله تعالى هو الذى يمرض ويشفى ، ونهاهم عن الدنو منه لأن هذا من الأسباب التى أجرى الله العادة بأنها تفضى الى مسبباتها ، ففى نهيه اثبات للأسباب وفى فعله اشارة الى أنها لا تستقل بالتأثير ، بل الله هو الذى ان شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئا ، وان شاء أبقاها فأثرت ، وهو ما ارتضاه ابن الصلاح فى الجمع بين الحديثين وهو ما يرتضيه العقل ويتفق وصحيح الايمان بالله .

وما منع العلماء من المسجد من أكل ثوما أو بصلا وفرعوا على ذلك بمنع من به رائحة كريهة لا يستطيع ازالتها من ارتياد المسجد الا لما يترتب على ذلك من التأذى .

قال فى مغنى المحتاج : ويؤخذ مما ذكر . أنه يعذر بالبخر وكل رائحة كريهة بطريق الأولى .

وقال الزركشى : انه يعذر بالجذام والبرص لأن التأذى بهما أشد منه بأكل الثوم ونحوه .

وقد نقل القاضى عياض عن العلماء أن المجذوم والأبرص يمنعان من المسجد ومن صلاة الجماعة واختلاطهما بالناس ، ولكل من الزوجين فسخ النكاح اذا وجد بصاحبه مرضا ـ برصا أو جذاما ـ ومثلهما السل والسيلان وكل مرض معد خبيث لا يرجى برؤه نصا فى الأولين وقياسا عليهما فيما سواهما والله أعلم .

عادة جاهلية

وقوله صلى الله عليه وسلم ولا طيرة مصدر تطير مثل تخير . وأصل التطير أنهم كانوا فى الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا خرج أحدهم لأمر فان رأى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان رآه طار عن يساره تشاءم به ورجع . وربما كان أحدهم يهيج الطير فيعتمدونها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فجاء الشرع بالنهى عن ذلك بقوله «لا طيرة» أى لا تشاؤم بالطير — نفى بمعنى النهى. وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه قال شاعرهم :

ولا عاجلات الطير تدنى من الفتى — نجاحا ولا عن ريثهن قصور

وقال آخر :

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى — ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وحتى لا يقع ضعاف الايمان فيما وقع فيه الجهلة ممن استحوذ عليهم الشيطان فضلوا ونسوا الله خالقهم وقلدوا فى الباطل من عميت بصائرهم ووقعوا فيما وقعوا فيه من سوء أعمالهم رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أكثر من حديث شريف يدعم العقيدة الاسلامية بما يصرف المؤمن عن هذه العادة المرذولة وعن التقليد لفاعليها فيقول صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث أنس رفعه قال صلى الله عليه وسلم : **(لا طيرة والطيرة على من تطير) .**

وأخرج ابن عدى بسنده عن أبى هريرة رفعه قال صلى الله عليه وسلم : **(اذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا) .**

وأخرج الطبرانى عن أبى الدرداء رفعه قال صلى الله عليه وسلم : **(لا ينال الدرجات العلى من تكهن أو استقسم أو رجع من سفر تطيرا) .**

وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث عبد الله بن عمر موقوفا **(من عرض له من هذه الطيرة شىء فليقل : اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك) .**

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم : **لا عدوى ولا طيرة وان كان الشؤم فى شىء ففى الدار — بجار السوء أو لكونها ضيقة قليلة المرافق — والمرأة — بعقر** رحمها وسوء خلقها تسوءك أو تحمل لسانها عليك — **والفرس** — منعها ظهرها أو شموس جموح قطوف تتعبك — متفق عليه .

وعن عروة بن عامر رضى الله عنه قال : ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : **(أحسنها الفأل . ولا ترد مسلما فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك)** رواه أبو داود باسناد صحيح .

وحسب الذين يتطيرون أنهم سيحشرون مع الذين قالوا لأنبيائهم :

قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ — يس : ١٨

وقوله تعالى عنهم :

قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ ﴿٤٧﴾ — النمل — ٤٧

دين بلا كهانة :

وقوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبى الدرداء المتقدم **(لا ينال الدرجات العلى من تكهن ... الخ) .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكهانة : ادعاء معرفة الغيب وانه يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويتهجم ويكذب ويقول انه يعرف الأسرار وما فى الضمائر. وقد كان فى العرب كهنة « كسطيح » وغيره فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن ورئيا يلقى اليه الأخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأل أو من فعله وحاله ، وهذا يخصونه باسم **العراف** كالذى يدعى معرفة الشىء المسروق ومكان الضالة ونحوهما . والعرب تسمى كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلم فقد كفر بما انزل على محمد وهو ما جاء فى غير موضع من القرآن من قصر علم الغيب على الله وحده ومن ارتضى واصطفى من عباده) رواه أبو داود والترمذى والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرطهما .

وفى الجامع الصغير . ان ظن صدقه فقد كفر أى ستر النعمة — وارتكب كبيرة من الكبائر — فان اعتقد صدقه فى دعوى الاطلاع على الغيب فقد كفر حقيقة باعتقاده .

الاستقسام بالأزلام

وقوله فى الحديث نفسه او استقسم . أى جعل أمامه أمرا عند الشروع فى عمل فتفاءل ان رأى خيرا وتقدم . أو تشاءم ان رأى شرا واحجم ، والمسلم من اعتمد على الله فى عمله ولم يصده عنه صاد وعنده الاستخارة والرؤيا المبشرة .

ولقد حرم الله الاستقسام بالأزلام فقال : **« وان تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق »** .

قال البيضاوى : أى وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام ، وذلك انهم كانوا اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها أمرنى ربى ، وعلى الآخر نهانى ربى ، ولا يكتبون على الثالث ويتركونه غفلا فان خرج الآمر مضوا على ذلك وان خرج الناهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانية .

ومعنى الاستقسام : طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم لهم .

وجاء فى النهاية : الأزلام هى القداح التى كانت فى الجاهلية مكتوب عليها الأمر والنهى افعل ولا تفعل . كان الرجل منهم يضعها فى وعاء له فاذا أراد سفرا أو زواجا أو أمرا مهما ادخل يده فيه واخرج منها (زلما) أى قدحا فان خرج الأمر مضى لشأنه ، وان خرج النهى كف عنه ولم يفعله .

والحكمة فى هذا انه من الخرافات والأوهام التى تعوق نشاط الفرد والأمة ومدعاة للكسل والسير على غير بصيرة وهدى . على انها تجعل الناس العوبة فى يد الكهان والاسلام برىء من هذا كله . وفى هذه الأيام شاعت معرفة الحظ والاستقسام بأوراق اللعب « الكوتشينة » ، وضرب الودع وقراءة الفنجان ، وهذا كله منكر شرعا لا يليق بعقل مسلم . على أن معرفة الحظ والنصيب بواسطة المسبحة او المصحف شىء لا يعرفه الشرع ولا القرآن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام والسحر

ومن الأمور المنهى عنها السحر : والسحر فى اللغة كل ما لطف مأخذه وخفى ، ومنه قوله عليه السلام « ان من البيان لسحرا » . وهو كما وصفه القرآن الكريم . تخيل يخدع الأعين فيريها ما ليس كائنا أنه كائن . قال تعالى :

﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝٦٦﴾
طه : ٦٦

وقال :

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ۝١١٦﴾

الأعراف ١١٦

وهو اما حيلة أو شعوذة أو صناعة خفية يعرفها بعض الناس ويمكن أن يكون منه التنويم المغناطيسى .

كما قال القرآن الكريم فى شأنه :

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾
البقرة : ١٠٢

وفى هذه الآية اشارة الى أنه من قبائح اليهود فقد نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تلته الشياطين من السحر والشعوذة فى زمن ملك سليمان .

والحقيقة أن السحر لا يؤثر بطبعه وربنا تبارك وتعالى يقول :

« وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله » — بأمره وارادته — وهذا كله ان صح فانما هو سبب من الأسباب وما يحدث عنه من أضرار انما هو من قبيل ربط الأسباب بالمسببات .

وقد ذكر أبو عبد الله الرازى أنواع السحر، وأنها ثمانية :

١ — سحر الكذابين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة ، وهى السيارة ، معتقدين أنها تأتى بالخير والشر الذى بعث ابراهيم فأبطله .

٢ — سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية ويقوم به الأشقياء المخالفون للشريعة . تجرى على أيديهم الخوارق كما تجرى على أيدى الدجالين وهو مذموم وصاحبه ملعون .

٣ — ومن السحر الاستعانة بالأرواح الأرضية من الجن — الكفار منهم وهم الشياطين .

٤ — ومن السحر التخيلات والأخذ بالعيون والشعوذة ، وقد قال بعض المفسرين ان سحر السحرة بين يدى فرعون كان من باب الشعبذة .

٥ — الأعمال العجيبة التى تحدث نتيجة أسباب معلومة يقينية . قال ابن كثير : وهذا فى الحقيقة ليس من باب السحر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ — الاســـتعانة بخـــواص الأدوية فى المطعومات والدهانات قال الرازى وأعلم بأنه لا ســـبيل الى انـــكار الخواص فان تأثير المغناطيس مشاهد(١) .

٧ — التعليق للقلب وادعاء الساحر أنه يعرف الاسم الأعظم ، وأن الجن يطيعونه ، وانما يتأثر بذلك ضعاف العقول .

٨ — السعى بالنميمة من وجوه لطيفة خفية للايقاع بين الناس . قال ابن كثير : وانما ادخل كثيرا من الأنواع فى السحر للطاقة مداركها لأن السحر فى اللغة عبارة عما دق وخفى ومنه سمى السحور لخفائه فى الليل والسحر الرئة لخفائها » قال أبو عبد الله القرطبى :

السحر حق وله حقيقة يخلق الله عندها ما يشاء خـلافا للمعتزلة والاسفراييني من الشافعية .

المنجمون وأمثالهم

وعن التنجيم وهو يعنى ربط ما ينشأ من الحوادث فى الكون بمســيرها — اى بمسير النجوم — يروى ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم قال : من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد » رواه أبو داود .

والمراد : بقوله : اقتبس شعبة .. الخ أنه أخذ من علم تأثيرها بأن اعتقد تأثيرها فى العالم السفلى أو من علم الأخبار بالغيب كان يقول وقت طلوع نجم كذا يحصل كذا . اما علم المشـــاهدة كالـــزوال والقبلـــة ومعرفة الأوقات بالنجوم فانه جائز بل ومطلوب .

وقوله صلى الله عليه وسلم : **(زاد مازاد)** يعنى كلما زاد من علم النجوم زاد اثمه .

وقال العلقمى : قال الخطـــابى : « علم النجوم المنهى عنه هو ما يدعيه اهل التنجيم من علم الـــكوائن والحـــوادث التى لم تقع وستقع فى مســـتقبل الزمان » .

وقال الحـــافظ : « والمنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية فى مستقبل الزمان كمجىء المطر وهبوب الريح وتغير الأسعار ونحو ذلك . ويزعمون أنهم يدركون ذلك بســـير الكواكب واقترابها وافتراقها وظهورها فى بعض الأزمان ، وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه الا الله ، فأما ما يدرك عن طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال وتعلم به جهة القبلة فانه غير داخل فى النهى ، وذلك ان معرفة رصد الظل ليس بشىء أكثر من أن الظل مادام ناقصا فالشمس صاعدة نحو وسط السماء من الأفق الشرقى ، واذا اخـــذ فى الزيادة فالشمس هابطة من وسط السماء نحو الأفق الغربى ، وهـــذا أمر يدرك بالمشاهدة ، وأهل الصناعة الآن قد دبروه بما اتخذوا من الآلات التى يستغنى الناظر فيهـــا عن مراعاة مدته ومراصدته . وأما ما يستدل به من النجوم على جهة القبلة فانما هى الكواكب يرصدها أهل الخبرة بها من الأئمة الذين لا نشك فى عنايتهم بأمر الدين ومعرفتهم بها وصدقهم فيما أخبروا به عنهـــا كما لو شاهدوها بحضرة الكعبة وشاهدوها على حال الغيبة عنها ، وكان ادراكهم الدلالة منها للمعاينة ، وادراكنا ذلك لقبولنا خبرهم اذا كانوا عندنا غير متهمين فى دينهم ولا مقصرين فى معرفتهم » .

ومثل المنجمين كل من يزعم علم الغيب عن طريق **الرمل وطرق الحصى** قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه قطن بن قبيصة عن أبيه قال : سمعت رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم

---

(١) قال ابن كثير : ومن هذا القبيل التحايل على جهلة الناس بأن له حالات يستطيع بها مخالطة النيران ومسك الحيات الى غير ذلك من المحالات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول : ((**العيافة**)) وهى الزجر اى للطير او الحدس والظن . ويروى ابن سيرين أن شريحا كان عائفا أى صادق الحدس والظن ،((**والطيرة**)) أى الزجر للطير للتيمن بطيرانه يمينا أو التشاؤم بطيرانه يسارا وقيل العيافة الحظ : ((**والطرق من الجبت**)) ـ الجبت كل ما عبد من دون الله والطرق . الضرب بالحصى والودع واستعمال أوراق اللعب « الكوتشينة » وكل شىء يوهم انه دل على المغيبات التى استأثر الله بعلمها ، والله تعالى يقول :

((**ولا تقف ماليس لك به علم**)) .

الاسراء : ٣٦

والمطلوب من المسلم التفويض الى الله تعالى فى تسيير دفة الأمور ومهام الأعمال والرضا والقناعة والخضوع لتعاليم الكتاب والسنة ، قال تعالى :

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾

الأعراف ١٨٨

ويلحق بذلك ما يفعلونه لاستخراج الكنوز ،والكشف عن السرقات سواء كان كالتنويم المغناطيسى واستحضار الأرواح وغيرها . ومن ذلك القول : فعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان الرقى والتمائم والتوله شرك**)) رواه احمد وابو داود وابن ماجة . والتوله ضرب من السحر . قال الأصمعى : وهو تحبيب المرأة لزوجها .

وقد سئل ابن مسعود راوى الحديث : يا أبا عبد الله ، هذه التمائم والرقى قد عرفناها فما هى التوله ؟ قال : شى يصنعه النساء يتحببن الى أزواجهن . يعنى من السحر . وكون ذلك من الشرك اذا اعتقد المرء أن ذلك يؤثر بنفسه ـ نيل الأوطار ٤٨٣/٨ .

خرافة أخرى

واما الهامة فقد ذكر الزبير بن بكار أن العرب كانت فى الجاهلية تقول اذا قتل الرجل فلم يؤخذ بثأره خرجت من رأسه هامة وهى دودة . فتدور حول قبره فتقول اسقونى . فاذا ادرك بثأره ذهبت والا بقيت وفى ذلك ،يقول شاعرهم :

يا عمرو لا تدع شتمى ومنقصتى اضربك حتى تقول الهامة اسقونى

وكانت اليهود تزعم انها تدور حول قبره سبعة أيام ثم تذهب ، وقيل ان عظام الميت تنبعث طيورا تأتى الى أهلها فتصيح بهم تطلب صدقة عليها أو تذكر اهلها بشأنها . وكل هذا باطل قال تعالى :

ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى

الزمر : ٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال القزاز : الهامة طائر من طيور الليل كأنه يسمى البومة أو غير هذا ، كانوا اذا سمعوه تشاءموا منه ، واذا وقع على بيت خاف أهله ، وذلك وهم كاذب لا أساس له . ومثلها الغراب فقد يطير تلب الجاهل اذا خرج من بيته فسمع نعيق الغراب فى وجهه ، وكذا بعض الحشرات والحيوانات يتشاءم بعض الناس اذا ظهرت فى مساكنهم ظانين انها من الجان ولا يعلمون ما جاء فى قتل الوزغ والحيات داخل البيوت وخارجها وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : **« اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثارهن فليس منى »** ، وقد قال العباس بن عبد المطلب : يارسول الله **انا نريد ان نكنس زمزم وأن فيها من هذه الجنان (الحيات) فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلهن .**

على النسىء

وقوله صلى الله عليه وسلم « لا صفر » بفتح الصاد والفاء ، اى لا صفر مؤخر عن محله بين اشهر العام ، ففيه رد على النسىء المذكور فى قول الله عز وجل :

« انما النسىء زيادة فى الكفر » .

التوبة : ٣٧

أو انهم كانوا يتشاءمون بدخول شهر صفر لما يتوهمونه من ان فيه كثرة الفتن والحروب لوقوعه بعد شهر حرام . والمعنى لا تشاؤم بهذا الشهر ، وجمعه أصفار .

وقال ابن دريد الصفران شهران من السنة سمى أحدهما فى الاسلام المحرم . والصفر بفتحتين داء يصيب البطن من شدة الجوع وسوء التغذية ، وكانوا يسمونه حية البطن ، كما كانوا يعتقدون أنه معد ، فأبطل النبى صلى الله عليه وسلم قولهم وقال : « لا صفر » اى ولا تشاؤم من هذا الشهر فان كل ما يجرى فى الكون من قدر الله .

كما يحرم ان يقول المسلم : « مطرنا بنوء كذا » ، وواجبه ان يقول : « مطرنا بفضل الله ورحمته » ، وان كانت المواقيت معروفة بنزول المطر وهبوب الرياح فقد تتخلف المسببات عن أسبابها . وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهنى قال : **« صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية فى أثر السماء كانت من الليل . فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال . قال : أصبح من عبادى مؤمن وكافر . فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بى وكافر بالكواكب . وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب » .**

قال النووى : النوء من ناء اذا سقط وغاب، وقيل نهض وطلع . عرف ذلك بثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها ،وهى المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين، يسقط فى كل ثلاثة عشر ليلة منها نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق . وكان اهل الجاهلية اذا كان عند ذلك مطر ينسبونه الى الساقط الغارب منها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الأصـمعى الى الطالع منهـا . فأبطل الاسلام ذلك . قال تعالى :

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾

الروم : ٤٨

واما الغول : فانه يطلق ويراد به الداهية او الهلكة ، ويطلق على حيوان لا وجود له ، ومنه قولهم :

أيقنت أن المســتحيل ثـلاثة — الغـول والعنقـاء والخـل الوفى

والغيلان . مردة الجن يتشكلون بأشكال مختلفة لا يسـتطيعون شـيئا من الناس الا بأذن الله .

وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح . كانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات ، وهى جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول لهم تغولا اى تتلون لهم فتضلهم عن الطريق فتهلكهم . وقـد جاء فى الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم : **(اذا تغولت الغيلان فنـادوا بالأذان) ، وذلك أن الشـياطين لا يطيقون سماع الأذان** — كما جاء فى حديث آخر ، وايا كان اطلاقها فان المؤمن يعتقد ان الله وحده النافع الضار وصدق الله اذ يقول :

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

يونس : ١٠٧

موضوعات علمية تجريبية ناقشتها ندوة الفقة الطبية

الكويت — وكالات الأنباء :

عقدت خلال الأسبوع الماضى ((الندوة الفقهية الطبيـة)) التى اعدتها المنظمـة الاسلامية للعلوم الطبية . بالكويت بالتعاون مع مجمع الفقه الاسلامى بجدة .

استمرت الندوة خمسة أيام وشارك فيها عـدد من الفقهاء وخبـراء المجمع ، بالاضافة الى عدد من الأطباء البارزين فى العالم الاسلامى .

وصرح الدكتور محمـد الحبيب بن خوجة الأمين العام لمجمع الفقه الاسلامى بأن الندوة ناقشت عدة موضـوعات مهمة منها : زراعة الأعضاء من الأجنة المجهضة، وزراعة الغدد التناسـلية وخلايا الجهاز العصبى ، واجراء التجارب العلمية على الأجنة المستنبتة الفائضة عن الحاجة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياسة الجنائية الإسلامية وخصائصها

بقلم الدكتور
جمال الدين محمود

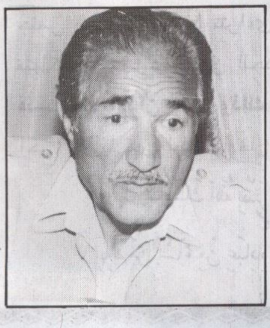

يعد التشريع الجنائى الاسلامى جانبا هاما من القانون الاسلامى فى مجموعه وقد بحثه علماء المسلمين منذ زمن بعيد ، وفى كتب الفقه الاسلامى التى تعرض فروع التشريع الاسلامى كله نجد بابا أو ابوابا مخصصة لبحث « الحدود » أو « القصاص » أو التعزير على الجرائم .

وكان ذلك أمرا لازما لأن القرآن الكريم قد عرض فى آيات عديدة لجرائم معينة وبين عقوباتها — وهذه هى الحدود ولأن السنة النبوية قررت العقوبة فى جريمة حدية — وهى جريمة شرب الخمر ، واذا كان القرآن الكريم قد أورد القاعدة العامة فى جرائم الاعتداء على النفس بالقتل او ما دونه فقد اوضحت السنة تفصيلات كثيرة فى هذا المجال بحيث يمكن القول بان مصدر التشريع الجنائى الاسلامى أساسا يخاص فى القرآن والسنة ،ولكننا فى جانب آخر هام من التشريع الجنائى نجد جرائم ، التعزير ، وقد وضع لها الفقهاء المسلمون تعريفا يسمح بأن تتطور سياسة التجريم والعقاب بالنسبة لها بحسب ظروف الزمان والمكان .

فالقانون الاسلامى فى سياسة التجريم والعقاب ليس من صنع الجماعة ولا هو حصيلة تطور تاريخى لجماعة معينة ، وذلك يصدق بصفة كاملة فيما يتعلق بجرائم الحدود وجرائم القصاص — وهى محدودة بطبيعة الحال وان كانت تواجه الظاهرة الاجرامية العادية التى تحدث فى كل المجتمعات الانسانية ايا كانت درجة تقدمها وظروفها المادية والثقافية .

وفى مجال التعزير يعطى التشريع الاسلامى سلطة التجريم والعقاب لولى الأمر أيا كانت السلطة القائمة على المجتمع متى كانت شرعية ، وذلك مع بعض القيود التى تمنع من التجاوز او الاسراف فى التجريم او العقاب .

وهذه الأقسام الثلاثة التى يضمها التشريع الجنائى الاسلامى — وهى جرائم الحدود وجرائم القصاص وجرائم التعزير — يتميز كل قسم منها عن الآخر ، فى نوعية القوانين التى تحكمه مثل كيفية الاثبات أو حق المجنى عليه فى التنازل عن الدعوى أو من ولى الأمر فى العفو عن الجانى غير ان القواعد العامة التى تحكم سياسة التجريم والعقاب تظل واحدة فى هذه الأقسام كلها — وهذه القواعد تماثل القسم العام فى قانون العقوبات والذى يتناول القواعد العامة والنظريات التى تهيمن على سياسة التجريم والعقاب فى بلد من البلاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن المقرر لدى فقهاء المسلمين أن أخطر الجرائم وأشد العقوبات فى التشريع الجنائى الاسلامى هى فى جرائم الحدود، وقواعدها العامة أشد صرامة وأكثر قيودا فى التطبيق لاسيما فى اثباتها وتوقيع عقوباتها، ويلى ذلك جرائم القصاص وهى تشمل الاعتداء على النفس بالقتل أو بأقل منه حيث نجد قواعد أقل صرامة وأكثر اتساعا لقبول التنازل عن الدعوى وابدال العقوبة الأصلية بغيرها، أما فى جرائم التعزير، وهى بطبيعة الحال غير محصورة — فنجد قبولا لعقوبات مستحدثة وقواعد أيسر فى الاثبات وسلطة واسعة فى العفو عن الجريمة لأسباب تبرره .

ولا شك أن الأقسام الثلاثة تكون القانون الجنائى الاسلامى بسماته المتميزة والتى تختلف الى حد كبير عن التشريعات الوضعية لاسيما فى القسم الخاص بجرائم الحدود وجرائم القصاص، اذ ان جرائم التعزير وقواعدها تماثل الى حد كبير جميع التشريعات الجنائية الوضعية بوصفها سياسة جنائية وضعية خاضعة فى أسسها وأهدافها للظروف المتغيرة بحسب الزمان والمكان، وهذا الفارق الذى يميز جرائم التعزير عن جرائم الحدود والقصاص يتيح قدرا كبيرا من المرونة فى التطبيق ويفتح الباب للاستفادة من كل الاتجاهات الحديثة والتجارب الناجحة فى سياسات التجريم والعقاب جنبا الى جنب مع تطبيق الحدود والقصاص طبقا للقانون الاسلامى .

المصدر الالهى لسياسة التجريم والعقاب

من أولى الخصائص التى تميز التشريع الجنائى الاسلامى أن مصدره الهى — فهو تشريع دينى كامل فى جرائم الحدود وجرائم القصاص اذ أوردت الآيات القرآنية الفعل المحظور والعقوبة، وذلك فى الحدود، فحددت الفعل والقاعدة العامة فى المعاقبة عليه بحيث تكون العقوبة مساوية للفعل فى جرائم القتل أو ما دونه — وذلك هو القصاص — وهذا الجانب من القانون الجنائى الاسلامى يبيح الظاهرة الاجرامية الدائمة، ولا يتصور أن يباح فعل يعد من قبيل الجريمة الحرية أو يحتم القصاص فى المجتمع المسلم — كجريمة السرقة أو الزنى أو القتل مثلا — والتعزير لابد أن يكون عقوبة على معصية شرعية، ولكن هذا المعنى واسع بحيث يشمل الاضرار بالصالح الفردى أو مصلحة الجماعة عمدا أو خطأ، ولم تحدد جرائم التعزير ولا عقوباتها، بل ترك ذلك للسلطة القائمة فى المجتمع، وهذا الجانب من سياسة التجريم والعقاب — هو قانون جنائى وضعى محكوم بقواعد عامة تضمن عدم الخروج على أهدافه، وهى تحقيق المصلحة العامة وتأديب الجانى واصلاحه .

ويلاحظ أن المصدر الالهى للتشريع الجنائى الاسلامى — هو القرآن الكريم أساسا — وتكمله السنة النبوية اما بالقول أو الفعل أو التقرير — وقد بينت السنة عقوبة شارب الخمر، وعقوبة الزانى المحصن وأوضحت ما يجب من « الدية » فى الاعتداء على النفس بما دون القتل بما لا يخرج عن تفصيل ما ورد فى القرآن الكريم من القاعدة العامة فى القصاص أو الدية كعقوبة بدلية عند عدم توقيع القصاص لسبب من الأسباب .

ولذلك كان اهتمام علماء المسلمين بجرائم الحدود والقصاص غالبا على اهتمامهم بجرائم التعزير لأن التعزير يتولاه الحكام « أو القضاة » ويختلف التجريم والعقاب فيه من عصر الى آخر ومن مكان لغيره ويمكن نقده كسياسة عقابية دون حرج سواء فى التجريم أو فى العقوبة ذلك أن مصدره انسانى أو وضعى — ومع أن التعزير طبقا للنظام الاسلامى يشمل الجزء الأكبر من أية مجموعة لقانون العقوبات فى العصر الحاضر — اذ يمثل كل الجرائم عدا جرائم الاعتداء على النفس أو ما دونها — وجرائم الحدود — وهى محصورة فان ذلك لا ينفى أن التشريع الجنائى الاسلامى هو تشريع دينى والنتيجة الحتمية لذلك هو أن السياسة الجنائية الاسلامية فيما يتعلق بالجرائم الحدية والقصاص فى جرائم الاعتداء على النفس لا يجوز تخطيها أو التخلص منها أو اعتبارها لا تصلح، فى زمان أو مكان معين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ الشعراوى يروى قصة العبد الصالح مع نبى الله موسى

لماذا منح الله العلم للعبد الصالح وحجبه عن موسى عليه السلام؟ !

فى قصة العبد الصالح مع موسى عليه السلام والتى وردت فى سورة الكهف عبر لا تنسى ، وحكم ومواعظ يجب أن نستفيد منها ، لأن الله سبحانه وتعالى حين يضرب الأمثال فى القرآن الكريم يريد أن يعطينا الحكمة والموعظة .

يروى الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى باسلوبه المتميز ، وعلمه الغزير قصة هذا العبد الصالح الذى أعطاه الله العلم وحجبه عن رسوله موسى عليه السلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى البداية يوضح فضيلته عدم ذكر اسم هذا العبد الصالح فى القرآن الكريم فيقول : اسم هذا العبد الصالح مسألة لا يحدث عليها جدال، انما هو عبد علمه الله من لدنه علما ، والله سبحانه وتعالى عندما يضرب لنا الأمثال فى كتابه العزيز يريد أن يعطينا الحكمة والموعظة ، ولا يريدنا أن ندخل فى مجادلة حول من هذا الشخص .

ذلك أن الأسماء هنا لا قيمة لها ، وانما القيمة الحقيقية فى الموعظة والحكمة ، ولذلك لم يعرف الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم الا اسمين هما مريم ابنة عمران ، وعيسى ابن مريم ، لأن ما حدث لهما لن يحدث لغيرهما .

يقول الله سبحانه وتعالى فى معرض حديثه عن قصة العبد الصالح مع موسى عليه السلام :

« فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » .

وفى قول الله سبحانه وتعالى هذا كهف يستر حقيقة .. فموسى رسول الله ، والرسول هو المبلغ عن الله ، ومن هنا فالمفروض أن كل علم يأتى عن طريقه ، لأنه مكلف بابلاغ الرسالة .

ولكن الله سبحانه وتعالى يريد أن يخبرنا أنه لا توجد قيود ولا خدود على مشيئته ، وهو يفعل ما يشاء ويختار .. ومن هنا فانه قد يختار عبدا من عباده يؤتيه علما لم يؤته لأحد من رسله ، وهذا فضل الله سبحانه يؤتيه من يشاء .

اصطدام الحكمين

ويضيف فضيلة الشيخ الشعراوى :

ثم تأتى بعد ذلك الى قصة العبد الصالح مع موسى عليه السلام وفيها عدة حقائق فى كهوف ، ولكن الكهوف التى تستر الحقيقة تأتى أولا ، ثم بعد ذلك تأتى الحقائق ، ومن هنا فان موسى عليه السلام عندما يرى الكهوف ، ولا يرى الحقائق التى تسترها لا يستطيع الصبر على ذلك ، ومن هنا يقول له العبد الصالح :

بسيونى الحلوانى

« انك لن تستطيع معى صبرا » .

ثم يضيف : « وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا » .

العبد الصالح حكم بعلمه الذى علمه الله له ، وموسى عليه السلام حكم بما يعلمه ، ومن هنا اصطدم الحكمان ، فالعبد الصالح كان يقوم بعمل خير ، حقيقته مستورة فى كهف ظاهره الشر، وموسى كان يرى فى هذه الأعمال ما هو ظاهر فقط ويحكم به ، لأنه لا يعلم باطن الأمور ، وفرق كبير بين الظاهر والحقيقة .. فالظاهر . يراه الناس جميعا ، أما الحقيقة فان الله سبحانه وتعالى وحده هو الذى يعلمها قد يؤدى الانسان الصلاة ليقال عنه انه رجل صالح ، بينما هو يعصى الله فى كل أمور الدنيا ، وقد يصليها رجل يملأ قلبه الايمان .

كلاهما أمامنا يصلى ، ولكن الله يعلم الذى يصلى خشية له واتباعا لدينه .. والذى يصلى ليقال عنه انه رجل صالح ثم يفعل كل ما نهى الله عنه .

ومثل ذلك الاحسان .. قد يحسن الانسان وسط جمع من الناس لينال هدفا دنيويا ، وقد يبتغى فضل الله بحيث لا تعرف شماله ماذا أعطت يمينه . كلاهما أمامنا يحسن ، ولكن الجزاء هنا مختلف .

ثم يقول الشيخ الشعراوى حديثه قائلا : هنا عندما يصطدم الحكمان .. يقول موسى عليه السلام :

« ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن الذى يستطيع أن يصبر هو المكلف بهذه الأعمال الذى يعرف حكمها والذى تلقى الأمر من الله سبحانه وتعالى ، أما من سترت عنه هذه الحكمة فانه لا يستطيع أن يصبر ، ومن هنا يأخذ العبد الصالح عهدا على موسى فيقول له :

« فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا » .

لا تحكموا بالظاهر

وفى هذا حكمة أن ما لم يعلم الله سبحانه وتعالى الانسان الحقائق المستورة وراء الأفعال الظاهرية التى تحدث أمامه فانه يضيق صدره ولا يستطيع الصبر ، وموسى عليه السلام رسول الله وكليمه ، ولكنه لم يستطع أن يصبر على أفعال أخفى الله سبحانه وتعالى عنه حكمتها ، فاذا كان هذا قد حدث لموسى عليه السلام .. فنحن كبشر فى كثير من الأحيان تضيق صدورنا بما هو ظاهر أمامنا فنرى رجلا يعصى الله سبحانه وتعالى ، ومع ذلك يوسع الله له فى رزقه ، ورجلا آخر يسعى فى الشر ، ومع ذلك يمكنه الله سبحانه وتعالى من أمر من الأمور ، ورجل ثالث يسعى فى الأرض فسادا ، فلا يخسف الله به الأرض ، بل يبدو ظاهريا للناس أنه يستطيع أن يفعل ما يريد .

الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا : ان هذا الذى ترونه أمامكم هو الكهوف الظاهرية للحقائق التى استرها ، والتى يصل اليها علمى وعلم من أعلمه ، وبذلك لا تحكموا بالظاهر ، تحسبون أن الخير الظاهرى هو خير حقيقى ، وان الشر الظاهرى هو شر حقيقى ، فقد يحدث لك شىء ، تعتقد أنه شر ، ثم تمضى الأيام ويظهر ما هو مستور عنك ، فتجد أنه كان فيه الخير العميم ، وانك لعدم ادراكك وعلمك قد حسبته شرا وقت حدوثه ، وقد يحدث لك خيرا وتفرح به ، ثم بعد ذلك يظهر أنه شر كنت تتمنى عدم حدوثه .

والأمثلة فى حياة كل منا كثيرة ، أناس بلا عدد ضاعت منهم فرص اعتقدوا أنها خير ، وحزنوا على ضياعها ، ثم جاءت الأحداث التالية لتمنحهم فرصا أحسن ، وكانت حكمة الله أن يمنع عنهم شيئا ليعطيه ما هو خير منه .

كذلك ما نعتقده شرا فى يوم من الأيام يصبح فجأة خيرا بعد أن تتكشف لنا الأحداث وتظهر الحكمة ، حامدين الله سبحانه وتعالى على أن ذلك حدث ، وكلنا لو استعرضنا شريط حياتنا لوجدنا عشرات الأحداث التى تبين لنا هذه الحكمة .

ولكننا مع ذلك لا نضيق صبرا ، حين تقع الأحداث رغم علمنا بهذه الحقيقة ، لأنه مادامت الحكمة خافية عنا فان الصدور تضيق والصبر يصبح بلا طاقة ، ولكن المؤمن هو الذى يعلم أن الخير فيما اختاره الله ، والشر فيما منعه وأبعده .

الحركة الفعلية

وحين دخلت التجربة فى الحركة الفعلية فى الأحداث التى وقعت فى قصة موسى والرجل الصالح ، ماذا جرى . الكلام النظرى شىء ، وعندما تحدث الأفعال شىء آخر . عندما تحدث الأفعال لا يملك الانسان نفسه وينسى كل شىء ، وينفعل مع الأشياء بظاهريتها ، وذلك أمر يجب أن ننتبه اليه .. هناك فرق فى التأثير داخل النفس البشرية ، بين كلام يقال ، من السهل أن يصبر عليه الانسان ، وبين الوقائع التى تحدث .. فان النفس تنفعل بالوقائع وفى لحظة الانفعال ننسى أشياء كثيرة .

ركب موسى والعبد الصالح سفينة ، والسفينة مملوكة لمساكين ، وموسى كنبى فيه الخير ، يعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أوصى برعاية المساكين . ومن هنا فان من واجبه أن يعاونهم ويقدم لهم كل ما يحتاجونه ابتغاء مرضاة الله .

يركب موسى والعبد الصالح السفينة ، فاذا بالعبد الصالح بدلا من أن يقدم العون لهؤلاء المساكين أو يقدم لهم المساعدة ، أو حتى يمنع عنهم الأذى وهو أقل ما يجب ، اذا بالعبد الصالح يخرق السفينة ليعيبها ولا يطيق موسى صبرا على ذلك .

كيف يقوم العبد الصالح بهذا العمل ، كيف يخرق السفينة ويعيبها حتى لا يستطيع هؤلاء المساكين أن يحصلوا على رزقهم بواسطتها ، أو حتى يقطعوا من قوتهم لاصلاحها ، وفرق بين سفينة سليمة ، وسفينة معيبة فى طلب الرزق وفى خدمة هؤلاء المساكين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يطيق موسى صـــبرا ، فيحتج ويقـــول « أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا » وهنا يذكره العبد الصالح بعهده ويقول له « ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا » ، فيتنبه موسى عليه السلام الى ما فعل ويقول : « لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا » .

حادث اكبر

ويواصل فضـــيلة الشيخ الشعراوى توضيح معالم وعبر هذه القصة الايمانية فيقول :

لو ان موسى عليه الســـلام أوتى علم العبـــد الصالح لفعل ما فعله العبد الصالح فى السفينة ، ولكنه هنا حجب عنه العلم ، فضاق صدره بظاهر الأحداث .

ويمضى العبد الصالح وموسى عليه السلام فى رحلتهما ، وينطلقان فيلقى العبـــد الصالح غلاما فيقتله ، وهنا ينفد صبر موسى مرة أخرى . كيف يقتل هذا العبد الصالح غلاما لم يؤذهما ، ولم يفعل شيئا ، وهنا نلاحظ أن حادث قتل الغـــلام اكبر من حادث خرق السفينة .. ويقول موسى عليه السلام « اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا » .

هنا يظهر الفرق بين من عنده الحقيقة ، وبين من حجبت عنه الحقيقة .. ولكن قتل الغـــلام مسألة تحتاج الى قدر أكبر من عدم الانفعال لا يقدر عليه البشر ، فيذكره العبد الصــــالح بعهده ، ويقـــول له « ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا » وهنا يتذكر موسى عليه السلام أنه نسى هذا مرتين فيقول له : « ان سألتك عن شىء ، بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا » أى انى أعذرك اذا رفضت مصاحبتى لأننى لا أطيق الصبر .

وينطلق الاثنان معا الى قرية وهمـــا غريبان وجائعان ، ويطلبان من أهلها طعاما ، والمفروض أن الغريب اذا مر بقرية فان أهلها يعرضون عليه الضيافة ولو لم يطلب ، والخلق الانسانى يقضى بأن يكرم أهل القرية الغريب الذى يدخل قريتهم ويطعموه حتى اذا لم يطلب الطعام ، فما بالنـــا اذا كان جائعا وطلب منهم لقمة ليقيم بها أوده فاذا بهم يرفضون حتى ذلك .

شخصان غريبان جائعان : موسى عليه السلام والعبد الصالح دخلا القرية ، وطلبـــا من أهلها لقمة صغيرة فرفضوا أن يعطوهما أى شىء ، ماذا يكون سكان مثل هذه القرية ، يكونون من اللئام الذين لا يستحقون أى معروف .

ولكن موسى عليه السلام يفاجأ بالعبد الصالح يجد جدارا متهدما فى القرية فيعيد بناءه ويكمله ويجمله ، ويذهل موسى عليه الســـلام من هذا التصرف ، لقد طلبنا لقمة من أهل هذه القرية لنسكت بها صراخ الجوع فرفضوا ، وانت تجمل لهم قريتهم ، وتبنى جدارا متهدما جزاء لهم على ذلك ، لقد كان من الأولى أن تطلب أجرا نأكل به طعامنا بدلا من أن تقوم بذلك مجانا ، فهؤلاء أناس لا يستحقون المعروف . وهنا قال موسى عليه السلام « لو شئت لاتخذت عليه أجرا » .

وكان هذا هو وقت الفراق بين العبد الصالح وموسى عليه السلام ، فقد عاهده أول مرة ونسى ، وعاهده ثانى مرة ونسى ، واتفقا على أن المرة الثالثة تكون فراقا بينهما فلا يصاحبه ، فقال له العبد الصالح « هذا فراق بينى وبينك » .

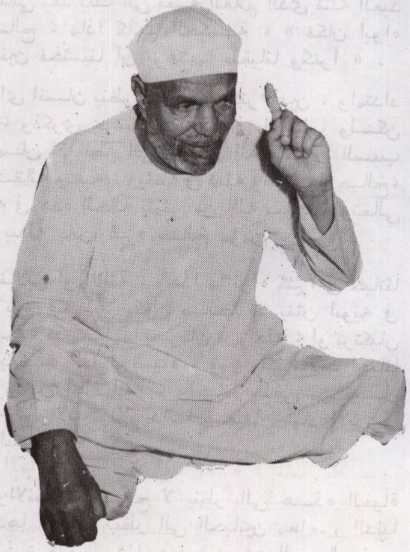

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكنه لم يقل هذا الكلام ويمضى، بل بين له الحكمة فى كل ما حدث . قال أنه خرق السفينة التى يملكها المساكين ، ولكنه خرقها لينجيها من ملك ظالم كان يأخذ كل سفينة غصبا . ومن هنا لكى تنجو هذه السفينة ولا تضيع ، وتبقى لهؤلاء المساكين كان لابد أن يعيبها حتى لا يأخذها الملك الظالم .

والسؤال أيهما خير : أن تبقى للمساكين سفينة فيها عيب يستطيعون اصلاحه أم لا تبقى لهم سفينة على وجه الاطلاق .. أيهما خير للمساكين أتكون لديهم سفينة مخروقة ، أم يستولى الملك الظالم على السفينة ، ولا تبقى لهم سفينة أصلا. لو خيروا لاختاروا ما حدث ، ووجدوا فيه الخير العميم لأن الذى حدث هو شىء بسيط أنقذ لهم السفينة وأبقاها ، ومن هنا لو عرفوا الحكمة لاختاروا الواقع ، ولكن غياب الحكمة عن موسى عليه السلام جعله لا يطيق صبرا على الواقع ويعتبره شرا .

الغلام المقتول

ويضيف فضيلة الشيخ الشعراوى :

نأتى بعد ذلك الى قصة الغلام الذى قتله العبد الصالح ، ماذا كانت الحكمة ، « فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا » .

أى انسان ينظر الى الابن كقرة عين ، وامتداد له ، وذكرى حسنة يتركها فى الدنيا ، ولكن الانسان اذا نظر الى ابنه فى أنه سيكون السبب فى شقائه وتعبه ، ويفتنه فى دينه وهو رجل صالح، فانه فى هذه الحالة يتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يبدله بابن غيره صالح مؤمن .

فالابن أو الابنة ، وهذا ما نراه كثيرا فى حياتنا كل يوم عندما لا يكون صالحا قد يفتن أبويه فى دينهما ، قد يجعلهما يسرقان من أجله ، أو يرتكبان ما يغضب الله ليرضياه ، ومن هنا فالأب أحيانا يسرق من أجل ابنه ، وأحيانا يطغى من أجل ابنه ، والأب والأم دائما ضعيفان أمام الابن فى مطالبه .

والانسان الصالح لا ينظر الى هذه الحياة وحدها ، وانما ينظر الى الحياتين معا .. الدنيا والآخرة ، ومن هنا حين يمد يده الى مال غيره يعرف أنه سيحاسب ، وأنه سيعذب من أجل ذلك، فلا يكون سعيدا بهذا المال الحرام ، بل يكون شقيا به ، وهكذا كل ما يغضب الله مهما كان فيه من بهجة دنيوية ، فانه بالنسبة لرجل غير صالح ، أو غير مؤمن قد يسعده ذلك الذى يبتغى لذة عاجلة ، أما الانسان المؤمن فانه مهما أعطته الدنيا بطريق يغضب الله فلا يمكن أن يكون سعيدا بما حصل عليه ، لأنه يعلم يقينا أنه باغض به لله ، وارتكابه ما نهى عنه لن يحصل على شىء الا الشقاء فى الدنيا والآخرة مهما كان ذلك الظاهر السريع يحمل من أشياء تفتن الكافر أو غير المؤمن .

ومن هنا فان الله سبحانه وتعالى اختار لهذين الوالدين الخير ، بل انه اختار لهما رحمة منه هائلة ، فالابن الذى قضى أجله وهو غلام قد منع عنهما الشرور التى كان سيرتكبها فى الدنيا، وبذلك لحقه الله بوالديه فى الجنة رحمة بهما .

هذه واحدة .

والثانية : الله سبحانه وتعالى يريد أن يبدل بهذا الابن غلاما آخر صالحا مصداقا لقوله تعالى:

« فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما » .

فالله سبحانه وتعالى قد اختار أن يبدل هذا الغلام الذى كان سينشأ فاسدا غير صالح .. وسيؤدى بأبويه الى الكفر والى النار ، وأبواه صالحان مؤمنان قد اختار الله سبحانه وتعالى برحمته أن يبدلهما خيرا منه ، أى ولدا صالحا يكون خير ذكرى لهما يتركانها فى هذه الدنيا .

العمل الصالح .. لا يضيع

أما الحقيقة الثالثة فى قصة العبد الصالح مع نبى الله موسى عليه السلام فهى القرية التى استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما .

اثنان غريبان دخلا الى قرية وهما فى حالة جوع شديد ، أبسط الأشياء أن القوم الكرام .. اذا دخل غريب القرية أطعموه ولو لم يكن جائعا، أو على الأقل عرضوا عليه الطعام ، فاذا كان جائعا وجب عليهم اطعامه ، ولكن أهل هذه القرية التى دخلها موسى والعبد الصالح قابلوهما بلؤم ونذالة ، ذلك أنهما كانا جائعين وغريبين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كهوف الحياة

وطلبا الطعام من أهل القرية ، ولم يطلبا طعاما فاخرا أو مائدة تحوى عشرات الأصناف ، ولكنهما طلبا لقمة تقيم أودهما وتسكت جوعهما ، فماذا فعل أهل القرية . . أبوا ورفضوا أن يعطوهما حتى هذه اللقمة الصغيرة . واذا بالعبد الصالح يجد جدارا متهدما فى القرية فيبنيه ويجمله ويجدده ولم يطق موسى صبرا . . هؤلاء الناس رفضوا اعطاءنا لقمة ونحن جائعان ، وأنت تقوم بهذا العمل لهم مجانا ، تقدم لهم خدمة ، تبنى لهم جدارا متهدما جزاء على هذا اللؤم وهذه النذالة .

وتأتى الحقيقة المستورة لتبين لموسى عليه السلام الحكمة من بناء هذا الجدار .

فهذا الجدار لم يكن خيرا لأهل القرية الذين تخلوا عن كل مبادىء الشهامة ، بل كان خيرا لأولاد رجل صالح يخشى عليهم من أهل هذه القرية الذين لا يرعون عهدا ولا يطعمون جائعا ، ولأنهم كذلك فقد منع الله سبحانه وتعالى عنهم الخير وأبقاه لأولاد رجل كان صالحا وتوفاه الله . ذلك أن العمل الصالح للأب يبقى لأولاده فى الدنيا وينفعهم .

وهنا يحدث الفراق بين موسى والرجل الصالح، ولكن بعد أن يبين لنا الحكمة فيما حدث . . والحكمة هنا تختلف عن الحادثتين السابقتين ، فالحادثتان السابقتان فى ظاهرهما شر ، وفى حقيقتهما خير ، حادث خرق السفينة أنقذها من الملك الظالم الذى كان سيغتصبها . وقتل الغلام حفظ لأبويه صلاحهما ، وعوضهما الله سبحانه وتعالى عنه بولد صالح . . أما هنا فالظاهر لأهل القرية أن هذا الرجل الصالح قد قدم عملا خيرا طيبا لهم ولكن الحقيقة غير ذلك تماما ، اتضح أنه حدث لمنع الخير عنهم ، فالجدار المتهدم كان تحته كنز ، وهذا الكنز كان لغلامين يتيمين فى المدينة ، وكان أبوهما صالحا .

اذن فصلاح الأب ينعكس على الابناء ، والأب الصالح يهيىء الله لأبنائه سبل الرزق فى الحياة بالعمل الصالح .

والسؤال هنا . . وهل كان الكنز سيبقى لهذين الغلامين ؟ . . أبدا ، ذلك أن أهل هذه القرية واخلاقهم عدم اطعام الضيف الجائع كانوا سينقضون على الكنز ويأخذونه ، ولا يعطون الغلامين شيئا .

ويؤكد فضيلة الشيخ الشعراوى أن الله سبحانه وتعالى ساق لنا هذه الأمثلة فى سورة الكهف . . ليقول لنا لا تحكموا بالمقاييس الدنيوية، فعندى أنا العلم ، ولا تحكموا بالظاهر أمامكم ، وأنا أعلم أن صدركم يضيق بما يحدث ، وانكم لا تستطيعون الصبر ، وانكم تتعجبون من أشياء كثيرة حين تجدون شرا يحدث لاناس طيبين صالحين ، وخيرا يحدث لاناس يعصون الله . ذلك ليس المقياس ، لأن ما أمامكم هو الظاهر ، وما عندى هو الحقيقة تماما ، وما تحسبونه شرا، قد يكون خيرا ، وخيرا عميما ، وما تحسبونه خيرا قد يكون شرا ، أو منعا للخير .

ولقد ساق الله سبحانه وتعالى هذه الأمثلة ليبين أن هناك كهوفا فى هذه الحياة . . توارى الحقائق عنا . . وأن على الانسان الا يغتر بظواهر الأشياء، وأن يعلم أن هناك حقائق مخفية ، وليعلم كل انسان أن كل قدر قد يقع عليه ليس له فيه اختيار . . فيه حكمة . . والحكمة ليست دائما ظاهرة . . ومن هنا فعلينا الا نحكم نحن بعلمنا فيما يحدث لنا من أقدار . . وأن نتقبل الأشياء بلا انزعاج من شر نحسبه حدث . . ولا فرح شديد من خير نحسبه تم ، والله سبحانه وتعالى هو الذى يعلم ، وقد نكره شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ، وقد نفرح لأشياء ثم بعد ذلك نتمنى لو لم تحدث .

هذه حكمة يريد أن يبينها الله لنا سبحانه وتعالى حتى نتحمل الحياة ، ونحن نؤمن أن قدر الله سبحانه وتعالى هو ما نرضى به ، وأن ما يقسمه الله سبحانه وتعالى هو الخير لنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علامات على الطريق

عبد العظيم ملوك

تاريخ الأمم انما يجرى بقدر من الله على أيدى رجال أفذاذ وهبوا أنفسهم لرفع راية الاسلام خفاقة مرفرفة تعلن أن دين الاسلام يضم أبطالا يسطرون بدمائهم ، ويشيدون بمواقفهم وصلابتهم أمجاد الأمة وحصون عزتها ومنعتها ورفعتها وتقدمها .

وقد بدت صناعة التاريخ الاسـلامى منذ أن وهب تلامذة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انفسهم للعمل باخلاص وتفان فى شأن رفعة الاسلام ، فكانوا قدر الله فى أرضه فنهضت أمة الاسلام ، وسادوا الدنيا عزا ومجدا وفخرا .

ونحن لا نالوا جهدا فى تسجيل مفاخر الآباء لتكون لوحة شرف للأبناء يستقون من بطولاتهم وأعمالهم أمجادا وسيرا وخلقا ولتكون أيضا تربية للأجيال وبناء الناشئة من ابناء الأبطال على قيمهم وسلوكهم والتى ضحوا من أجل غرسها بالدم والفداء .

فنحن يجب أن نتأسى برسـول الله صلى الله عليه وسلم ونقتبس من النـور الذى جاء به ونسير على هدى أصحابه ، ونقتفى أثرهم ((أولئك الذين هـدى الله فبهداهم اقتده)) .

أن سير هؤلاء الأبطال يجب أن تكون المعين العذب الذى ننهل منه عبر العصور ، فهم قمم شاهقة وعمالقة أفذاذ .

وكم من القلوب الواسنة أحيتها سير أبطال المسلمين الأول والذين قدموا الكثير من أجل اعلاء كلمة الله .

وكم من تائه أناب الى رب العبـاد واستخلص العبرة والموعظة من قراءة سير الأجداد ، وعمل بجد واخلاص فى السـير على دربهم وسلوك طريقهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هـذه النماذج الطيبـة الزبير بن العوام حوارى المصطفى صلى الله عليه وسلم ، أعلن اسلامه وهو غلام لم يتعد الخامسة عشرة من عمره ، فكان خامس المؤمنين بعقيدة الاسلام ، وبايع الرسول على الموت فى سبيل دعوة الله ورسوله . واخذ المشركون يتفننون فى ايذائه ويساومونه على ترك دينه والرجوع عنه فيقول لهم : والله لا ارجع عن الحق أبدا ولو كان الهلاك فيه.. ويتحمل عذابهم فى صبر وجلد وقوة ايمان لا يتزعزع ولا يتزلزل ، وبرغم قسوة أمه صفية بنت عبد المطلب عليه الا أنه صبر على هذه القسوة يقابل بطشها بالرفق والاحسان وجهلها بالحكمة والموعظة الحسنة .

ولما اشتد ايذاء المشركين بالمؤمنين هاجروا الى الحبشة وكان بينهم الزبير بن العوام ، وقد ذاق خلال الهجرتين الأولى والثانية الشظف والحرمان .. ولكنه صابر ورابط ، ثم هاجر الى المدينة المنورة حيث لحق بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يتاجر بين مكة والشام فاختاره الرسول صلى الله عليه وسلم كاتبا من كتاب الوحى . واشترك فى غزوة بدر وأبلى فيها بلاء حسنا بعد أن نصر الله المؤمنين على المشركين وتوج هذا النصر بجرحين عميقين فى مؤخر العنق . واستمر بذله وعطاؤه فى سبيل اعلاء كلمة الله ورسوله فى كل موطن .. وكان فدائيا منحه التاريخ وساما من نور وهو فى موقعة احد حين دارت الدائرة على المسلمين فجعل جسده الطاهر درعا يقى النبى سهام المشركين حتى قال للرسول صلى الله عليه وسلم « فداك أبى وامى » .

وتوالت الغزوات وكان الزبير مشاركا فيها وانتدب ليعرف اخبار بنى قريظة وقال الرسول صلى الله عليه وسلم يوما « ان لكل نبى حواريا ، وحوارى الزبير » .

وتعاقبت الانتصارات على يد رجال آمنوا بالله وبرسوله وضحوا بالكثير حتى انعم الله عليهم بفتح مكة ، وكان الزبير خلف قائده الأعظم فى الكتيبة الخضراء .

وشارك فى حروب الردة وحروب الروم فى اليرموك ، وكان من جند الفتح لأفريقية كلها .

ولما اشتدت الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان وتقابل الامام على رضى الله عنه على راس جيشه والزبير وطلحه على راس جيشهما .. اختلى على بالزبير وذكره بقولة الرسول صلى الله عليه وسلم له : « لتقاتله وانت له ظالم » فأجابه الزبير : نسيتها والله ، ولو ذكرتها ما خرجت اليك ولا قاتلتك ..والله لا أقاتلك أبدا .

وغادر الزبير ارض المعركة راجعا وحده الى المدينة على ظهر جواده حتى اذا كان بوادى السباع حل وقت الصلاة فوقف يصلى وكان نفر من اهل السوء من قتلة عثمان الذين انضموا الى جيش على قد تتبعوه ليقتلوه حتى يفلت الزمام وتقع الحرب وما كاد يسجد حتى جزوا رأسه الطاهرة .

رحم الله الزبير بما قدمه من فداء وتضحية لاعلاء كلمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورفعنا لك ذكرك . .

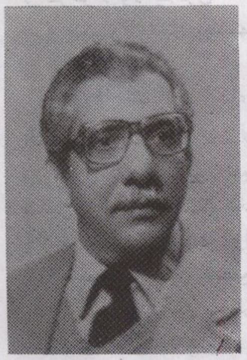

بقلم
عاشور
عليش

وعد الله حق .

وعهد الله صدق .

وأمر الله نافذ .. فسبحانه وتعالى مالك كل شىء ، وصاحب المشيئة .. وقدرته بين كن .. فيكون .

يقول سبحانه وتعالى : **« ورفعنا لك ذكرك »** فكانت الرفعة ، وكان الذكر مقترنا باسم الله عز وجل ، الى يوم الدين .

أما (الرفعة) فقد كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، موضع التقدير والاحترام من قومه وعشيرته ، قبل بعثته ، فلم يطلقوا وصف (الصادق الأمين) الا عليه ، حتى اشتهر به .

ولم تذعن قريش لأحد ، الا لرأى محمد ، صلى الله عليه وسلم ، حينما وافقوا على أن يكون حكما بينهم بعد أن كادوا يقتتلون يوم وضع الحجر الأسود فى الكعبة ، وارتضوا حكمه ووضع بيده الشريفة الحجر الأسود فى مكانه ، وحقن بذلك دماءهم .

وما كانت قريش لترتضى بهذا ، الا لمكانة محمد منهم ، واعترافا بعقله ونضجه ، وايمانا بصدقه وأمانته .

كان هذا (تقديرا) من قريش ، وكان هذا (تشريفا) من الله عز وجل .

* * *

وجاءت النبوة .

وجاء معها الكفاح ، والصبر ، والمعاناة ، حتى بلغ الأمر ذروته ، وتعرض محمد للقتل ، فأمره الله سبحانه وتعالى بالهجرة ، وفراق الأهل والوطن — أحب أرض الله الى الله .. وأحبها الى رسول الله — فلم يتردد لحظة ، وانقاد لأمر الله .

وكان ما كان من جهاد بالنفس والمال فى سبيل الله ، حتى قامت الدولة الاسلامية فى المدينة ، وحتى تم نصر الله والفتح ، ووقف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يخاطب قريشا ويقول لهم :

— ما تظنون أنى فاعل بكم ؟

فيقولون : خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم .

فكان جوابه ، صلى الله عليه وسلم :

— اذهبوا .. فأنتم الطلقاء .

فكان تسامحا ، وكان عفوا ، لم تسمع به الدنيا من قبل ، ومن بعد ، من قائد منتصر !

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتصرت دعوة الحق .

وارتفعت آيات الاسلام ، فى كل مكان .

ومع كل بشر ، يشرح الله صدره للاسلام ، يشهد بأن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله .

ومع كل اذان يدعو الى الصلاة .. وفى كل صلاة قائمة ، تتجدد الشهادة لله ، ولرسول الله .

ذكر دائم ، مع الله الدائم .

وصلاة وتسليم من الله وملائكته والذين آمنوا ، فى كل وقت وحين .

وهذا الذكر ، وهذه الصلاة ، وهذا التسليم ، لم يحظ به الا محمد ، دون سائر الأنبياء والمرسلين .

فصدق قول الله ، عز وجل : **ورفعنا لك ذكرك .**

واذا ما قرىء القرآن ، وقد سماه الله (الذكر) ، وهو الكتاب الذى أنزل على محمد ، كان فى ذلك ذكر لمحمد ، وتشريف لمحمد ، ونور لمن يؤمنون بالله ، وبرسالة محمد ، صلى الله عليه وسلم .

مظاهرة إسلامية فى فرنسا لتأييد حجاب البنات

باريس — وكالات الأنباء :

تظاهر ٤٠٠ شخص فى ميدان الجمهورية بباريس وهم يهتفون « الله اكبر » تأييدا لارتداء الحجاب الاسلامى بالمدارس .

نظمت المظاهرة تلبية لنداء من الرابطة الاسلامية بفرنسا وبدعم وتأييد من جمعية صوت الاسلام .. شاركت فى المظاهرة نساء ارتدين زى الحجاب ورجال لبسوا الجلباب وحملوا جميعا اللافتات التى كتب عليها « الحجاب هو شرفنا » .

قامت المظاهرة ، رغم أن ما يسمى بالاتحاد الوطنى للمسلمين فى فرنسا قد نصح بعدم المشاركة فيها لأنها قد تنطوى على تجاوزات قد تعكر الأجواء فى الوقت الذى لا يزال فيه واردا تسوية المسألة بالطرق الودية .

وقد ترددت الأنباء عن تسوية المشكلة التى أثارها الحجاب مؤخرا فى فرنسا بالاتفاق على حل وسط يسمح للبنات بارتداء الحجاب مع كشف الوجه فقط فى فناء المدرسة وطرقاتها ولكن عليهن أن يرفعنه داخل الفصل الدراسى بحيث تكون الرأس كلها مكشوفة .

فرضت مسألة الحجاب الاسلامى نفسها على وسائل الاعلام والمجتمع الفرنسى حاليا خاصة بعد طرد ناظر مدرسة بمدينة كراى شمالى باريس ثلاث طالبات « ليلى وفاطمة وسميرة » عندما رفضن الامتثال لأوامره وخلع الحجاب .

أعرب الشيخ تيجانى هدام أمام المسجد الكبير بباريس عن استيائه من موقف التفرقة والتمييز الذى يتخذه البعض ضد الطالبات المسلمات مشيرا الى انه من حق أى فتاة أن تغطى شعرها اذا ما رغبت فى ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية والمسئولية .. توأمان !!

الانسان الحر انسان كريم على نفســه وعلى قومه وعلى الناس أجمعين ، ولأن الحرية وقفت ، وســتظل تقف وراء التقــدم والرخاء والأمن للبشر جميعــا ، ولولاها لظــل الانسان فى كهفه ، ولظــل عقله مقيدا عاجزا عن أن يضيء ، وأن يهدى ، وأن يسعد البشر .

بقلم
محمد إبراهيم الخطيب

وهذه الفرحة بالحرية أمر يتفق كل الاتفـاق وتعاليم الاسلام فقد علمنا الاســلام ابهى واجمل ما علم فى هذا المجال ، علمنا أن الانسان ليس عبدا الا لله وحده، وأن هذه العبودية أمر واقعى، وأن الاعتراف بها أمر لا مفر منه ، وأن أوسـع الناس حرية هم أشدهم لله عبودية ، لأن هؤلاء قد حررتهم عبادة الله من خوف ما عداه ، يقول الله تعالى :

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

سورة يونس ٦٢

فقد قطع هؤلاء بعبوديتهم لله كل خضـــوع لغيره ، فاذا هم فى أنفسهم سادة ، وفى حقيقتهم احرار ، وفى اخلاقهم نبلاء وفى قلوبهم اغنياء .

واذا راجعنا تعاليم الاسلام وجدنا انه جعل الحرية أساسا لكل ما شرعه للبشرية من عقيدة وتشريع ووسائل عيش وكفاح ومن أجل الحياة الكريمة للانسان الذى كرمه الله فأحسن تكريمه كفل الاسلام للنــاس هذه الأنواع من الحرية لأن شأن الله تعــالى هو الكرم العظيم مع عباده فى كل حال ، وفى كل آن .

الذات حرة

كفل الاسلام للناس حرية الذات : وهى الحرية المناقضة للرق وقد قررها القرآن فى دعوته الى عبادة الله وحده لا شريك له .

« واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا »

النساء آية ٣٦

وفى تقريره مبدا المساواة التامة بين النـاس التى لا تدع سبيلا الى أن يكون لانسان حـق استرقاق انسان مثله ، والتى تحمى الانسانية من ميراثها المتخلف من عصر عبـادة المخلوقـين لأن العبـودية لله وحـده ، فليس لقـوم او جنس أن يزعموا الحـق فى استعباد غيرهم بدعوى تفاضل فى القوة او التمدن أو الثراء أو بدعوى حق الهى مزعوم فى أنهم شعب الله المختار من خلقه :

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾

سورة البقرة ١١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أسقط التفاضل بين الأفراد والشعوب بغير التقوى فقال :

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾

سورة الحجرات آية ١٣

واذا كان الاسلام قد ورث فيما ورث من المجتمع الجاهلى ظاهرة الرق فقد عمل على سد الباب الواسع الذى يدخل منه الرق وأعنى به أسرى الحرب ، وذلك عن طريق التخيير فى أسرى الحرب بين المن والفداء ، ثم عمد الى تصفية الرق بالزام بيت المال بتحرير الرقاب ، وبتشريع فك الرقبة فى الحالات الفردية كفارة عن عدد من الذنوب ، كما شرع الاسلام المكاتبة منفذا آخر لتصفية الرق القائم .

﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾

سورة النور آية ٣٣

وحتى تتم التصفية الكاملة للرق شرع الاسلام الأحكام الخاصة بالعبيد والاماء حتى لا يتركو للهوى والهوان !

العقيدة بلا اكراه

وكفل الاسلام ايضا حرية العقيدة للناس ، وجعلها أولى الحريات الممنوحة للانسان ، نعم لقد أباحت الشريعة الاسلامية حرية اعتناق الانسان ما يريد من عقائد ، وقامت القاعدة الأساسية فى الاسلام على الآية التى تقول : **« لا اكراه فى الدين »** وقد روى فى سبب نزولها انه كان لرجل من الأنصار طفلان تنصرا فى الجاهلية قبل البعثة ، ثم قدما عليه بعد اسلامه فى تجارة يبيعان زيتا مع احدى القبائل ، فلما رآهما أمسكهما ، وقال : لا أتركهما حتى تسلما ، فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واخذ الرجل يقول : يا رسول الله : أأدع قطعة منى تدخل النار ، وأنا أنظر ؟ فخالفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، وأبى أن يتركه ليكرههما على الاسلام ، وقال له أرسلهما، فنزل قوله تعالى :

« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى »

سورة البقرة ٢٥٦

وبغير هذه القاعدة الأساسية لا يمكن تحميل المسئولية ، وبغير هذه الحرية الاعتقادية لا يمكن محاسبة الانسان أو سؤاله ، لأن ضياع الحرية يعنى انعدام الارادة ، وانعدام الارادة أو اكراهها يرفع المسئولية .

وقد سلكت شريعة الاسلام خطين واضحين فى حماية حرية الاعتقاد هذه ، حيث دعت الى الصورة اللائقة بعظمة الله وتنزيهه وتوحيده ، وكانت خطتها فى ذلك هى الحكمة والموعظة الحسنة : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »** .

سورة النحل ١٢٥

وقبل ذلك بأحقاب وآماد قال الله تعالى لموسى واخيه : **« اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى »** ، وعلى امتداد دعوات الأنبياء لم يكن هناك نبى يدعو الى توحيد الله بالقوة ، لقد اقتصرت دعوات جميع الأنبياء على الحكمة والموعظة والحوار الجميل الذى يؤدى الى الاقناع ، ولم تكن الرسالة الاسلامية الا الحلقة النهائية من رسالات السماء ، وكان طبيعيا أن تتفق مع رسالات السماء فى الأسلوب والهدف ، كان الأسلوب هو الرفق الجميل والاقناع ، وكان الهدف هو توحيد الله .

وقد أوضح الله تعالى هذه الحقائق لخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فى سورة يونس :

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ سورة يونس ٩٩

ومعنى هذا استبعاد اى لون من ألوان الاكراه فى الدعوة الى الله ، ولكن رغم استبعاد الاكراه نرى الله تعالى يأمر المسلمين بالدفاع عن عقيدتهم والعمل على حمايتها . اى أن السيف مستبعد فى الدعوة الى الله ، ولكنه موجود لحماية الدعوة الى الله .

وبهذا يتضح لنا الخطان الرئيسيان فى حرية العقيدة :

الأول : الزام المسلمين أن يحترموا حق الغير فى الاعتقاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

والثانى : الزام المسلمين بالدفاع عن عقيدتهم وحمايتها من قوى الشر التى ترفع السيوف عليهم .

ومن منطلق الايمان بحرية الاعتقاد وجدنا الاسلام يدعو المسلمين الى التسامح مع أهل الديانات الأخرى .. بل جعل ذلك التسامح تكليفا والزاما لا مجاملة ومسالمة .. وقد خاطب الله رسوله بقوله :

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾

سورة يونس ٩٩

ومن هذا المنطلق أيضا يدعو الاسلام المؤمنين الى أن يقروا نبوة كل الرسل سعيا الى الوحدة الجامعة التى تلتقى فيها الانسانية المتدينة على الايمان بالله **« لا نفرق بين أحد من رسله »** سورة البقرة ٢٨٥ ولو نظرنا فى القرآن الكريم لوجدنا ان الدين لم يأت فيه الا مفردا ، ايذانا بأن الدين واحد وان تعددت رسالاته ، وأن الذى تلقاه خاتم الرسل هو فى جوهره ما تلقاه الرسل من قبله :

« ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك »

سورة فصلت ٤٣

وجاء فى سيرة النبى العطرة انه قال فى كتابه الى « المقوقس » عظيم القبط فى مصر — وهو يدعوه الى الاسلام — **« اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط »** .

وقال لكسرى ملك الفرس : **« أدعوك بدعاية الاسلام فانى أنا رسول الله الى الناس كافة لأنذر من كان حيا ، ويحق القول على الكافرين ، أسلم تسلم ، فان أبيت فانما عليك اثم المجوس »** .

وعندما أراد أصحابه رضى الله عنهم ان يأخذوا من « بنى النضير » من كان عندهم من أولاد عند اجلائهم عن الحجاز ، وكان قد تهود بعضهم فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يخيروهم ، فمن اختار اليهودية اجلى مع اليهود ، ولا يكره على الاسلام ، ومن اختار الاسلام بقى مع المسلمين .

الفكر والرأى

ومع حرية الاعتقاد كفل الاسلام للناس حرية الفكر والرأى .. ففى الأثر انه حينما نزل قول الله تعالى :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾

سورة آل عمران ١٩٠

قال النبى صلى الله عليه وسلم : **(ويل لمن لاكها بين لحييه ، ولم يتفكر)** .

ولا يشك أحد فى أن الاسلام قد أكد على حرية « العقل » وقد جعله مناط التكليف ، ورفع التكليف عن فاقد العقل والمجنون ، وساوى الاسلام بين من يلغى عقله ويعطل تفكيره ، ويقلد غيره ، ساوى الاسلام بين هؤلاء والأنعام والدواب ، قال تعالى محدثا عن الكافرين :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

سورة البقرة ١٧٠

وقال سبحانه عن أهل جهنم من الكافرين :

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾

سورة الأعراف ١٧٩

وهكذا وضع الله تعالى أصحاب القلوب التى لا تفقه وأصحاب العقول التى لا تعى مع الأنعام ، بل ان الله تعالى قد جعل هؤلاء البشر أضل من الانعام ، لأن البهائم أصلا ليست لها امكانيات العقل الانسانى ، ومن ثم فهى ليست مكلفة ، أما البشر فمكلفون ، واهدارهم لعقولهم اهدار لانسانيتهم ، وهذا ينزل بهم درجات عن الانعام والبهائم . ولقد قامت الدعوة الاسلامية أساسا على العقل وقد جعل الله — كما نفهم من القرآن — تعطيل العقل الانسانى أو عدم استخدامه خطيئة كبرى .

وقد قدر الاسلام طبيعة الانسان القائمة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب الجدل .. والتى تختلف عن طبيعة الملائكة وسائر الكائنات ، ولهذا لم ينكر عليه الجدل الا ان يكون مكابرة وعنادا فى باطل أو اصرارا على جهل وضلال . ان للعقل ان يسأل كل شىء عن الله تعالى قبلا بشرط ألا يطبق على الخالق قوانين المخلوقات ، فنحن نعرف أن الخلق يلدون ويولدون ، ولكن الله يتعالى على قوانين مخلوقاته انه يضع القوانين لخلقه ، ومن الحمق الانسانى أن نتصور أن ما يلزمنا يلزمه سبحانه، ونحن نلاحظ مثلا فى الأنواع الواحدة من الخلائق اختلاف طرق الميلاد ، ان الطيور تبيض ، والحيوان يلد ، والأشجار تتكاثر بالبذور ، فلماذا لا نعجب من اختلاف طرق النشأة ونعجب ان الله يتعالى على النشأة ، انه لا وجه للدهشة هنا أو العجب ، انما ترد الدهشة لو قيل غير ذلك ، لا حجر على حرية العقل فى التساؤل مادام النطاق الذى يتحرك فيه هو نطاق التجريد والتوحيد .. وصحيح أن العقل هنا سيزيد حيرة كلما غاص فى تساؤلاته ، وسيزيد ايضا خشوعا وسجودا كلما مضى فى بحثه ، ومن هنا هدى الرسول الناس فى حيرتهم وأمرهم الا يتفكروا فى ذات الله ، ولهم أن يتفكروا فى أسمائه وصفاته .. لماذا ؟ لأن ذاته تتعالى على العقل بمعنى أن العقل ليس هو الأداة الصالحة للبحث فيها .

للعقل اذن مجالاته التى يتحرك فيها مادام ينطلق من البداية الصحيحة ، ولو تأملنا حياة المسلمين الأولين لرأينا نماذج لحرية العقل لا مثيل لها فى التاريخ الانسانى .

ولو قرأنا التاريخ الاسلامى لوجدنا كثيرا من المواقف التى خاضها الرسول عليه الصلاة والسلام مع أصحابه ، واختلف الأصحاب وتناقشوا وتجادلوا ، وكان لكل رأى ، والكل يحترم رأى الجماعة ، وهناك آراء فى مجالات الغزوات والأسرى ونزول الجيش فى مواقع صعبة ، وذكرت السيرة العطرة : ان الرسول عليه الصلاة والسلام قد أخذ بآراء بعض الصحابة مادام الأمر لا يخالف ما جاء من السماء . **ومن المواقف التى تدل على اعتزاز المسلم الحر** برأيه ما روى عن الامام « أبى حنيفة » رضى الله عنه . لقد قال : اذا جاءنا الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على العين والرأس ، لأنه لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى ، واذا جاءنا عن الصحابة الذين نزل الوحى بينهم وعاش الرسول بين أظهرهم : عاشروه وعايشوه وصحبوه فى سلمه وحربه فى رضاه وفى بيته فهم يعرفون هديه فيختار أبو حنيفة من آرائهم ولا يعدوها ، أما اذا انتهى الأمر الى التابعين وتابعى التابعين فقد كان « أبو حنيفة » يقول : هم رجال ونحن رجال ، هذه عقول ونحن عقول ، لا قداسة لرأى ، ولا عصمة لرجل ، ولذلك أسمعك وتسمعنى ، وأناقشك وتناقشنى، يتكلم هذا وذاك ولا أحد يحجر على حرية احد فى التعبير .

هذا ويأبى الاسلام أن يسكت الانسان عن ابداء رأيه فيما يجرى حوله ، بل دعاه مع ابداء الرأى الى تغيير مالا يرضاه بالوسيلة التى يستطيعها ، ففى الحديث النبوى : **(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان).**

ومن هنا كانت « المعارضة » واردة فى مجال حرية الرأى غير أن المعارضة التى يباركها الاسلام لا تعنى رفض كل شىء لمجرد المعارضة، أو حبا المخالفة ، أو لمجرد الانتساب لفرقة أو حزب ، بحيث يصبح الفرد مخالفا أو معارضا للرأى الآخر مهما يكن صوابا أو مستقيما ، وانما تعنى المعارضة التى يباركها الاسلام تصحيح الخطأ ، وطرح البديل ، وتكاتف الأيدى من أجل الصالح العام فى حدود الأصول العامة للشريعة الاسلامية ، نعم ان المعارضة النافعة هى معارضة مواقف وجزئيات وليست معارضة مبادىء وأصول ، فهى لا تهدف الى ازاحة السلطة للحلول مكانها ، وانما تهدف أول ما تهدف الى كشف الخطأ وبيان الصواب ، وقد أتيح لعدد من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعترضوا فى بعض المواقف اعتراض الاجتهاد بالرأى ، وهو اعتراض كان جوهره الصدق والتسامح ، ولم تكن وجهته وجهة المنافقين دعاة التفرقة والتكذيب .. **ومثال ذلك معارضة** « عمر ابن الخطاب » رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم حين رآه يصلى على « عبد الله بن أبى » بعد موته ، وهو كبير المنافقين بالمدينة ، وقرأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى فى أمثاله :

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ

سورة التوبة ٨٠

فقال صلى الله عليه وسلم وهو يصدر عن عطاء خلقه العظيم : **(يا عمر لو أعلم انى ان زدت على السبعين غفر الله لزدت)** ولم يعدل « عمر » عن رأيه ، ولم يتجاوز الحد فى اعتراضه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى نزل الوحى بتأييد رأى « عمر » فى هذا الموقف ، حيث قال تعالى بشأن الصلاة على المنافقين :

وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾

سورة التوبة ٨٤

ارادة العمل

وكفل الاسلام ايضا للناس حرية الارادة ، وليست الارادة مجرد الرغبة والميل ولا هى التفكير والاتجاه الى عمل ما وانما تكون الارادة حين تنتقل النية الى عمل ، ويستقر العزم عليه فى تصميم مهما تكن العوائق والموانع ، فالرغبة تمهيد للارادة والعزم بمعنى التصميم والنفاذ من لوازمها .. ومن المسلم به أن شرط التكليف هو الاختيار ، ولا يتصور أن يحمل الانسان الرشيد مسئولية التكليف اذا فقد الاختيار ، فحرية الانسان فى ارادته ليست الا جزءا لا ينفصم عن الحرية الكاملة للانسان بمقتضى حمله أمانته الصعبة ، والأديان السماوية كلها والاسلام أولها تقدر مسئولية الانسان عن حسناته وسيئاته ثوابا وعقابا .

التملك والتصرف

ثم هناك حرية التملك وحرية التصرف حيث قرر الاسلام حق الملكية الفردية وصان هذا الحق بما فرض من عقوبات للمعتدين عليه ، وقد أوجب أن يكون التملك وتنمية المال بالطرق المشروعة ، ونهى عن كل كسب خبيث يسىء الى شرف الفرد ، أو يضر بمصالح الجماعة ، وقد كفل الاسلام ايضا حرية التصرف متى كان الانسان أهلا لهذا التصرف انه يبيح له أن يتصرف فيما يملك بالبيع والشراء والتأجير والوصية والهبة والانتفاع بشرط الا يلحق بنفسه ولا بغيره ضررا لان من قواعد الاسلام : « لا ضرر ولا ضرار » .

ضمانات ومحاذير

والحر فى نظر الاسلام ايضا بعد كل ما ذكرنا من أنواع الحرية هو ذلك الذى يرعى انسانيته ويتحرر من القيود والنوازع التى تبعده عنها ..

وأول هذه القيود قيود الشهوات والغرائز الجامحة ، وأهواء النفوس فهذه كلها جوانب وشواغل تعوق الانسان عن التهدى الى معانى الانسانية ، ونظرة من الانسان الى من حوله يجد القوى المتسلط الذى يطيب له أن ينتقم من خصومه ، وهناك من يستعبده حب المال فيجمعه من حلال ومن حرام ، وهناك من يهبط الى أسفل من ذلك وأحط وهو ذلك الذى يطيع هواه ليسرق ويختلس ما ليس له ، فيكون بهذا المبدأ عبدا لهذه الشهوة ، ثم هناك من تستذله شهوته الجنسية فيقبل أن يرضيها من حرام ، وهناك من يطيب له أن ينال وينتقص خصمه فاذا به يصفه بصفات السوء ، ويطلق لسانه ليفترس سمعته وشرفه، فعلى الانسان اذن ليكون حرا بالمعنى الواسع أن يرعى انسانيته ، وأن يتحرر من كل القيود والشهوات التى تبعده عنها .

وهكذا اهتم الاسلام اهتماما بالغا بالحرية تلك التى تكرم الانسان وتفرق بينه وبين الحيوان ، ولكن هذه الحرية لا يجوز أن تنطلق بلا حدود بعيدا عن تحمل المسئولية الشخصية والاجتماعية .

ان الاسلام يريدها حرية القيد فى دائرة الواجبات والمحرمات والمسئوليات .

انه يريدها حرية موجهة تعانق سلامة المجتمع وامنه واطمئنانه .

انه يريدها حرية تسير فى طريق مرسومة تحفها روح المسئولية وتباركها ، ويشعر الانسان معها أنه يزاول حرية منظمة نافعة تجلب له ولغيره السعادة والرضا .

ومن هنا يجب على كل من تسول له نفسه ان يخرب وأن يدمر ، وأن يمزق باسم الحرية « المظلومة » أن يعى جيدا ما يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : **(ان قوما ركبوا سفينة فاقتسموا ، فصار لكل رجل منهم موضع، فنقر أحدهم موضعه بفأس ، فقالوا له : ما تصنع ؟ قال : هو مكانى أصنع فيه ما أشاء فان أخذوا على يده نجا ونجوا ، وأن تركوه هلك وهلكوا) .**

وهكذا قدس الاسلام الحرية فى ظل المسئولية ، واذا كان لا يصح الا الصحيح فان الصحيح أنه لا حرية بلا مسئولية تقوم بترشيدها أو ارشادها ، وتقوم أيضا بتوعية الناس الأحرار الى حسن استخدامها ، وان الصحيح أيضا أن هذه الحرية الاسلامية لم تكن فى يوم من الأيام حبرا على ورق كما هى الآن فى وثيقة الأمم المتحدة ولا شىء — يا انسان — أجمل فى دنياك من الحرية فى صحبة المسئولية !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناجاة

شعر

عمر موسى البرعى

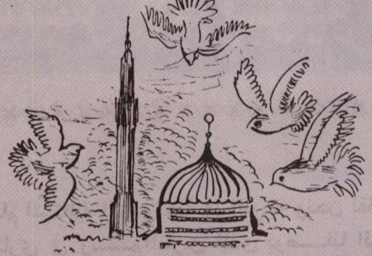

يا من تجلى نوره الوضاء ... متلقا تجلى به الظلماء
أهفو اليك صبابة وتشوقا ... فتى يقدر للمشوق لقاء ؟
وأحن للحرم الشريف وقد بدت ... فى ساحتيه الروضة الفحاء
هى من جنان الخلد طاب عبيرها ... للائذين وطابت الأنداء
يا كوكبا أرنو الى أضوائه ... فوق الثرى .. ومكانه الجوزاء
هب لى من النفحات ما يشفى جوى ... نفسى . فغفوتك للنفوس شفاء
واسمح . لعلى أن أفوز بزورة ... فيها لمن نال الوصول هناء

* * *

مولاى أنت ملاذ كل موحد ... ومعاذ كل مؤمل ورجاء
أفنيت عمرى فى هواك متيما ... ملء الجوانح والفؤاد وفاء
يا سيد الرسل الكرام تحية ... من نفحها تتعطر الأرجاء
الله قد أثنى عليك فما الذى ... من بعده يثنى به الشعراء ؟
وحباك فى الدنيا رفيع مكانة ... سارت بها الركبان والأنباء
يكفيك منه أن اصطفاك على الورى ... وبحسبك المعراج والاسراء
بالرحمة الكبرى بعثت فاسعدت ... كل الأنام الملة السمحاء
واضاءت الدنيا بنورك بعدما ... نشرت دجاها ظلمة نكراء
والكون يوم ولدت عم بهاؤه ... وعليه من فلق الصباح رواء
أدعو بجاهك كاشف البلوى عسى ... أن يستجاب تضرع ودعاء
ما خاب من بك يستجير وكيف لا ... يحنو على المستنجد الكرماء ؟
انى شربت بكاس حبك فانجلت ... عنى الهموم وزالت البرحاء
وهتفت باسمك فى القصيد فصار لى ... تاجا تتوق لمثله العلياء
أنت الذى جمع القلوب على الهدى ... وعلى الأنام لك اليد البيضاء
صلى عليك الله جل جلاله ... ما غردت فوق الذرا ورقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسس التربوية للشباب الإسلامى

الشباب الضائع بين صراع الأجيال و الغربة عن الإسلام فى البيت والمدرسة

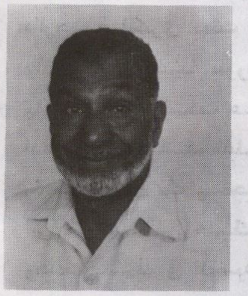

بقلم الأستاذ على القاضى

لانزال امام اشكالية الازدواجية فى التربية ونحن نقف أمامها حيارى فى رسم الطريق الذى يوصلنا الى خلاص فئات واسعة من شبابنا العربى . ترى كيف نتلمس الطريق السليم ؟

أيكون ذلك فى العودة الى الأصول والثوابت والتمسك بها ؟

أم فى الابتعاد نهائيا عنها والالتصاق الكلى بمعطيات العصر ؟

أم فى الوقوف وسطا بين هذا الطريق وذاك ؟

وما أكثر الجهود التى تبذل فى وضع الأسس السليمة للتربية والتوفيق بين الروح والعقل ، ولكن لايزال تطبيق ذلك يصطدم بعقبات ، منها : تناقض الواقع نفسه ، وازدواجية المواقف فى داخل الأسرة الواحدة ، وافتراق الآراء داخل هذا الكيان ، ثم ضغوط العصر التكنولوجى، وطغيان الحس الاقتصادى على تفكير الانسان الروحى، وغلبة كل قيم الخواء الروحى والقيم الانسانية من مادية ووجودية وعدمية وغيرها .

والاسلام على عمق نظريته وقدرته على رصد الصالح العام للانسان لا يعارض ان يكون الانسان حديثا ومتطورا ، آخذا بالأسباب التى توصله الى حياة افضل .

ولابد من ادراك ان طغيان قيم المادة على قيم الروح فيه دمار للشباب وللمجتمع بكل فئاته ومعنى ذلك السير الى كارثة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إحصائية لرفض الثقافة الإسلامية بعد عودة أبنائنا من أمريكا

ترى ما الطريق الذى ينجى شبابنا من الوقوع فى شرك التقليد الأعمى ؟

انها العودة الى التأمل والتفكير .

والشباب هم زينة هذه الحياة ، وهم أمل المستقبل ، وعلى أكتافهم ستعود الحضارة الاسلامية الى مجدها الذى نتمنى تحقيقه فى وقت قريب ان شاء الله تعالى .

وشبابنا اليوم يقرأ عن دولة كان لها مجد عظيم ، وحضارة رائعة ، وكانت تمتد شمالا الى أوروبا ، وشرقا الى اندونيسيا ، وتشمل افريقيا وآسيا . وكل هذه المناطق كانت دولة واحدة تأتمر بأمر الله وتنتهى بنهى الله سبحانه وتعالى .

ولكن هذه الدولة العظيمة منيت فى العصور الأخيرة بضعف عام فى حكامها ، وضعف عام فى حضارتها الاسلامية . ثم جاء الاستعمار الغربى الذى فتت هذه الدولة ، وكان همه أن يبعد هذا الشباب وهذه الأمة عن دينها ، وعن حضارتها ، وعن تقاليدها ، وعن كل ما يتصل بعزها الماضي وبرسالتها الخالدة التى أنارت بها العالم حقبة طويلة من الزمن ، ولم تنته الحروب الصليبية بانتصار صلاح الدين — بل امتدت هذه الحروب حتى رجع الاستعمار مرة أخرى الى الأمة الاسلامية ، فمزقها ، وجعلها دويلات ، وتسلط عليها اما مستغلا ومسيطرا ، واما منتدبا من عصبة الأمم للاستغلال والسيطرة .

خطط الاستعمار :

وكان هم الاستعمار الأول أن يستولى على مقدرات هذه الأمة من ناحية وأن يشتت ما بها من أواصر من ناحية أخرى .

نعم ، لقد تركها مزعزعة الأوصال ، فقيرة فى كل ناحية من نواحيها . واستطاع أن يفرق هذه الوحدة ، وأن يجعل الدولة الواحدة دولا متفرقة ومختلفة ، بل لقد جعلها دويلات صغيرة غير مرتبطة بأى نوع من أنواع الارتباط . كما أنه استطاع أن يجعل ثقافته الغربية تأخذ مكانها الواضح فى هذه البقعة من الأرض بدل الثقافة الاسلامية .

نعم ، لقد اضطر الاستعمار أخيرا الى أن يرحل ، لكنه ترك هذه الدويلات وبينها خلافات حادة ، وترك بؤرا تنزف دما بالخلافات والشقاق بين أفراد هذه الأمة ، وترك فيها الصهيونية العالمية ممثلة فى اسرائيل ، وترك فيها الخلافات على الحدود وغيرها ، وترك فيها مجموعات من الأفراد بعضهم يتجه بثقافته وفكره الى ما تركه الغرب والى الثقافة الغربية ، وبعضهم يتجه بفكره وثقافته الى ما ترك الآباء والأجداد وما خلفه لنا التراث الاسلامى . كما أنه استطاع أن يجعل من تلاميذه الذين رباهم تربية خاصة — مسيطرين على الحكم وعلى أجهزة التوجيه فى هذه الأمة ، وقاموا بدورهم على أكمل الوجوه : فزينوا تقاليد الغرب وعاداته وثقافته ، وجعلوها مقياس التقدم والتحضر . أما القيم الاسلامية فقد جعلوها مقياس التأخر والرجعية ، وتفتحت عيون الشباب على أمة مقطعة الأوصال ، متعددة الثقافات متباينة الأيدلوجيات .

حيرة الشباب :

ترى الى أين يتجه الشباب ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيتجه الى هؤلاء الذين يدعون الى الغرب الرأسمالى بثقافته ونظمه ؟

أم يتجه الى الذين يدعون الى الشرق الشيوعى بثقافته ونظمه وماديته ؟

أم الى هؤلاء الذين يتجهون الى الاشتراكية العلمانية تارة ، والاشتراكية الديمقراطية تارة اخرى ؟

أم الى الذين يدعون الى الاشتراكية المطلقة ، أم الى هذا الصوت الضعيف الذى يدعو الى وجوب أن نترك كل هذه المذاهب لنعود الى منبعنا الأصيل — الى ما أنزله الله سبحانه وتعالى وما تركه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سننه ليكون عصمة لنا من كل خطأ ونورا لنا ينير الطريق ؟

كل هذا رآه الشباب بعيونه وسمعه بآذانه . واصبح الشباب فى حاجة الى من يأخذ بيده ويخرجه من هذا الاضطراب وذلك القلق والرفض لكل ما يراه أمامه . لابد وأن نعود الى ما يغذى الشباب من بيت ومدرسة ومجتمع وجامعة ووسائل اعلام ، لنرى كيف تقوم هذه المجتمعات فى تكوين رأى الشباب وعقيدته ، وفى تبصيره بمستقبله ، وفى رفع المشعل أمامه ، ليستنير فى ظلمات هذه الحياة ، وليأخذ الطريق الى غايته التى يجب أن تكون : غاية العزة والمجد .

ظاهرة الرفض :

ونلاحظ ظاهرة الرفض فى الشباب وهذه الظاهرة لها أسبابها :

فالشباب يعيش فى أزمة روحية وفكرية واجتماعية وسياسية : —

فالأزمة الروحية مظاهرها عدم تأدية كثير من الشعائر الدينية وأحيانا المجاهرة بأنه يفعل ذلك، ثم عدم تحكيم الشباب للدين فى سلوكه سواء أكان السلوك العام أم السلوك الخاص .

وتظهر الأزمة الفكرية فى التنكر للتراث الاسلامى ، ووصف هذا التراث بالرجعية ، وقبول كل مستورد فى السياسة وفى الاقتصاد وفى الفكر وما الى ذلك ، حتى أصبح هناك غسيل مخ للشباب . وفى ايران مثلا — فى أيام الملكية زاد الاستهلاك فى أدوات التجميل والعطور خلال عشر سنوات فقط بمقدار خمسة آلاف ضعف .

ثم تأتى بعد ذلك موجة الغزو الثقافى والتبشيرى ، فهى من أسباب الأمراض الاجتماعية التى تظهر فى الاباحية ، وفى المجون ، وتظهر فى القلق الجنسى ، وفى الزواج بالأجنبيات ، كما تظهر فى المطالبة بالحقوق وعدم الالتزام بالواجبات ، كما تظهر فى انشغال الآباء والأمهات عن الأولاد ، وفى عدم استغلال أوقات الفراغ .

والأزمة السياسية تظهر فى الفرقة بين الشعوب الاسلامية ، والمسلم يحس أحيانا بأنه غريب فى وطنه ؟

ترى ما أسباب ذلك ؟

كيف تضاعف استخدام أدوات التجميل ٥٠٠ ضعف فى ١٠ سنوات بدولة إسلامية ؟!

ان الأسباب كثيرة ومتعددة، فعوامل التربية عندنا هى البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع .

— البيت يؤدى دوره ،ولكن هذا الدور صغير ومشوش .

— والمدرسة تؤدى دورها، ولكن هذا الدور صغير ومشوش أيضا .

— والمسجد يؤدى دوره ، ولكنه وضع فى اطار محدود لا يستطيع أن يتجاوزه .

— والجامعات تؤدى دورا مضطربا ، لأن الأفكار مستوردة ، فالأساتذة الذين يقومون بالتدريس فى الجامعة رسائلهممأخوذة — فى الغالب — من الغرب ويظهر أثر هذا حين يأتى الشاب الى الجامعة فيجد انه قد تعلم شيئا غير ما يأخذه فى الجامعة .

ثم تأتى أجهزة الاعلام فيجد الشباب ان أكثرها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مأخوذ من مفاهيم الغرب ، والأفلام مأخوذة من زاوية غربية ووضعت لمجتمعات غير اسلامية ، وباسلوب غير اسلامي ، وبتطبيق غير اسلامي . ومن هنا تحدث ظاهرة الرفض لأن الشباب تأثر بكل هذا بدون أن تكون له الخلفيـــة الثقــافية الاسلامية الكاملة والتربية التي تعطيه القوة .

وهناك احصاءات في بعض الدول العربية عن عدد الذين ذهبوا الى أمريكا بعد الثانوية العامة وعادوا فوجد أن ٩٠٪ منهم يرفضون الثقــافة الاسلامية ، لأنهم لم يتحصنوا بها قبل ذهابهم ، ولم يربوا التربية المناسبة قبل سفرهم في حياتهم الأولى ، ولكن الذين ذهبـــوا الى أمريكا بعـــد الحصول على المؤهل الجامعي وجد أن ٦٠٪ منهم يرفضون الثقافة الاسلامية ، و ٤٠٪ لا يرفضون. ومعنى ذلك أنه لابد وأن نعطي للشباب الفرصة الكافية للتربية الاسلامية لكي تكون له القدرة على مجابهة القيم والأفكار الغربية .

دور الأسرة :

والأسرة المسلمة لها قوامها من الخلق ومن الدين ومن العقيدة ، وعلى الأبوين أن يعلما جيدا أن أبناءهم خلقوا لزمان غير زمانهم ، وعليهم أن يتكيفوا مع العصر ، ومع ثقـــافة العصر ، ومع ما يفد الينا من كل ناحية من هذه الأبواب المتفتحة من كل جانب ، كي يكونوا نورا لأبنائهم وسندا لهم اذا ما ادلهمت أمامهم السبل .

ولكننا كثيرا ما نرى الآباء والأمهات ينفصلون انفصـــالا ثقافيا ، وانفصـــالا روحيا ، وانفصالا عقليا . وهذا ما يجعل الشباب يبحث عن مأمن آخر غير البيت ، فلعله يجد هذا المـــأمن خارج البيت ، ويبحث عن هاد غير الأب ، فلعله يجد ذلك السراج الذي يضيء له الطريق خارج البيت — وقد يجده في مذاهب، وفي آراء تجره الى ما لا تؤمن به الأسرة ، ولا يؤمن به المجتمع ، وبما لا يرضى به هو بعد ذلك . ولذلك فان الأب والأم عليهما أن يكونا دائما بجوار الأبناء ، يوجهونهم ويرشدونهم في عطـــف وهدوء ، فهم الحصـــن الأول الذي يحصنهم ، وهم المشـــعل الأول الذي ينير لهم الطريق ، فبنظـــرة الآباء والأمهـــات الثقـــافية وبتقديرهم لمسئولياتهم نحو أبنائهم يستطيعون أن يؤدوا هذا الدور للشـــباب ، وأن ينيروا أمامهم الطرق المتعـــددة وهـــذه الألوان المختلفـــة من الثقافات ومن المذاهب .

وتتحدث أجهزة الاعلام عن الصراع بين الأجيال على النحو الذي يحدث في الغرب .

ترى هل هناك صراع بين الأجيال في البلاد الاسلامية ؟

قد تكون هنـــاك خلافات في الرأي بين الآباء والأبناء ، وهي عادة ما تناقش في جو هادىء ، وفي ظل القيم الاسلامية ، فالابن له حقوق على الوالدين ، والوالدان لهما حقوق على الابن ، والمناقشة الهادئة توصل الى الهدف المنشود ، وحتى لو لم تكن المناقشة هادئة فان ذلك لا يدل على وجود صراع كما يحدث في الدول الغربية .

ولذلك فلا يمكن أن تنشأ ظاهرة الضياع الا اذا كان الوالدان في واد والأبناء في واد آخر ، والقيم الاسلامية موجودة في البيت المســـلم بصورة أو بأخرى ، وموجودة كذلك في المدرسة .

نعم قد ينشأ تفكك في بعض الأسر ، لكنه لايمثل ظاهرة خطيرة كما هو موجود في الحضارة الغربية. واذا كان هناك تأثير من الحضارة الغربية ، فهو حتى الآن موجود بصورة محدودة ، ونرجـــو أن يتدارك ذلك المربون فلا يستمر الوضع طويلا .

والشباب في العصر الحـــاضر يتعـــرض الى تحديات كثيرة أهمها تحديات الحداثة .

والحداثة صورت وزينت للشـــباب بشـــكل خاطىء حتى انجرف الكثيرون منهم ، والشباب يساق في تيار الحداثة بصورة خاطئة حضـــاريا وتربويا وأخلاقيا ، ولذلك فاننا نجد تناقضا بين أبناء الجيل الواحد من الشباب ، فنحن نجد — مثلا — شابين متقاربين في السن ومع ذلك فهذا يسير في طريق ومفاهيم ، وذاك يسير في طريق ومفاهيم مخالفة ، وهنا يحصل انقسام بين أبناء الجيل الواحد في تعددية الولاءات — بعضـــهم للحداثة والمفاهيم الغربية ، وبعضهم للتقاليد ، وبعضهم للقيم الاسلامية .

ان عيون الشباب تتفتح على صراعات مذهبية فكرية ، وصراعات ثقافية ، وصراعات اجتماعية كثيرة ، حتى وجدت معركة بين القديم والجديد، ومعركة بين أصـــحاب المدرســـة التي تنـــادي بالتمسك بالعقيدة والأخلاق والمدرسة التي تنادي بأن نأخذ كل شيء عن الغرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق الاسلام :

والاسلام رسم الطريق السليم عندما جعل للمسلم عقيدة ، وعندما وازن بين ما يحتاجه الانسان فى جسمه وبدنه وما يحتاجه فى عقله وروحه ، وبهذا التوازن بين الجسم ومطالبه ، والروح ومطالبها ، يعيش الانسان سعيدا ومطمئنا مستقرا فى هذه الحياة ومن ذلك قول الله تعالى :

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ

الأعراف : ٣٢

وقوله تعالى :

« وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » .

الأعراف : ٣١

كما نجده فى قوله تعالى :

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ

الجمعة : ١٠

كل هذه مطالب للحياة والجسم ، وبجانب ذلك فقد فرض علينا الايمان به وحده ، فهو الخالق وهو المتصرف فى هذا الكون ، وهو الذى رسم الطريق للانسان الذى يوصله الى السعادة والاستقرار .

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ

الانعام : ١٥٣

ونلاحظ ان الموازنة بين مطالب الجسم ومطالب الروح لم تظهر واضحة الا فى الاسلام ، وهذه الحقائق لابد وان توضع أمام الشباب بصورة واضحة جلية ، فالاسلام يطالب ابناءه بأن يغترفوا من انواع العلم الذى يأخذ بأيديهم الى حضارة المستقبل ، وكل علم يعود بالنفع على المجتمع فهو فرض على المسلمين ، ومن هنا فقد حث الاسلام على العلم طوال الحياة واخذه من اى مكان فى العالم .

ومن مداخل الغرب الى شبابنا : الالفاظ المثيرة التى تخدع الانسان مثل : الحداثة ، والمدنية ، والحضارة ، والرجعية ، والتأخر ، والتقليد . وكل انسان فى هذه الحياة يريد أن يكون متحضرا ومتدينا ، ولا يريد أن يكون رجعيا ولا مقلدا . ولو أننا ربينا أبناءنا على قيم الاسلام وأخلاقياته لكان محصنا ضد ذلك كله ، فالاسلام لا يرفض الحداثة، ولا يرفض المدنية ، ولا يحافظ على التقاليد لأنها تقاليد ، ولكن هناك اطار اسلامى يرى ان هناك أشياء ثابتة هى التى تمس العقيدة وأشياء متغيرة هى التى لا تمثل العقيدة ، وهناك أشياء تمس الفرد وأشياء تمس المجتمع . كل هذه الخطوط واضحة فى الاسلام اذا ما كان الشباب قويا فاهما واعيا مسلما ، فنحن لا نخاف من الحداثة، ولا من المدنية ، ولا من الحضارة ، وهنا لا يوجد تناقض بين أبناء الجيل الواحد ، لأن الذى يوجد التناقض هو التربية المختلفة ، وعدم وجود الخلفية الثقافية الاسلامية ، والاهتمام بالالفاظ الواردة التى تقرأ كل يوم فى الصحف ، وتسمع من التلفاز . هنا تصبح الحداثة ضد التقليد ، والحداثة مرغوبة وان كان بها خطورة ، والتقليد — لمجرد التقليد — غير مرغوب فيه وان كان فيه الخير .

والمدنية مرغوبة وان كانت خطرا ، والرجعية غير مرغوبة وان كان فيها الخير كل الخير .

هذه المفاهيم ينبغى أن يتنبه لها فى البيت وفى المدرسة وفى المسجد وفى أجهزة الدعاية والاعلام وفى المجتمع فى كل ناحية . حينئذ لا نقول : ان الشباب والعصر مختلفان — لأننا نكون قد حصنا الشباب التحصين الكافى الذى يمنعه من السير فى طريق الانهيار .

الشباب فى الغربة

يذهب شبابنا الى الغرب طلبا للعلم وكلنا يعرف أن الحضارة الغربية تسير الى الانحدار الحضارى نتيجة الخواء الروحى للانسان الغربى وتركيز الغرب على المادة والاقتصاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وللأسف فان شبابنا يذهبون الى هناك وهم غير مسلحين بزاد ثقافى وعلمى واجتماعى يمكنهم من أن يكونوا بمنجاة من الانسياق وراء الغرب، وبعض الدول الاسلامية تبعث بعض المصلحين والدعاة والمفكرين الاسلاميين الى هؤلاء الشباب لكى يقيموا بعض المساجد والمنتديات الاسلامية ، لتكون عونا لهم وزادا فى الغربة ، ولكن بعض الشباب لا يتنبهون الى ذلك فيعودون بعد تحصيل علومهم الى بلادهم رافضين لكل شىء ، وكأنهم كانوا فى أحلام الفردوس المفقود ، وجاءوا الى واقع محبط . وربما ساعدهم على ذلك التصور حقيقة الواقع الاقتصادى فيعمموا نظرتهم على أن واقعهم مرفوض وسلبى ، وأن كل ما يفرزه هذا الواقع مرفوض — على حين أن الغرب فيه رفاهية مادية .

ترى هل هذا دليل على سلامة التوجه الغربى ؟

هذه مفاهيم نجدها فى عقول شبابنا الذين يعودون من الغرب ، وهى ظاهرة تتحدى المسلمين ونحن فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى .

ومما عنى به العالم الغربى : الناحية العملية المادية ، وهى الناحية التى قصر فيها العلماء المسلمون الذين صرفوا جل همهم الى النواحى النظرية ، وان كان لا يستطيع أحد أن ينكر فضل الحضارة الاسلامية على الحضارة الغربية .

لقد تفتحت أعين شباب الدول الاسلامية بعد النهضة المادية الغربية ، وأحس المسلمون بأنهم فى حاجة الى علم الغرب والى التقدم العلمى الذى يحمل مشعله الآن .

واصبح العالم الاسلامى منقسما فى اتجاهاته بعضه يتجه الى الغرب ، وبعضه يتجه الى الشرق .

وفى الغرب وفى الشرق يعملون على أن يعتنق الشباب مفاهيمهم بما فيها من آراء وأفكار ، حتى انهم يجعلون المذهب الاقتصادى الماركسى أساسا من أسس التعليم والتثقيف فى جامعاتهم التى يذهب اليها أبناء المسلمين فى روسيا والدول التى تسير على منهجها . وكذلك الذين يذهبون الى الغرب الرأسمالى وتتفتح عيونهم على حضارته وما فيها من فوضى لا أخلاقية يدرسون لهم أسس المذهب الرأسمالى ، وبذلك يكون هؤلاء وهؤلاء معولا هداما فى الوطنية ، وفى العقيدة ، وفى الخلق ، وفى المجتمعات .

وهم بذلك يجعلونهم دعاة لمذاهبهم فى الشرق الاسلامى ، فهم يهتمون اهتماما كاملا بتنحية ما آمن به الشباب المسلم وما تخلق به ليسير على مذاهبهم ، ومن هنا فاننا نجد الكثيرين من الشباب الذين يعودون الى بلادهم أصبحوا يحملون آراء البلاد التى كانوا فيها ، وبذلك يكونون معاول هدم للدين والأخلاق والقيم .

ولذلك فقد وجب على الدولة الاسلامية التى تريد أن ترسل أبناءها الى البلاد الغربية أن يسلحوهم أولا فى عقيدتهم وفى أخلاقهم ، بحيث يفهمون الاسلام فهما سليما فى عقيدته وفى شريعته، حتى يستطيعوا أن يكونوا محصنين تحصينا كاملا أمام الأيدلوجيات الجديدة فلا يبهرهم البريق الذى يلمع ، وبذلك لا يكونوا معول هدم لمجتمعاتهم ، بل أداة بناء .

مفهوم الاغتراب :

وكلمة الاغتراب تفهم من أكثر من زاوية :

— اغتراب الانسان عن نفسه ، وعن المجتمع الذى يعيش فيه ، مما يؤدى به الى أن يرى أنه لا دور له فى المجتمع الذى يعيش فيه ، وهو لذلك يعتزل المجتمع أو يعتزل الحياة كلها .

لكن كلمة الاغتراب هنا يقصد بها الاغتراب عن الوطن ، أو الاغتراب المكانى ، فيذهب الانسان الى دولة من الدول ليأخذ رسالة علمية ، أو ليقضى فترة لسبب ما من الأسباب ، ثم يعود بعد ذلك ، وبعد أن يتسلح بالشهادة يعود وهو يريد مستوى خاصا من المال وغيره . واذا ما ذهب صغيرا الى هذه البلاد فانه يعود ليرى أن كل الأشياء الموجودة فى وطنه رجعية ، ولكنه اذا ذهب وهو كبير وعنده شىء من القيم الاسلامية فانه يعود وعنده شىء من التوازن ، ونحن نرى فى أبنائنا وزملائنا الذين ذهبوا وعادوا أن منهم من زاده علمه تمسكا بالاسلام وبقيمه ، فوجد نفسه هناك يتحدى باسلامه ، ويقول : اننى باسلامى أرفض كل ما لا أومن به ، وقد تحدث له اعاقة فى الحصول على الشهادة ، لكنه يعود وهو أقوى مما كان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرة الصراع فى المجتمع الغربى مأخوذه عن آلهة الإغريق

ــ ومنهم من يأتى ويريد أن ينفع وطنه الذى انفق عليه ولو ضحى بعد ذلك ببعض المال ، ولكن الكثيرين منهم لا يجدون ما يبتغونه فيعودون مرة أخرى الى البلاد التى حصلوا منها على الشهادة .

لقد غزت أوربا الشرق الاسلامى أكثر من مرة سواء أكان ذلك فى القديم قبل الحرب الصليبية كما غزتها فى أيام الحرب الصليبية ، ثم ما بعدها عن طريق نابليون بونابرت ، ثم الاستعمار الحديث فى المنطقة .. ثم فى الأشكال المتعددة من الارساليات والجاليات التبشيرية . واتخذت هذه الارساليات لبوسات متعددة وبهارج متعددة ، حتى انه بنى بعض المدارس والجامعات لكى يجعل وجهه البشع مقبولا عند المسلمين ، كما لبس الاستعمار شكل البحوث العلمية وهى فى حقيقتها غير علمية ومغرضة ، ولأنهم يريدون أن يصلوا الى هدف محدد فهم يضعون الهدف ، ثم يبحثون عن الأساليب التى توصلهم الى الهدف، ثم يقرأون النتائج طبقا لما يريدون ، وفى النهاية لا يكون هناك شىء من الحقيقة ولا شىء من الانصاف .

لقد أوجدوا الجامعات والمدارس ، ووضعوا المناهج والكتب ، ليحققوا كل أغراضهم وهم يبحثون عن الزوايا التى تفيدهم ، ومن هنا كانت الاسرائيليات ودراسات المستشرقين التى تشكك فى القرآن والسنة والرسول وأخلاق الاسلام ، فالشاب المسلم حينما يذهب الى استاذ كبير يرى أنه قمة ، وأنه لا يناقش ، فيأخذ منه وبخاصة وأنه ليس لديه الخلفية الثقافية .

وقد جاءوا الينا بمفاهيمهم وتعبيراتهم ، وأصبح فينا من يقول الانفجار السكانى ، والانفجار المعرفى ، وغزو الصحراء ، مما يوحى بأن هناك صراعا بين الانسان وبين الكون ــ مع أنه لا صراع ــ لأن هذا الكون خلقه الله سبحانه وتعالى لنا فهو صديق لنا :

« خلق لكم ما فى الأرض جميعا » .

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : **« أحد جبل يحبنا ونحبه »** .

والقرآن الكريم يقول :

فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ

الكهف : ١٦

لكنهم فى الغرب أخذوا مفاهيمهم عن الحضارة الاغريقية ، وفيها فكرة الصراع ، فعندهم صراع بين الآلهة بعضهم مع بعض ، وبين الآلهة والطبيعة ، وبين الآلهة والبشر ، انها صراعات مستمرة .

ونحن ليس عندنا صراعات لأن الكون صديق لنا كل ما فيه ومن فيه .

مفهوم الوطنية أيضا عندهم يختلف عن مفهوم الوطنية فى البلاد الاسلامية ، هو الفرق بين السادة والعبيد ، وذلك عند الاغريق والرومان واليهود وما دعا اليه مارتن لوثر فى العصور الوسطى الذى دعا الى ذلك لسبب من الأسباب.

ولكن المسلم يحب وطنه واهله لكن هذا لا يخرجه عن العدالة الشاملة للناس جميعا، والمساواة شاملة للناس جميعا ، لكنهم غرسوا فينا معنى الوطنية الضيقة الى درجة أننا وجدنا « كوك ارسلان » فى تركيا يقول : « ان دين العرب لا يصلح لتركيا » ، كما قيل فى المانيا فى العصور الوسطى : « ان دين عيسى لا يصلح لنا ونحن فى حاجة الى نبى المانى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيهما ينقذ البشرية من الهلاك

العقل وحده . . أم العقل والوحى ؟ !

معطيات الحضارة الغربية :

الحضارة الغربية تقوم على أساس العقل .. والعقل بجواره الوحى الالهى ، فأيهما ينير الطريق ويهدى الى سبيل الحياة الطيبة ؟ فكر الانسان أم العقل مع ما أوحى الله تعالى به لرسوله . ؟

لو نظرنا الى الفكر الانسانى لوجدناه فكرا لم ينجح مطلقا فى أن يهىء لنفسه بفكره حياة مستقرة فاضلة فكيف يستطيع الفكر الانسانى أن يرسم حياة الأمة أو حياة المجتمع ؟ — بل كيف يستطيع الفكر الانسانى أن يرسم حياة لأمم متعددة ولمجتمعات متعددة ؟

اذا نظرنا الى الغرب وجدنا خلافات فى آرائه ومفكريه ، فنجد شيوعية ورأسمالية وغير ذلك .

نجد الغرب بحضارته وأفكاره يعيش حياة كلها خوف واضطراب ، انه يعيش على برميل من البارود كما يقولون ، اضطراب بين دول الغرب بعضها مع بعض ، واضطراب بين الافراد بعضهم مع بعض ، واضطرابات وتفكك داخل كل أسرة ، واضطراب فى كل نواحى الحياة .

فاذا ما كان الغرب الذى يعتمد فى حضارته على العقل البشرى يعيش هذه الحياة المضطربة فى كل ناحية من نواحيه فلا يمكن مطلقا أن نطمئن الى أن العقل البشرى وحده يستطيع أن يرسم حياة مستقرة مستمرة فاضلة ، ذلك لأن العقل البشرى قاصر عن ادراك الغيب والمستقبل ، وعن كنه ما بعد ذلك . واذا كان العقل البشرى قاصرا عن أن يرى يومه فكيف يستطيع أن يرى غده ؟ ومن من المفكرين والفلاسفة استطاع أن يرسم لأمته حياة مستقرة سعيدة مطمئنة من يوم أن وجد العقل البشرى الى يومنا هذا ؟

نعم ، لم يستطع مفكر ولا مفلسف ان يرسم حياة مستقرة سعيدة لمجتمع من المجتمعات من يوم أن خلقت المجتمعات البشرية الى يومنا هذا .

ولكننا وجدنا : أن الديانات السماوية التى جمعت بين وحى السماء ومفهوم العقل البشرى هى التى رسمت الطريق ، لأنها وازنت بين الحياة فى أطرها المختلفة ، وجعلت الطريق الذى يجعل الحياة بماديتها وروحانياتها متوازنة فاستقر بها المجتمع الانسانى فترة طويلة ، وسيعود المجتمع مرة اخرى الى هذا الاطار وهذه الحياة التى رسمها الله تعالى للانسان ليستقر ويسعد مرة ثانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المكتبة الاسلامية

الزحف إلى مكة

تأليف الدكتور عبد الودود شلبى

عرض وتلخيص : نزار قنديل

باسم من اكتب ؟

والليل أمامى كتب مصفوفة والشعب لا يقرأ .. !

كلمات تذكرتها لأحد شعرائنا الكبار حين بدأت فى قراءة كتاب « الزحف الى مكة » للدكتور عبد الودود شلبى الأمين العام للجنة العليا للدعوة بالأزهر والداعية الاسلامى الذى تخصص فى فضح وكشف المخططات التبشيرية التى تستهدف الاسلام والمسلمين .

فالمؤلف يطرح نفس السؤال تقريبا قائلا ماذا اكتب؟ ولمن اكتب ؟ واعتقد انه تعمد أن يكون سؤاله مستفزا ليلفت

د. عبد الودود شلبى

الانتباه الى مقدمات خطر يزحف على بلاد المسلمين .

الكتاب ملىء بالمفاجآت ، اولها العنوان ، الذى يرغم أى مسلم غيور على دينه باية درجة أن يقرأ ، ويتضح لنا مع أولى صفحات الكتاب أن المؤلف لم يقل العبارة اعتباطا فقد استند الى ما قاله المنصر الأمريكى « روبرت ماكس » : لن تتوقف جهودنا وسعينا فى تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب فى سماء مكة ، ويقام قداس الأحد فى المدينة .. !!

أوربانوس مازال حيا !

ويستمر الدكتور عبد الودود شلبى فى استخدام كل الأساليب لايقاظ المسلمين من غفوتهم حين يفاجئهم مرة أخرى بأن « أوربانوس الثانى » البابا الذى قاد الحروب الصليبية ضد الاسلام مازال حيا !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويؤكد أنه ظهر فى صورة جديدة أشد خطرا لأنها صورة براقة تخفى وراءها رأس الأفعى ، وذلك فى أشكال متنوعة (مدارس ، وجامعات ، وملاجىء للأيتام ، وغيرها).

حين يتأكد الدكتور شلبى من أن هدفه قد تحقق وأن الأذهان تنتبه اليه جيدا يشرع فى رصد مخططات المبشرين وكشفها فينشر تقريرا كتبه « لورين جينكز » فى صحيفة هيرالد تربيون الأمريكية فى ٨ أغسطس ١٩٨٥ يقول فيه « يقوم البابا بولس الثانى بثالث رحلة له لأفريقيا فى غضون خمسة أعوام بأمل أن يرسى قواعد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ضد النهضة الاسلامية المتزايدة فى القارة ، الأمر الذى يعده الفاتيكان أمرا هاما من أمور هذا القرن » .

ويضيف التقرير أنه من المتوقع أن يقوم البابا خلال رحلته التى تستغرق أثنى عشر يوما بحث رجال الدين المسيحى بأفريقيا وأتباعهم بزيادة نشاطهم الكهنوتى فى القارة لمقاومة المد الاسلامى الجديد جنوبا .

الاعلام .. « ولومين »

ويشير الدكتور عبد الودود شلبى الى ظاهرة خطيرة فى الحركة التنصيرية هى الاعتماد على الاعلام ، ويقول : ان الاذاعات التنصيرية انتشرت فى أفريقيا بصورة كبيرة ومنها : الاذاعة الدولية فى سوازيلاند، ورابطة اذاعات الشرق الأقصى « فيبا » بجزيرة سيشل ، وراديو الفاتيكان الذى يبث تعاليم الانجيل باللغات الانجليزية ، والفرنسية ، والبرتغالية ، والملجاشيه ، والسواحلية ، والأيونديه ، والكثيفة، واللمنيز ،والأثيوبية، والأمهرية ، والثقرية ، والعربية !

ويكشف المؤلف واحدا من أخطر المشروعات التبشيرية (لومين ٢٠٠٠) وهو عبارة عن استخدام ثلاثة أقمار صناعية فى السيطرة الاعلاميه على جميع قارات العالم لزعزعة عقائد المسلمين عن طريق البث الثقافى التليفزيونى اليومى .

ويوضح الدكتور شلبى أن دائرة الخطر لم تعد قاصرة على أفريقيا فقط ، بل امتدت الى البلاد العربية المسلمة ، ويستند الى تقرير نشرته وكالة « فيدس » التابعة للفاتيكان سنة ١٩٨٥ عن الحركة التنصيرية فى الخليج ، وتقول أوراقه : ان هناك مؤسسات مسيحية تمارس أعمال التنصير من خلال عمالها الآسيويين الذين يصل عددهم فى البحرين وقطر وأبو ظبى الى الف عامل منصر !! ، ويبلغ عدد بعثات المنظمات التبشيرية البروتستانتينية التى تعمل بالخليج ــ كما ذكرتها مجلة العالم التى تصدر فى لندن ــ ٦ جمعيات مسجلة هى : ام ، أ العالمية ، وكنيسة الاصلاح بأمريكا ، وكنيسة شايخ الانجيل ، وكنيسة المشايخ بأمريكا ، وبعثة التحالف الانجيلى ، والحملة الصليبية الانجيلية عبر العالم.

أما الأعجب من ذلك حقا فهو ما جاء على لسان « واين شاهباز » فى المؤتمر السنوى السادس للجنة « اتحاد الكنائس للتبشير » سنة ١٩٨٠ بأمريكا حيث قال : ان هناك ٥٠ الف أمريكى يعملون فى السعودية منهم كثيرون يعملون فى ميدان التنصير فى الخفاء !!

الخطر وصل مصر !

ويؤكد المؤلف أن مصر لم تفلت هى الأخرى من مواجهة الخطر فقد تم الحصول على وثيقة تكشف عن جمعية تسمى « الصعيد المسيحية » تدير مدارس مختلفة بتشجيع من السفارة الأمريكية ، كما بدأت كنائس مصرية فى مقدمتها كنيسة « قصر الدوبارة » ، وكنيسة « القديس يوسف » فى محاولة تنصير المسلمين !!

والأخطر من ذلك يتضح فى الواقعة التى يرويها المؤلف عن تلميذين باحدى مدارس القاهرة الابتدائية ذهبا الى والدهما وطلبا منه أن يكونا مسيحيين! لأنهم قالوا لهما فى المدرسة : ان الاسلام دين الكراهية والبغضاء ، والمسيحية هى المحبة ؟ !

وينتقل بنا المؤلف الى واحد من أهم فصول الكتاب عنوانه « الخديعة الكبرى » يضع فى مقدمته كلمات قالها « زويمر » كبير المنصرين فى سنوات العشرينات : ويخاطب فيها المبشرين قائلا: لتكن لكم نعومة الأفعى فى الزحف الى قلوب المسلمين .. ان المسلم لا يغير دينه بسهولة ، لذلك كان لابد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تخديره قبل فتح بطنه كما يفعل الجراحون » .

ويعرض من خلال هذا الفصل محاورة دارت بينه وبين وفد من رجال الكنيسة الأمريكية وتركز الحديث عن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين فى مصر حيث رد عليهم المؤلف بأنها تحددت منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد خص القرآن الكريم هؤلاء المسيحيين بمودة خاصة ، وبلغ من تسامح الاسلام مع النصارى مبلغا ليس له مثيل حتى بين طوائف النصارى المختلفة ، وقد سمى الاسلام كلا من اليهود والنصارى « أهل ذمة » ومعناها الميثاق والعهد بحمايتهم من أى عدوان يقع عليهم سواء كان من مسلم أو من غير مسلم .

واكد الدكتور عبد الودود شلبى لأعضاء الوفد أن الأقليات الدينية فى البلدان الاسلامية تتمتع بحقوق وامتيازات لا تتمتع بها الأغلبية المسلمة ، وان التوتر القائم بين المسلمين والنصارى ليس للمسلمين دخل فيه .

اضطهاد الأقليات الاسلامية

ويستشهد المؤلف بعدد من الوقائع التى تدل على ذلك ومنها المؤتمر الذى عقد بالأزهر منذ حوالى عشر سنوات وحضره بعض الكرادلة نيابة عن « الفاتيكان » ، وشارك فيه بعض شيوخ الأزهر وعلى راسهم الامام الأكبر المرحوم الشيخ

عبد الحليم محمود الذى قال ان هناك عقبتين رئيسيتين تعترضان ازالة التوتر مع المسيحيين :

الأولى : الاضطهاد الذى تلاقيه الأقليات الاسلامية الموجودة فى اقطار مسيحية ومنها الفلبين ، وبلغاريا .

الثانية : التبشير المسيحى فى البلاد الاسلامية وبين المسلمين بصفة خاصة .

وقد أكد الامام المرحوم ذلك فى رده على دعوة د. ميجيل ايبالثا سكرتير عام جمعية الصداقة الاسلامية المسيحية لحضور مؤتمر قرطبة الاسلامى المسيحى الثالث خلال عام ١٩٧٩ حيث أكد فى هذا الرد انه على الرغم من احترام الاسلام والمسلمين للمسيحيين ولرسولهم عليه السلام فان المقابل لذلك كان مزيدا من اضطهاد الأقليات الاسلامية فى العالم ، ومزيدا من الاساءة للاسلام ورسوله فى المؤتمرات الشبيهه لذلك المؤتمر .

ويضرب المؤلف مثلا آخر لما يعانيه المسلمون من اضطهاد دوما يستخدمه المبشرون من اساليب قذرة فى أعمالهم فيذكر ما أعلنه د. محمد رشيدى وزير شئون الأديان الأسبق فى أندونسيا فى مؤتمر عقد تحت رعاية رئيسها « سوهارتو » للبحث عن تحقيق التفاهم بين المسلمين والأقليات الدينية .

ويؤكد رشيدى أن المبشرين يرفضون معالجة مرضى المسلمين من الفقراء الا اذا تنصروا ، بل ان تبجحهم وصل الى حد محاولة تنصيره هو شخصيا ، ولم تتوقف هذه المحاولات حتى الآن ، فمنذ التفاهم مع الولايات المتحدة تفتحت أبواب البلاد للارساليات التبشيرية لأنهم يدركون جيدا مغزى السيطرة على أندونسيا أكبر دولة اسلامية من حيث المساحة وعدد السكان .

تنصير خطوط الدفاع !

ويضيف المؤلف ان المخططات التبشيرية امتدت الى احد خطوط الدفاع الاسلامية وهو ماليزيا التى يوجد بها الآن حوالى ٥٠٠ منظمة نصرانية سجلها المؤلف فى احصائية توضح أماكنها والمؤسسات والمدارس التابعة لها .

ويقول فى نهاية الفصل ان محاولات التفاهم أو التقارب التى تروج لها الكنيسة ليست الا حلقة من حلقات التخدير للضحية قبل أن يذبح ، وكل المؤتمرات واللقاءات التى تمت خلال الخمس عشرة سنة الماضية لم تزد المسلمين الا ضعفا ولم تزد غيرهم الا وقاحة وتوحشا .. !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويمضى المؤلف فى كشف تفاصيل المؤامرة الكبرى ويذكر عبارة لمؤرخ كنسى هو « ستيفن نل » يقول فيها : فى العالم الاسلامى دولتان تمثلان أكبر الأهمية بالنسبة لحركتنا ، هما باكستان ومصر ، وسقوط احداهما فى قبضتنا يعنى ازالة أكبر عقبتين فى طريق التبشير بكنيسة المسيح .

ويشير الى كتاب « رحلتى من الكفر الى الايمان » للكاتبة الأمريكية المسلمة « مريم لوبين » تؤكد فيه أن الاخطبوط التبشيرى يمتد الى باكستان رغم أن أعداد المسيحيين بها قد تبدو قليلة الأهمية (مليون بنسبة ٥ر١٪ من عدد السكان) لأنهم فى زيادة منتظمة عن طريقين هما : التناسل ، والدخول فى المسيحية حيث أورد أحدث التقارير أن المنصرين تمكنوا فى يوم واحد من تنصير ثمانية آلاف شخص من الهندوس فى منطقة « رحيم يارخان » باقليم السند وذلك فى شهر ابريل ١٩٨٥ .

التعليم .. السلاح الأول

وتؤكد مؤلفة الكتاب ان المبشرين يستخدمون أخطر أساليب التنصير وهو التعليم، وقد استغلوا قرار الحكومة الذى صدر فى ١٢ مايو ١٩٨٥ بردالمدارس التنصيرية الى أصحابها ، وعدم الزامهم بمناهج دراسية موحدة .

ومن هذه الأساليب المعسكر السنوى الذى تقيمه المدارس التنصيرية — أغلب تلاميذها مسلمون — فى مدينة « مرى » السياحية حيث يتم توزيع الاناجيل على التلاميذ ليريهم الأساتذة كيف يعيشون حياتهم طبقا لتعاليمه ! ، بالاضافة الى أسلوب آخر هو غزو المطبوعات عن طريق بيع عشرة كتب فى « كيس نايلون » الكتابان الموضوعان من أعلى وأسفل لهما عنوان يشبه النموذج الاسلامى فى حين تمتلىء الكتب بالاقتباسات من الانجيل والتعاليم المسيحية .

ويبدو أن المسيحيين حققوا جزءا من هدفهم ، فقد تم لأول مرة تعيين وزير كاثوليكى فى حكومة « بنظير بوتو » !! .

ويفرد المؤلف فصلا فى كتابه للحديث عن أخطر أساليب التبشير — التعليم — يبدؤه بكلمات لرئيس الجامعة الأمريكية الأسبق فى بيروت « هوارد ويلس » يقول فيها : التعليم فى مدارسنا وجامعاتنا هو الطريق الصحيح لزلزلة عقائد المسلم وانتزاعه من قبضة الاسلام .

مطبخ القادة !

ويشير الى تقرير نشرته مجلة « لافيد الايطالية » من اعداد دائرة تنصير الشعوب يذكر ان عدد المدارس التى تشرف عليها هذه الدائرة بلغ ٥٨ الف مدرسة ، و ٢٦ الف معهد وجامعة ، وعدد المدرسين بها ٤١٧ الف مدرس ومدرسة ، منهم ١٨ الفا فى أفريقيا .

واشار التقرير الى أن الحرب الدائرة فى جنوب السودان هى جزء من مخطط حركة التنصير .

يقول « هوارد ويلس » : الواقع أن الفائدة الرئيسية التى تقدمها الكلية للمنصر كحقل غنى لنشاطاته هى فى الحقيقة أن بدائرته كتلة مختارة من الشباب قادة المستقبل فى بلادهم ، ينفردون بالاستجابة لفكر جديد فى الأخلاق والدين والمثل ، ولقد نجح التنصير فى « طبخ » قادة كثيرين تسللوا — ولايزالون — الى مراكز السلطة فى العالم المسلم كله تقريبا ، ولقد وصل فعلا خريجو الجامعة الأمريكية ممن غسلت أدمغتهم الى المناصب القيادية فى أكثر البلاد العربية !!

ويوضح المؤلف أسلوبا آخر انتهجه المبشرون هو محاولة السيطرة على المرأة المسلمة حيث يمتد تأثيرها على الأسرة بأكملها فقد صاحت احدى المبشرات فى مؤتمر تبشيرى : نحن لا نقترح ايجاد منظمات جديدة ، ولكننا نطلب من كل هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائى على العمل واضعة نصب أعينها هدفا جديدا هو الوصول الى نساء العالم الاسلامى كله فى هذا الجيل .

ويؤكد ذلك ما قالته « أنا ميلجان » : ليس هناك طريق أقصر لهدم الاسلام من السيطرة على قلب المرأة المسلمة !

صموئيل زويمر .. من هو ؟

ثم يوضح المؤلف سبب اهتمامه « بصموئيل زويمر » فيقول عنه : انه كان صعلوكا ينسب نفسه الى الدين ، وانه حاول فى ثورة ١٩١٩ أن يحدث فتنة بين المسلمين والمسيحيين عندما دخل فى حديث مع أحد الطلبة وتناول منه كتابا نظر فيه ، ثم رده اليه بعد أن دس فيه رسائل من تأليفه تطعن فى الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد نشرت جريدة (البلاغ) وقتها مقالا لكاتب مسيحى اسمه « كليم أبو سيف » استنكر فيه هذا التصرف ووصف المبشرين بأنهم فى حقيقتهم مجرد جواسيس للاستعمار ، وأنهم مجرمون يتخذون الدين ذريعة لارتكاب المنكرات .

وقد رسم « زويمر » خطة لعمله التبشيرى بدأها باحصاء لعدد المسلمين والمسيحيين فيها ، ثم حدد أسباب تراخى الكنيسة فى تنفيذ السياسات التبشيرية ، وحدد هدف خطته بأنها « ربح نفوس المسلمين » عن طريق الكنيسة الوطنية !

١ — ٠٢٥ ر٪

وينقل المؤلف مقارنة عقدها الدكتور حسين مؤنس بين الجهود التى يبذلها الدعاة المسلمون وبين ما يبذله المبشرون ، ويكفى أن نعرف أن عدد الدعاة فى أفريقيا لا يزيد على ثلاثة آلاف ، فأين هذا العدد من ١١٩ ألف مبشر؟ أى بنسبة ١ الى ٠٢٥ ر ٪ لصالح المبشرين .

ويقارن بين الاحصائيات التى يعدها المبشرون عن البلاد الاسلامية من حيث عدد السكان ، ونسبة التعليم ، بل ونسبة العاهات التى تصيب أبناءها ، وبين احصائيات هذه البلاد عن نفسها ، وللأسف نكتشف أن الأولى أدق كثيرا من الثانية .

د. حسين مؤنس

ويذكر أن « موشى ديان » وزير الدفاع الاسرائيلى الأسبق رد على اتهام أحد الصحفيين له بأنه استعمل فى حرب ١٩٦٧ نفس خطة حرب ١٩٥٦ فقال : وأى عيب فى هذا أو خطأ ؟ ان العرب يا سيدى لا يقرأون واذا قرأوا لا يفكرون أو يعملون !!

ويختتم المؤلف كتابه بفصل عنوانه « قبل أن يضيع السودان » ينقل فى مقدمته عبارة قالها زعيم لاحدى حركات التمرد فى الجنوب السودانى يقول فيها : ان السودان هو بوابة الاسلام والعروبة الى أفريقيا ، فلتكن مهمتنا الاحتفاظ بمفتاح هذا الباب حتى لا تقوم للاسلام والعروبة قائمة فى جنوب الصحراء الكبرى !

ويقول ان الأحداث التاريخية تؤكد أن الاستعمار زرع مشكلة الجنوب كقنابل موقوتة قابلة للانفجار فى أية لحظة تحس القوى الاستعمارية فيها أن المسلمين أصبحوا قوة تهددهم .

ويطالب المؤلف قيادات المسلمين فى السودان وفى العالم الاسلامى كله بنبذ خلافاتهم والوقوف فى وجه المخططات التبشيرية التى لا ترضى بغير « ربح نفوس المسلمين » بديلا .

.. وبعد ، فلو كان الأمر بيدى لنشرت هنا كل فصول الكتاب بنصوصها ولاستمعت الى نصيحة مؤلفه بقراءة الكتاب مرة ومرات وتوفيره للغير مئات المرات .

ويزيد من أهميته ما تطالعنا به الأنباء عن أقمار التجسس وعن الأقمار الصناعية التى تبث برامجها الثقافية بلغات متعددة للبلاد الاسلامية ، وآخرها ارسال القناة التليفزيونية الفرنسية لتونس وهو ما أشار اليه أحد كتابنا منذ فترة قصيرة !!

غزوة يجب أن نذكرها

بدر الصغرى

بقلم شعبان كشك

يهتم قراء الغزوات الاسلامية بدراسة غزوة بدر لأنها تتضمن خطة عسكرية وتكتيكا قتاليا ، وقتالا من الملائكة مع المسلمين . والحرب الاسلامية تعنى من ذلك الشىء الكثير، وتتميز هذه الغزوة بانها أول مجابهة لافتة للنظر بين المسلمين والمشركين ، ولذلك سميت الغزوة بغزوة « بدر الكبرى » ، لكن هناك غزوة أخرى تحمل اسم « بدر » يجب أن يعنى القراء بدراستها وان لم يكن فيها قتال . كانت بعد هزيمة أحد ، والمهزوم عادة ينوء كاهله بثقل الهزيمة النفسى فيحجم عن تلبية الدعوة لقتال جديد الا بعد زمن طويل يتخلص فيه من كل الآثار النفسية للهزيمة ، ويستعد بالسلاح والعتاد ، أكن المسلمين استجابوا لدعوة النبى صلى الله عليه وسلم بالقتال واستفزهم بعبارة بليغة حينما أقسم ليخرجن لقتال المشركين ولو خرج وحده ، وسميت « بدر » هذه فى كتابات المؤرخين بغزوة « بدر الآخرة » أو غزوة « بدر الصغرى » .

فبعد أن أصاب المسلمين ما أصابهم فى غزوة أحد ، وظفر المشركون بهذا النصر السريع نتيجة لمخالفة الرماة اوامر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقف أبو سفيان مزهوا وفخورا ، ونادى بأعلى صوته :

أفى القوم محمد ؟

أفى القوم ابن أبى قحافة ؟ .

أفى القوم ابن الخطاب ؟

فأمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أصحابه بألا يردوا عليه .

وعندما قال أبو سفيان : **لو كانوا أحياء لأجابوا .. لم يتمالك عمر بن الخطاب نفسه ، وقال للرسول — صلى الله عليه وسلم — ألا أجيبه ؟ فسمح له الرسول — صلى الله عليه وسلم — بأن يرد عليه ، فقال عمر : كذبت يا عدو** الله ، قد أبقى الله لك ما يخزيك ، ان الذين عددت لأحياء كلهم ، فقال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، الا ان الأيام دول ، وان الحرب سجال :

فيوم علينا ويوم لنا

ويوم نساء ويوم نسر

أنشدك الله يا عمر : أقتلنا محمدا ؟

فقال عمر : اللهم لا ، وانه ليسمع كلامك الآن .

فقال : أنت عندى أصدق من ابن قميئة وأبر (لقول ابن قيئة لهم انى قتلت محمدا) .

ثم قال أبو سفيان : موعدنا وموعدكم بدر الصفراء(١) العام القادم .

فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لعمر : **قل نعم بيننا وبينكم موعد ، وبدر الصفراء**

(١) بدر الصغرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكان يتجمع فيه كل العرب كل عام ، ويقام فيه سوق كبير ، يفد اليه العرب من كل مكان ، وهذه السوق تقام لهلال ذى القعدة الى الثامن منه ، ثم بعد ذلك تنفض السوق ، ويتفرق الناس الى بلادهم .

حرب نفسية

الحرب النفسية سلاح قديم اهتم به المحاربون الاقدمون ، كما اهتم به أيضا عتاة الحروب وافذاذ القادة فى الحروب الحديثة ، ومن أجل ذلك نرى ان أبا سفيان زعيم المشركين وقائد جبهتهم ، عندما يخبره نعيم بن مسعود — ولم يكن قد أسلم بعد — بأن المسلمين فى المدينة يستعدون لحربهم ، وانهم سيخرجون الى المكان والزمان المحددين . عندئذ يتخوف أبو سفيان ، ويدب الخور والجبن فى قلبه ، ويدعى بأن جدب الأرض وقلة الماء هما السببان فى عدم رغبته للخروج للقاء المسلمين . ويفاوض أبو سفيان نعيم بن مسعود ويجعل له جائزة مقدارها عشرون بعيرا . اذا هو نجح فى تخذيل المسلمين وتخويفهم، وحال بينهم وبين الخروج فى الموعد المحدد « بدر الصغرى » وأعطاه أبو سفيان بعيرا قويا سريعا يوصله الى المدينة . !!

فلما وصل الى المدينة ، أخذ ينفث سمومه ، وجعل يطلق الشائعات السوداء بين المسلمين فيشيع بأن أبا سفيان جمع جموعا كبيرة ، وان المشركين ومن دان دينهم ، وسار على دربهم اتحدوا واجمعوا على لقاء فاصل وحاسم بين المسلمين ، وانهم عازمون على القضاء على محمد ومن معه من المسلمين .

ولقد فعلت أراجيف وسموم « نعيم » فعلها فى قلوب المسلمين ، فدب الخوف والرعب فى أفئدتهم، ووهنت عزيمتهم للخروج للقاء المشركين ، وفرح اليهود والمنافقون ، وساعدوا على اشعال وقذف الرعب فى قلوب المسلمين ، وتخويفهم من الخروج للغزوة حتى قالوا : ان محمدا لن يفلت من هذه الجموع المتعطشة الى دماء المسلمين والقضاء عليهم .

وعندما بلغ الرسول — صلى الله عليه وسلم — ما يقوله نعيم بن مسعود ، وتأثر المسلمين بما سمعوه منه ومن أمثاله ، حزن حزنا شديدا ، وخاف ألا يخرج معه أحد جاءه الصديق أبو بكر وعمر بن الخطاب — رضى الله عنهما — فقالا للرسول — صلى الله عليه وسلم :

يا رسول الله : ان الله سبحانه وتعالى مظهر دينه ، ومعز نبيه ، وناصر جنده ، واننا قد وعدنا القوم موعدا لا نحب أن نتخلف عنه فيظنون ان هذا جبن وخوف ، فسر لموعدهم ، فوالله ان فى ذلك لخيرة .

فسر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بذلك ، ثم قال : والذى نفسى بيده لأخرجن وان لم يخرج معى أحد !!

فلما علم المسلمون بما عزم عليه النبى — صلى الله عليه وسلم — على الخروج ، عادت الثقة اليهم ، وذهب الخوف ، وحلت مكانه الثقة فى نصرة الله ، وقويت الرغبة فى التضحية فى سبيل اعلاء لكلمة الله ، ونصرة دينه .

الخروج للغزوة :

نشط المسلمون للخروج مع الرسول — صلى الله عليه وسلم — بعد ان عادت لهم ثقتهم ، وذهب الهلع من أفئدتهم ، فخرج مع الرسول — صلى الله عليه وسلم — ألف وخمسمائة ، فيهم تسعة فقط من راكبى الخيول . وكان الذى يحمل راية المسلمين فى هذه الغزوة : على بن أبى طالب — كرم الله وجهه .

وصل الرسول — صلى الله عليه وسلم — بجيشه الى بدر ، غرة ذى القعدة ، وقامت سوق هذا المكان التى كانت تبدأ أول كل شهر وتستمر ثمانية أيام وكان المسلمون قد حملوا معهم تجارتهم الى السوق حتى اذا انتهوا من الحرب تاجروا ، وأقام الرسول — صلى الله عليه وسلم — على بدر ينتظر وصول أبى سفيان وجيشه ، حسب الموعد الذى ضربه هو على نفسه ، فلم يأت فأخذ المسلمون يتاجرون ويربحون حتى أن تجارة عثمان بن عفان ربحت ضعف ثمنها .

لقد كان أبو سفيان قد أشاع فى الناس عقب غزوة أحد أنه قد قضى على المسلمين وانه لم يبق منهم أحد ، فلما رأى العرب أن أعدادا كثيرة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين خرجت للقاء ابى سفيان ومن معه وأن المسلمين أكثر أهل السوق تعجبوا ودهشوا ووضح لهم كذب أبى سفيان وافتراؤه ، حتى وصل الأمر الى ان مخشى بن عمرو الضمرى أتى النبى — صلى الله عليه وسلم — وكان بينه وبينه عهد وموادعة — فقال : يا محمد ، لقد أخبرنا انه لم يبق منكم أحد ، فما أعلمكم الا أهل الموسم (أكثر الناس حضورا) !!

فقال الرسول — صلى الله عليه وسلم — **(وان شئت مع ذلك رددنا ما كان بيننا وبينك)** أى أعفيناك من العهد الذى بيننا وبينك .

فقال : لا والله مالنا بذلك من حاجة . بل نكف أيدينا عنكم ، ونتمسك بحلفك .

موقف المشركين

كان أبو سفيان قد كره أن يخرج للقاء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ورغب ألا يوافيه فى الموعد الذى حدده ، فى حين أنه كان يتظاهر بأنه يريد أن يغزو رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى جمع كثيف ، رغبة فى ان يعلم أهل المدينة عنه أنه جمع الجموع ، وحشد الحشود ، وعمل بكل وسيلة على أن تنتشر هذه الأخبار بين العرب ، فيقدم القادم على أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فيقول تركت أبا سفيان قد جمع الجموع وسار فى العرب ليسير اليكم لموعدكم ، فيخاف المسلمون ويكرهون الخروج .

وقال أبو سفيان لقريش : لقد بعثنا نعيم بن مسعود لكى يخذل أصحاب محمد عن الخروج ، وهو كفء لذلك ، وسينجح فى مهمته ، وما علينا الا أن نخرج فنسير ليلة أو ليلتين ثم نرجع ، فان كان محمد لم يخرج بلغه اننا خرجنا ، وعندما علمنا أنه لم يخرج للقائنا رجعنا . ليكون هذا لنا عليه !! وان كان خرج أظهرنا أنه عام جدب ،

ولا يصلحنا الا عام عشب .

قالوا : نعم ما رأيت .

فخرج من قريش ألفان ومعهم خمسون فارسا ، حتى وصلوا مكانا يسمى (مجنة) من ناحية الظهران . ثم قال : ارجعوا ، لا يصلحنا الا عام خصب غيداق(١) ، نرعى فيه الشجر ، ونشرب فيه اللبن ، وان عامكم هذا عام جدب ، وانى راجع فارجعوا . فرجعوا معه .

وعندما رآهم أهل مكة راجعين أطلقوا عليهم : جيش السويق(٢) .

وكان من بين المشركين الذين حضروا الى سوق بدر معبد بن أبى معبد الخزاعى ، وشاهد المسلمين يبيعون ويشترون عاد سريعا الى مكة فأخبر قريشا بكثرة المسلمين ، وانهم كانوا أكثر أهل السوق هذا الموسم ، وأنه قد بلغ عددهم الفين .

وأخبر أبا سفيان أيضا بما قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لمخشى بن عمرو الضمرى ، فقال صفوان بن أمية : لقد نهيتك يا أبا سفيان يومئذ ان تعد المسلمين بما وعدت !! وأن المسلمين قد اجترأوا علينا ، ورأوا أنا لم نف بالوعد لضعفنا وخوفنا منهم .

ومن هذه اللحظة أخذوا فى الكيد والاستعداد **لقتال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واستجلبوا من حولهم من العرب ، وأخذوا** يجمعون المال ، ويفرضون الفروض على الجميع استعدادا لغزوة الخندق .

ونزل فى هذه الغزوة قرآن حيث يقول تعالى :

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ
مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ
عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)
فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)

آل عمران : ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤

(١) كثير النبات والأمطار .
(٢) السويق : الخمر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعاصره في تراثنا اللغوى القديم

بقلم الدكتور رمضان عبد التواب

لا ينكر احد ما بذله اسلافنا من جهد كبير فى البحث والتنقيب ، ومشافهة العرب ، وجمع الفاظ اللغة ، وتبويبها فى انواع شتى من الترتيب والتبويب . وفى ابنية الكلمة ونظام الجملة ووظائف الكلمات فى داخل الجمل ، نجد نحاتنا العرب يتركون لنا تراثا ضخما تباهى به الأمة العربية سائر الأمم فى هذا المضمار ، منذ وصل الينا اول كتاب فى هذا المجال كاملا يبهر النفوس ويستحوذ على القلوب ، ويبعث على الاعجاب بعقلية مبدعه وتفكير منشئه ، وهو كتاب سيبويه النحوى البصرى المشهور .

أما كتب فقه اللغة العربية ، من تراثنا اللغوى ، فانها حقا تبعث على الاعجاب والاكبار .

اذ يظهر فى شىء غير قليل من قضاياها ، سبق بعض علمائنا القدامى لأحدث النظريات اللغوية فى العصر الحديث ، بألف عام أو يزيد . وعلى رأس هذه الكتب : الخصائص ، وسر صناعة الاعراب ، للامام ابن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢هـ) ، والصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥هـ) والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للامام السيوطى (المتوفى سنة ٩١١هـ) ، ففى هذه الكتب وغيرها علم كثير ، ونظريات لغوية تقف شامخة أمام ما وصل الينا على يد العلماء فى عصور التكنولوجيا الحديثة ، والعقول الالكترونية .

وعلى الرغم من أن شيئا غير قليل من هذا التراث اللغوى ، قد عفى عليه الزمن ، وتجاوزته النظريات اللغوية الحديثة ، لانشغاله ببعض الفروض الظنية ، والتعليلات الواهية ، والجدل العقيم الذى يبعد عن الواقع اللغوى ، ونقص الاستقرار ، والتعميم السريع للأحكام — فاننا نقع فيه هنا وهناك فى بعض الأحيان ، على الكثير من الآراء والنظريات التى يظن بعض الناس أنها وليدة الفكر الغربى فى عالمنا المعاصر ، وما درى القوم أن علماء العربية معاصرون لنا بهذه الآراء قبل ألف عام أو يزيد .

فاذا كان علم اللغة الحديث ينادى مثلا بالابتعاد عن تفضيل لغة ما على غيرها ، ويرى « دى سوسير » أبو الدراسات الوصفية الحديثة ان « « موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد ، هو اللغة فى ذاتها ومن أجل ذاتها » (محاضرات فى علم اللغة العام ٢٣٢) .

وهو بهذا يرد على من سبقه من علماء الغرب الذين كانوا يقومون كل لغة بالنسبة الى اللغات الأخرى ، من جهات متعددة ، كجمال الأسلوب ، والثروة الكلامية ، وضخامة التراث القديم ، وغير ذلك من البحوث التى تلعب فيها الأحكام الذاتية لا الموضوعية ، دورا كبيرا .

فاننا نقرأ مثل هذا الذى دعا اليه « دى سوسير » عند بعض علماء العربية ، كابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حزم الأندلسى (المتوفى سنة ٤٥٦هـ) الذى يقول: « وقد توهم قوم فى لغتهم أنها أفضل اللغات ، وهذا لا معنى له ، لأن وجوه الفضل معروفة ، وانما هى بعمل أو اختصاص ، ولا عمل للغة ، ولا جاء نص فى تفضيل لغة على لغة . وقد قال تعالى : « **وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم** » وقال تعالى : « **فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون** » ، فأخبر تعالى أنه لم ينزل القرآن بلغة العرب ، الا ليفهم ذلك قومه عليه السلام ، لا لغير ذلك . وقد غلط فى ذلك جالينوس فقال : ان لغة اليونانيين أفضل اللغات ، لأن سائر اللغات انما هى تشبه اما نباح الكلاب ، أو نقيق الضفادع . وهذا جهل شديد ، لأن كل سامع لغة ليست لغته ولا يفهمها ، فهى عنده فى النصاب الذى ذكر جالينوس ولا فرق » (الاحكام فى أصول الأحكام ٣٢/١) .

السليقة والاتقان :

والسليقة اللغوية عندالمحدثين من علماء اللغة، لا تعدو — كما يرى أستاذنا المرحوم ابراهيم أنيس (مستقبل اللغة العربية ١٣ وانظر فصول فى فقه العربية ٩٥ ، ١٦٤) : أن تكون مرحلة من مراحل اتقان اللغة ، عندها لا يكاد يشعر المتكلم بخصائص كلامه ، من حيث الأصوات ، وأبنية الألفاظ ، وتراكيب الجمل ، فهو يؤدى الكلام بصورة آلية ، دون أن يكون له اى اختيار فى هذه النواحى ، بل تصدر منه دون تكلف أو تعمد ، وانما على حسب ما سمع فى صغره ممن حوله من الكبار ، وعلى نفس النهج الذى يسلكونه ، فالمرء يبدأ حياته مقلدا للغة أبويه ، وتصادفه عقبات وعثرات فى هذا التقليد ، ويمر بمراحل كثيرة قبل أن يصل الى تلك التى تسمى بمرحلة السليقة . أى ان اكتساب اللغة يبدأ بالتقليد وكثرة المران ، ولا يقال للطفل فى أثناء تعلمه لغة أهله وقبل أن يسيطر عليها : انه يتكلمها بالسليقة، فلا وراثة فى السليقة اللغوية ، وانما الأمر كله رهن بالاكتساب والتقليد والمران ، وعلى حسب ما تشكله البيئة ، فاللغة ملك من يتعلمها ، لا أثر فيها للوراثة أو الجنس ، فالطفل الذى يولد من أبوين مصريين ، ثم ينشأ بعيدا عنهما فى بيئة انجليزية ، يشب وينمو كالانجليز تماما من حيث اللغة . وليس فى السليقة اللغوية لدى المحدثين شىء غامض أو أمر سحرى ، كما كان بعض علماء العربية القدماء يظنون ، حين ربطوا بينها وبين البداوة حينا ، أو الجنس العربى حينا آخر ، اذ لم يتصوروا أن الأجنبى عن العربية ، يمكن أن يتقنها كأبناء العرب ، مهما بذل من جهد أو صرف من زمن .

وقد فطن الى مثل نظرية المحدثين فى السليقة اللغوية ، العلامة ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨هـ) ، فقال : « اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، اذ هى ملكات فى اللسان للعبارة عن المعانى وجودتها وقصورها ، بحسب تمام الملكة أو نقصانها .. والملكات لا تحصل الا بتكرار الأفعال ، لأن الفعل يقع أولا ، وتعود منه للذات صفة ، ثم تتكرر فتكون حالا ، ومعنى الحال أنه صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة ، أى صفة راسخة » (مقدمة ابن خلدون ٦٤٨) .

اللغات .. والعلاقات :

واذا كان المستشرقون لم يعرفوا العلاقة بين اللغات السامية ، الا منذ القرن الثامن عشر الميلادى ، فان العرب من قدامى اللغويين قد ادركوا هذه العلاقة ، منذ فجر التاليف فى العربية، فقد فطن الخليل بن احمد الفراهيدى (المتوفى سنة ١٧٥هـ) الى العلاقة بين الكنعانية والعربية ، فقال : « وكنعان بن سام بن نوح ، ينسب اليه الكنعانيون ، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية » (العين ٢٣٢/١) .

كما عرف أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤هـ) اللغة السريانية واداة التعريف فيها ، وهى الفتحة الطويلة فى أواخر كلماتها (الزينة لأبى حاتم الرازى ٧٧/١) .

ومثله أبو اسحاق الزجاج (المتوفى سنة ٣١١هـ) الذى قال : « فأما عيسى عليه السلام فمعدول عن يشوع . كذا يقول اهل السريانية » (معانى القرآن واعرابه ٤٢٥/١) .

وكذلك ادرك ابن حزم الأندلسى (المتوفى سنة ٤٥٦هـ) علاقة القربى بين العربية والعبرية والسريانية ، فقال : « من تدبر العربية والعبرانية والسريانية ، أيقن أن اختلافها انما هو من تبديل الفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان، ومجاورة الأمم ، وأنها لغة واحدة فى الأصل » (الاحكام فى أصول الأحكام ٣٠/١) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول الامام السهيلى (المتوفى سنة ٥٨١هـ) : « وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السريانى والعربى ، أو يقاربه فى اللفظ » (التعريف والاعلام ١١) .

كما عرف أبو حيان الأندلسى (المتوفى سنة ٧٥٤هـ) اللغة الحبشية ، وأدرك العلاقة بينها وبين العربية ، وألف فيها تأليفا مستقلا ، فقال : « وقد تكلمت عن كيفية نسبة الحبشى ، فى كتابنا المترجم عن هـذه اللغة ، المسمى : بجلاء الغبش عن لسان الحبش . وكثيرا ما تتوافق اللغتان : لغة العرب ولغة الحبش ، فى ألفاظ وفى قواعد من التراكيب نحوية ، كحروف المضـارعة وتاء التأنيث وهمزة التعدية » (البحر المحيط٤/١٦٢).

الفروق بين الحركات :

ومما يعرفه علماء الأصوات فى الوقت الحاضر أن الفرق بين الحركات القصـيرة والطويلة فى اللغة ، هو فرق فى الكمية لا فى الكيفية ، بمعنى أن وضع اللسان فى كليهما واحد ، ولكن الزمن يقصر ويطول فى كل صوت ، فاذا قصر كان الصوت قصيرا ، واذا طال كان الصوت طويلا . والذى يحدد الطول والقصر هاهنا ، هو العرف عند أصحاب اللغة .

يقول « كانتينو » فى المدى الذى يستغرقه طول الحركة : « يطلق اسم الحركات الطويلة على الحركات التى يمتد فيها اخراج النفس امتدادا يصير معه مدى النطق بها ، مساويا لمدى النطق بحركتين بسيطتين ، وقـد يتعدى ذلك » (دروس فى علم أصوات العربية ١٤٥) .

ولقد كانت هـذه العلاقة بين الطويل والقصير من الحركات ، معروفة عند بعض القدماء من اللغويين العرب ، يقول الخوارزمى (المتوفى سنة ٣٨٧هـ) : « الواو الممدودة اللينة ضمة مشبعة، والياء الممدودة اللينـة كسرة مشبعة ، والألف الممدودة فتحة مشبعة » (مفاتيح العلم ٣١) .

كما ذكر مثل ذلك معاصره أبو الفتح عثمان بن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢هـ) فقال : « اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهى الألف والياء والواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاث ، وهى الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو . وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة . وقد كانوا فى ذلك على طريق مستقيمة .. ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف ، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذى هى بعضه » (سر صناعة الاعراب ١/١٩) .

كما يقول ابن جنى فى موضع آخر : « الضمة قد تجرى مجرى الواو ، وهى واو صغيرة ، كما أن الكسرة ياء صغيرة ، والفتحة ألف صغيرة . وهذه الحروف عن هـذه الحركات تنشأ متى كن مدات ، نحو : رسـالة وصـحيفة وعجوز » (المنصف ١/٢١٣ والخصائص ٢/٣١٥) .

هذا ما يقوله ابن جنى ، ومنه نفهم أنه أحس كما يحس علماء الأصوات من المحدثين أن الفرق بين الحركات وحروف المد ، ليس الا فرقا فى الكمية والزمن الذى يستغرقه نطق كل واحد منهما ، فانك تقول مثلا : « ضرب » ثم تطيل الزمن الذى تستغرقه فى نطق الفتحة بعد الضاد ، فتصير الكلمة : « ضارب » . ومثل ذلك فى : « ضورب » المبنى للمجهـول ، وعـلاقته « بضرب » ، و « مساكن » والفرق بينها وبين : « مساكين » ونحو ذلك . والله أعلم .

مـرة أخـرى ..

مـن يقبـل التحدى ؟ !

مكة المكرمة ــ وكالات الأنباء :

أكـد الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى أن هناك مخططا زمنيا مبرمجا يهدف الى تحويل جزيرة أسيوية تضم الملايين من المسلمين الى المسيحية وذلك مع حلول عام ٢٠٠٠ .

وقال د. نصيف انه تم رصد مليار دولار لتنفيذ هذا المخطط ؟ !
انتهى الخبر ..!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

الشيخ **عطية صقر**

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«صدق الله العظيم»

القرآن .. وواجب الشباب

السؤال من القارىء : خالد صلاح محمد على — من محافظة اسيوط .. يقول :

هل حفظ القرآن ودراسة علومه واجب على الشباب حتى وان كانت دراسته فى غير هذا المجال ؟

الجواب :

حفظ القرآن واجب كفائى على الأمة الاسلامية لو قام به البعض سقط الطلب عن الباقين ، وليس واجبا عينيا يكلف به كل شخص حتى اذا لم يحفظه كان آثما ، والصحابة رضوان الله عليهم ما كان يحفظ القرآن كله منهم الا عدد محدود ، ولكن كل واحد كان يحفظ بعضا منه ، وبمجموع ما حفظوه يكون القرآن كله محفوظا فى صدور المسلمين .

ولذلك دراسته واجبة وجوبا كفائيا على كل المسلمين ، اذا تفرغ لها البعض كفى ولا يكلف الآخرون ، ذلك لأن الهداية التى يستقيم بها السلوك فى العقائد والعبادات والمعاملات مصدرها الأساسى هو القرآن مع شرحه بالسنة النبوية ، والأحكام الأساسية سهلة الفهم والحصول عليها من القرآن والسنة ، اما مباشرة وما بطريق معلم ، أما المعارف الأخرى التى احتواها القرآن فتحتاج الى دراسة واعية تخصصية يقوم بها من عندهم الاستعداد .

والكمال كل الكمال اذا حفظ شبابنا كل القرآن ودرسوه على قدر استطاعتهم، وحينئذ يكون التنفيذ على هدى وبصيرة ، ويكون الخير كله والحصانة ضد الانحراف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آية نزلت فى أبى بكر

السؤال من القارىء : ح٠ن٠ع — من محافظة سوهاج — يقول :
أرجو تفسير الآية الكريمة :

﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك ﴾
الأحقاف : ١٥

الجواب :

هذه الآية من سورة الأحقاف ، فيها الأمر بالاحسان الى الوالدين ، وبخاصة الأم التى حملت الانسان متألمة ووضعته متألمة ، وأرضعته أيضا وهى متعبة ساهرة عليه ، واستمرت فى هذه الآلام ثلاثين شهرا هى مدة الحمل والرضاعة ، وكما قال العلماء : ان أقل مدة الحمل ستة أشهر ، لأن الرضاع الكامل فى سنتين (٢٤ شهرا) كما قال تعالى :

* ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾
البقرة : ٢٣٣

قال المفسرون هذه الآية نزلت فى أبى بكر الصديق الذى بلغ أشده وهو ثمانى عشرة سنة حيث صحب النبى فى تجارة بالشام وعلم من الراهب (بحيرا) أنه سيكون نبيا ، وعندما بلغ أربعين سنة آمن بالرسول حين جاءته الرسالة ، ودعا الله ان يلهمه الشكر على نعمة ايمانه به ، وايمان والديه (وهما أبو قحافة وأم الخير) وان يوفقه لعمل الخير فأنفق على الدعوة كثيرا ، وان يهدى ذريته فأمن أولاده ، ولذلك قيل : لم يكن احد من أصحاب الرسول أسلم هو وأبواه وأولاده وبناته كلهم الا ابا بكر .

الطلاق المعلق

السؤال من القارىء :

ح٠م٠ن من اسيوط .. يقول :

قلت لزوجتى : اذا دخلت منزل جارتى فلانة فانت طالق ، وذات يوم نادت عليها هذه الجارة فدخلت المنزل ، فما الحكم ؟

الجواب :

الطلاق المعلق اذا قصد به الحث أو المنع لا يقع طلاقا ، وان قصد به وقوع الطلاق عند وقوع المحلوف عليه وقع الطلاق ، وهو المعمول به فى المحاكم المصرية أخذا من بعض المذاهب الفقهية ، وعليه الفتوى .

حديث غير صحيح

السؤال من القارىء : محمد عدلى سيد من مركز أبو قرقاص محافظة المنيا .. يقول:

هل من الحديث ما يقال (من كان يعبد رمضان فان رمضان قد انتهى ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت) ؟

الجواب :

ليس هناك حديث صحيح بهذا المعنى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

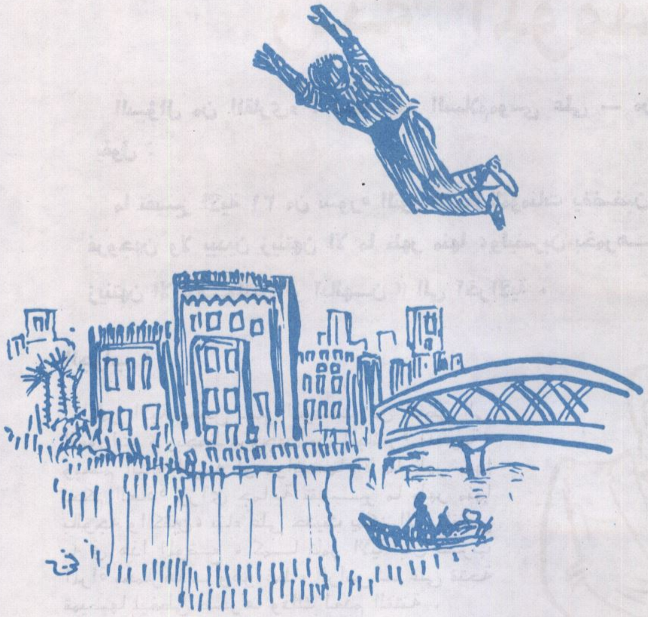

العزم على الانتحار

السؤال من القارىء : م٠١٠ع — من بطرة طلخا — محافظة الدقهلية .. يقول :
اذا حاول انسان الانتحار ثم تم انقــاذه فهل يعتبر كافرا ، واذا تاب فهل تقبل توبته ؟

الجواب :

الانتحار جريمة كبرى تدل على اليــأس من رحمة الله ، وقد وردت نصوص قوية التحذير منه ، وان الله يخلد المنتحر فى النــار يتقلب فى عذابها بمثل ما انتحر به من سم أو طعن أو القاء من مكان عال ، وقال العلمــاء : وان استحل الانتحار كفر ولا يصلى على المنتحر ولا يدفن فى مقابر المسلمين ويخلد فى النار كظاهر الحــديث الصــحيح ، وان لم يســـتحل الانتحــار كان مؤمنا عاصيا يصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين، ويعذب عذابا شديدا فى النار لكن لا يخلد فيهــا بل يخرج منها لأن عنده ذرة من ايمان ، ويحمل الحديث المذكور على التنفير .

والعزم على الانتحار يعطى حكم الانتحار ، واذا كان الحديث قد ورد بأن من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه سيئة ، فان العلماء قالوا : هناك فرق بين الهم والعزم ، فالعزم تصميم قوى يدل عليه الشروع فى المعصية فيعطى حكم فاعلها، واستانسوا لذلك بحديث (اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار) قيل: يا رسول الله : هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال (كان حريصا على قتل صاحبه) .

فالذى حاول الانتحار وانفذ حكمه حكم المنتحر على التفصيل المذكور يجب أن يستتاب ان اعتقد الحل وذلك بالنطق بالشهادتين وان لم يعتقــد الحل يستغفر ويتوب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زينة المؤمنات

السؤال من القارىء : أحمد عبد السلام موسى على — من محافظة الاسماعيلية .. يقول :

ما تفسير الآية ٣١ من سورة النور « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ،وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن » الى آخر الآية .

الجواب :

تأمر الآية بغض بصر المؤمنات عن النظر الى العورات ، وبحفظ فروجهن من المباشرة المحرمة، وبعدم ابداء الزينة أو مواضعها الا ما ظهر منها بحكم العادة ورأى جماعة تفسير ما ظهر منها بالوجه والكفين، بناء على حديث يمكن الاستئناس به فى هذا الموضع ، كما تأمر الآية بأن تضرب المرأة بخمارها — وهو غطاء الرأس — على فتحة قميصها ليغطى صدرها وذلك لعدم الفتنة .

وعند التنفيذ ، شد بعض النساء الخمار من الأمام فغطى الوجه فى طريق تغطيته للصدر ومن هنا قال بعض الفقهاء : لابد من النقاب الذى يستر الوجه ، وبعض النساء شدت طرف خمارها الأيمن أو الأيسر وغطت به الصدر وبقى الوجه مكشوفا ، ومن هنا قال بعض الفقهاء : لا يجب ستر الوجه .

وكل ذلك ما لم تكن فتنة بكشف الوجه اذا كان جميلا ، والا وجب ستره ، والمواضع الفاتنة والزينات اللافتة للنظر لا يجوز كشفها للأجانب ، ويجوز كشفها لمن ذكروا فى الآية من المحارم كالآباء والابناء .

التعامل النقدى بالفائدة

السؤال من القارىء : س.ع.ب من نقادة — قنا — يقول :
ما حكم التعامل مع البنوك بالفائدة ؟

الجواب :

الفائدة المشروطة ان أخذت بسبب القرض، سواء أخذها البنك او صاحب النقود هى من باب الربا ، تطبيقا للقاعدة التى اتفق عليها العلماء منذ قرون طويلة : كل قرض جر نفعا فهو ربا . وهذه الزيادة فى القرض هى احدى صور الربا فى الجاهلية الذى أبطله الاسلام، وحذر منه أشد التحذير :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ البقرة : ٢٧٨ ، ٢٧٩

اما التعامل بغير الفائدة فلا مانع منه كالعمولة للتحويل ولخطابات الضمان وغيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البسملة فى الصلاة

السؤال من القارىء محيى الدين طاهر ابراهيم جـاد الله من سـيدى بشر قبلى ش ٦٤ الاسكندرية .. يقول :

ما حكم الدين فى عـدم ذكر البسملة فى الصلوات التى تصلى جهرا ؟

الجواب :

البسملة فى الفاتحة فيها ثلاثة مذاهب ، مذهب يقول انها لمجرد الفصل بين السور ، فلا تجب قراءتها فى الفاتحة ، والصلاة بدون قراءتها صحيحة ، بل قال : قراءتها مكروهة فى الفرض دون النافلة ، وليس لهذا المذهب دليل قوى .

ومذهب يقول : انها آية من الفاتحة وقراءتها واجبة فيها ولا تصح الصلاة بدونها ، وتعطى حكم الفاتحة فى الأسرار أو الجهر بها ، وأقوى دليل لهذا المذهب حديث يقول راويه : صليت وراء أبى هريرة فقرأ (بسـم الله الرحمن الرحيم) ثم قرأ بأم القرآن ـ الفاتحة ـ وجاء فى آخر الحديث قوله والذى نفسى بيده انى لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، وقال الحافظ ابن حجر : هو أصح حديث ورد فى البسملة .

ومذهب يقول : قراءتها فى الفاتحة جائزة ، بل مستحبة ، لكنها غير واجبـة ، فتصح الصلاة بدونها ، لكن هـذا المذهب يقول : لا يجهر بالبسملة ولكن تقال سرا ، والدليل عليه قول أنس : صليت خلف الرسول وأبى بكر وعمر وعثمان وكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم . رواه النسائى وابن حبان بأسناد على شرط الشيخين .

ويمكن أن يقال : ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجهر بها أحيانا ويسر بهـا أحيانا أخرى . ومادام الأمر خلافيا فلا يجوز التعصب لأى رأى .

وارى أن الاتيان بها ينفع ولا يضر ، وأن عدم الاتيان بها لا يبطل الصلاة .

صلاة الجنازة بعد الدفن

السؤال من القارىء : محمد احمد عثمان من بطرة ـ طلخا ـ محافظة الدقهلية .. يقول :

هل تجوز صلاة الجنازة بعد دفن الميت ؟

الجواب :

المفروض فى صلاة الجنازة أن تكون قبـل الدفن ، فلو دفنت بدون صلاة عليها وجب اخراجها من القبر . ان لم تتحلل ولم تنتهك حرمتها ، فـان تعذر اخراجها لذلك وجبت الصـلاة عليها وهى فى القبر ، وتكون أمام المصلى كما لو كانت قبل الدفن ، أما الصلاة عليها وهى غائبـة فقيل بعـدم جوازها ، وما حصل من صلاة النبى صـلى الله عليه وسلم على النجاشى فهو خصوصية له ، وقيل بالجواز ونفى الخصوصية ان كانت بعد الموت بشهر فأقل كما رآه الحنابلة ، وبالجواز مطلقا كما قـال الشافعية ، (انظر فقـه المذاهب الأربعة) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مساجد العمارات

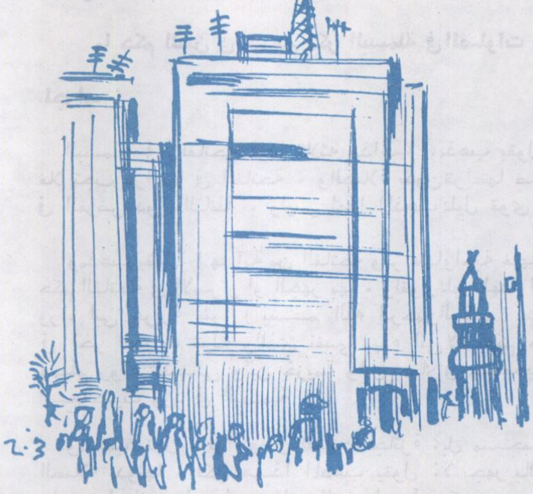

السؤال من القارىء :
محمود محمد سليمان اليمانى من مدينة القنطرة غرب شارع التحرير محافظة الاسماعيلية .. يقول :

ما حكم الدين فى الصلاة بالمساجد الموجودة اسفل العمارات والمساكن .. وهل هناك فرق بين هذه المساجد، والمساجد الأخرى المستقلة ؟

الجواب :

مما اختص الله به الأمة الاسلامية أنه جعل الأرض كلها مسجدا ، فأينما ادركت الانسان الصلاة فصل ، ومادامت الأرض قد خصصها صاحبها للصلاة وصلى الناس فيها صارت مسجدا له أحكامه وتكون الصلاة فيه أفضل من الصلاة فى أية بقعة أخرى من الأرض .

والمساجد نفسها بينها تفاضل ، فأفضلها المسجد الحرام بمكة لأن الصلاة فيه بمائة الف صلاة فيما سواه ، ثم مسجد المدينة لأن الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام، ثم المسجد الأقصى ، لأن الصلاة فيه بخمسمائة صلاة .

اما باقى المساجد فهى سواء فى الثواب ، وبعض العلماء قال : المسجد الكبير أولى من المسجد الصغير للصلاة ، وقال البعض : المسجد البعيد عن البيت أولى لكثرة الخطا اليه ، وكل ذلك خلاف فى الأفضلية ، أما الصلاة فى أى مسجد منها فهى صحيحة لا غبار عليها .

قرآن براءة عائشة

السؤال من القارئة :
حنان عاطف قاسم — من القاهرة — تقول :

ما الآيات القرآنية التى نزلت بشأن براءة السيدة عائشة رضى الله عنها مما نسب اليها ؟

الجواب :

الآيات التى نزلت بشأن براءة السيدة عائشة رضى الله عنها مذكورة فى سورة النور من الآية رقم ١١ الى الآية رقم ٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا أخت هارون

السؤال من القارىء : السيد محمود السيد حمادة بمعهد اللاسلكى بالاسكندرية .. يقول :

ما المقصود بقوله تعالى « يا اخت هارون » فى الآية الكريمة : « يا اخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا » ؟

الجواب :

السيدة مريم لما حملت بأمر ربها بعيسى وولدت اتهمها الناس بالفاحشة ، وتعجبوا كيف تقع فيها وهى من نسل طاهر ، من جهة الأب والأم .

وقولهم لها : «يا اخت هارون» معناه يا شبيهة الرجل الصالح المعروف فى زمانهم بالطهر والعفاف واسمه هارون ، وكانوا يسمون بأسماء الأنبياء والصالحين .

والاقوال فى ذلك كثيرة ذكرها القرطبى فى تفسيره ، ولكن اقربها الى الصحة هو ما ذكرته، فقد روى مسلم عن المغيرة بن شعبة قال : لما قدمت نجران سألونى ، فقالوا : انكم تقرءون « يا اخت هرون » وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك فقال « انهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم » .

الرجل المناسب فى المكان المناسب

السؤال من القارىء : على حسن عبد الله — من الحامول — المنوفية .. يقول :

هل من الحديث الشريف ما يؤكد وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب باعتباره قاعدة اسلامية ، وهل حذر النبى صلى الله عليه وسلم من تولية الرجل الأمر مع وجود من هو أفضل منه ؟

الجواب :

نعم ، ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال لمن سأله : **متى الساعة (اذا** ضيعت الأمانة فانتظر الساعة) قال : وكيف اضاعتها ؟ قال (اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة) رواه البخارى .

وروى الحاكم قوله صلى الله عليه وسلم (من استعمل رجلا من عصابة —اى جماعة— وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين) .

وثبت فى صحيح مسلم ان الرسول لم يول ابا ذر على عمل ، لأن الولاية أمانة وهو ضعيف عنها ، وولى صغار السن والمتأخرين فى الاسلام قيادة الجيوش التى فيها من هم اكبر واسبق فى الاسلام ، وذلك لعلمهم بفنون القتال ، كما حدث فى سرية ذات السلاسل وتأمير عمرو بن العاص على جيش فيه أبو بكر وعمر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العنزة رضيعة الكلبة

السؤال من القارىء : عبد الحميد محمد الداوى من محافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى عنزة ماتت وتركت صغارا قامت كلبة بارضاعهم ، فهل يتنجس لحمهم ويحرم أكله ؟

الجواب :

ذكر الدميرى فى كتابه « حياة الحيوان الكبرى » السخلة — العنزة الصغيرة — التى تربت بلبن كلبة ، فقال بالنص : يكره أكلها كراهة تنزيه على الأصح ، وذلك وان ظهر تغير فى لحمها بسبب ذلك ، فان لم يظهر تغير فلا كراهة — وقد سئل صاحب « المدونة » من المالكية عن خروف أرضعته خنزيرة فقال : لا بأس بأكله ، وقال الطبرى : العلماء مجمعون على أن الجدى اذا اغتذى بلبن كلبة أو خنزيرة لا يكون حراما ، والمعنى فيه أن الله نقل هذا اللبن واحاله كما يحيل الغذاء .

النصح للأسرة

السؤال من القارىء ج . ع . ص من قنا .. يقول :

ما حكم الدين فى الأسرة التى يحاول أحد أبنائها وهو على قدر من العلم توجيه النصح لهم لأداء العبادات لأنهم غير متعلمين ولا يحفظون شيئا من القرآن وقد فشل معهم رغم محاولاته المتكررة ؟

الجواب :

قال تعالى :

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ التوبة : ٧١

فالواجب على الابن أن يعلم والديه ما يجب عليهما ومايحرم عليهما ، وليجتهد فى ذلك ولا ييأس ، على أن يكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، واذا فشل فلا ذنب عليه ، لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ المائدة : ١٠٥

وعليه أن يظهر لهما عدم الرضا عن تقصيرهما بما لا يخل بالواجب عليه نحوهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المأموم السابق

السؤال من القارىء : احمد سند رزق بشار من قرية كفر الشهاب المنصورة — محافظة الدقهلية — يقول :

ما حكم الدين فى المصلى الذى يسبق الامام أثناء الصلاة ؟

الجواب :

اشترط الفقهاء فى صحة الامامة متابعة المأموم لامامه فى أفعال الصلاة ، فلو سبق المأموم أمامه فى الركوع مثلا حرم ذلك عليه ان كان متعمدا ، ولو أدركه الامام وهو راكع واطمأن معه صحت صلاته ، فلو رفع رأسه قبل أن يركع الامام بطلت صلاته عند الجمهور ، والشافعية يبطلون الصلاة بالسبق بركنين فعليين ، ومع ذلك فتعمد السبق حرام لأن الحديث حذر منه خشية أن يحشر من فعله ورأسه كرأس حمار ، ذلك لأنه لم يعقل معنى المتابعة وكونه مأموما لامام .

وللمسألة تفاصيل طويلة ذكرت فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة (ص ٢٢٤ — ٢٢٩) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الابن العاق

السؤال من القارىء : ح.ن — من سوهاج .. يقول :

ما حكم الدين فى الابن العاق لوالديه وماذا يفعل لكى ينال رضا والديه ، وهل يقبل الله توبته فى حياتهما وبعد وفاتهما ؟

الجواب :

عقوق الوالدين من اكبر الكبائر ، كما صح بذلك الحديث ، والتوبة منه تكون بالاقلاع عنه والندم عليه والعزم على عدم العود وطلب السماح من والديه ، وبدون ذلك لا تكون توبة ولا يكون رضا الوالدين عن الولد العاق . وبعد موتهما تكون التوبة بالندم وبعمل الصالحات واهداء ثوابها اليهما ، وبالدعاء لهما وانفاذ وصيتهما ، وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما ، واكرام صديقهما .

وقد يقبل الله منه ذلك ويعفو عنه ، أو يجعل والديه يعفوان عنه عند الحساب .

مخير .. ومسير

محمد ربيع على الدين بمدرسة ناصر الثانوية الزراعية .. يقول :

الجواب :

الانسان مخير ومسير ، فهو مسير للقوانين الالهية التى لا مدخل للانسان فيها كالحياة والموت والزلازل والبراكين ، ومخير فيما يدخل فى نطاق حريته واختياره كالأكل والصدق والكذب ، والايمان والكفر ، وهو لا يحاسب الا على هذا النوع من الأعمال ، فالانسان اشبه بحيوان وضعه الله فى صندوق مغلق من كل النواحى ، لا يمكنه أن يخترقه أبدا ، ثم ترك الله له الحرية يتجول فى هذا الصندوق كما يشاء بحسب اختياره ، ومحاسبته تكون على هذا التجول الحر .

تارك الصلاة

السؤال من القارىء : امير فتحى محمد عبد السلام — من كفر الدوار بالبحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى الشخص الذى يتكاسل عن اداء الصلاة بان يصلى بعضها ويترك البعض الآخر ؟

الجواب :

الذى يترك فرضا من فرائض الصلاة بأن يخرجه عن وقته عمدا يصدق عليه الحديث الصحيح « بين المسلم وبين الكافر ترك الصلاة » وقد حكم بعض الفقهاء عليه بالكفر لعموم الحديث ، والمحققون قالوا : ان تعمد ترك الفرض انكارا وجحودا كان كافرا ، اما ان كان الترك كسلا فهو مؤمن عاص وليس كافرا ، ويجب عليه قضاء ما فاته من الصلوات ، ولا تغنيه التوبة عن القضاء ، فالحديث ينص على ان من نام عن صلاة أو سها عنها يجب عليه أن يصليها عند تذكرها لا كفارة لها الا ذلك ، فالقضاء هو الذى يكفر الذنب ، واذا كان هذا فى النائم والساهى ، فالتعمد لتركها أولى بذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التنجيم والسحر والشعوذة

السؤال من القارىء : محمد عاشور محمودمن صنبور مركز ديروط محافظة اسيوط .. يقــول :

ما حكم الدين فيمن يعملون بالتنجيم والذينيعتقدون فيمـا يسـمى بالأعمال والسـحر والشعوذة ، وهل هناك احاديث وردت عنرسـول الله صلى الله عليه وسـلم فى هذا الشأن ؟

الجواب :

من الأحـاديث الواردة فىتحريم ذلك :

« ليس منا من تطير أو تطيرله أو تكهن أو تكهن لــه ، أوسحر أو سحر له ، ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفربما أنزل على محمـد » رواه البزار باسناد جيد .

« من أتى كاهنا فصـدقهبما يقول فقد برىء مما أنزلهالله على محمد ، ومن أتاه غير مصدق له لم تقبـل له صلاةأربعين ليلة » رواه الطبرانى.

« من اقتبس علما منالنجوماقتبس شعبة من السحر ،زاد ما زاد » رواه أبو داود وابن ماجه .

وروى البخارى ومسلم أنناسا سـألوا النبى صلى اللهعليـه وسـلم عن الكاهن أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكهان فقال « ليسوا بشىء »فقالوا : يا رســول الله انهم يحدثوننا احيانا بشىء أو بالشىء يكون حقا ، فقال « تلك الكلمة من الوحى يخطفهــا الجــن فيقرها ــ يلقيها ــ فى أذن وليه، فيخلط معها مائة كذبة » .

وقد جــاء فى حديث صحيح أن السحر من السبع الموبقات اى من كبائر الذنوب التى تهلك من يعمل بها .

والسحر وان كان له حقيقة وتأثير بأمر الله كمــا صرحت الآية الكريمة . ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾

البقرة : ١٠٢

لكن يحــرم استعماله فى الشر ، وقال بعض العلماء وان مجرد تعلمه حــرام لأنه يغــرى بالعمــل وقد يستغل استغلالا سيئا .

العروس فى الزفاف

السؤال من القــارئة : ز.م.م من ديروط اســيوط .. تقول :

هل يجوز للفتاة المؤمنة التى ترتدى الخمار والنقاب ان تكشف وجهها يوم زفافها مع العــلم بان الرجــال سيرونها فى هذا اليوم ؟

الجواب :

يجوز للفتــاة المؤمنة التى ترتدى الخمــار والنقــاب ان تكشف وجهها فقط وكفيها ليلة الزفاف ، لأن تغطية الوجــه ليس حكما مجمعــا عليــه من الفقهاء ، بشرط الا يكون فاتنا بطبيعته أو بالمساحيق وغيرها، وذلك اذا كان يحضر الزفاف رجــال اجانب ، أما اذا كان الموجودون نســاء مع رجال محارم يحرم عليهم الزواج منها تحريما مؤبدا فلا مانع من كشف الوجه والراس أيضا .

لكن غالب الزفاف الآن يجمع الأجانب مع الأقارب فلا يجوز الكشــف الا للوجــه والكفين فقط .

علم الله .. والحادثات

السؤال من القارىء : مصطفى احمد عبدالعال احمد ــ من دير مواس المنيا ــ يقول :

ارجــو تفسـير هذه الآية : « ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير » .

الحديد : ٢٢

الجواب :

هذه الآية تدل على علم الله سبحانه بكل شىء كان ويكون وســيكون ، وذلك قبل ان يخلق هذا الشىء ، وهــذه الآية من ســورة الحديد تبين ان ما حدث أو وقع من الم او كارثة مست الانسان أو لم تمســه هى مسطورة فى اللوح المحفوظ الذى هــو سجل علم الله سبحــانه ، والواجب ازاء هــذا الاعتقــاد أن نرضى بقضاء الله فيما أصابنا من ضر ، والا نبطر وننحــرف بما جاءنا من خير ، والمؤمن الصادق دائما على خير فى كل أحواله (ان أصــابته سراء شكر فكان خير له ، وان أصابته ضراء صــبر فكان خيرا له)، ولذلك جاء بعد هذه الآية قوله تعالى: **« لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور »**.

الحديد : ٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوبة والاستغفار

السـؤال من القارىء :فريد عيسى موسى من مركز سمسطا محافظة بنى‌سويف .. يقول :

ما هى شروط التـوبة ، وما الفـرق بين التـوبة والاستغفار ، وكيف يعـلم المرء أن الله قبل توبته ؟

الجواب :

١ ـ التـوبة هى الرجوع الى الله من المعصـيـة الى الطاعة ، وقد أمرنا بها الاسلام فى القرآن والسنة، قال تعالى:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ

التحريم : ٨

والحـديث يقول (كل ابن‌آدم خطـاء وخير الخطـائين التوابون) .

وشروط التوبة أربعة :

١ ـ الاقلاع عن المعصية.

٢ ـ الندم عليها .

٣ ـ العزم على عدم العود الى المعاصى .

٤ ـ رد الحقوق الى أصحابها ان كانت هنـاك حقـوق كالسرقة .

فان تمت بأخلاص كفر الله بها السيئات صغيرها وكبيرها.

أما الاستغفار فهـو طلب المغفرة من الله باللسان ، وهو لا يمحو الذنب الا اذا صدر من القلب بأخلاص ، وترك المذنب ذنبه وندم عليه وعزم على عدم العود ، والذى يستغفر بلسانه وهو مصر على ذنبه كالمستهزىء بربه . « **يقـولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم** » .

والانسـان لا يعلم قبـول توبته ، فمرجع ذلك الى الله سبحانه ، لـكن من علامات القبول استقامة السلوك بعد التوبة والاقبال على الطاعات كما قال سبحانه « **وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمـل صالحاثم اهتدى** » طه : ٨٢

الشفع والوتر

السؤال من القارىء :

ع٠أ٠ع ـ من دسوق ـ بكفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فيمـن لا يصلى الشفع والوتر بعد صلاة العشاء ؟

الجواب :

الشفع والوتر بعد صلاة العشاء عند جمهور الفقهاء من السـنن المؤكدة ، من تركهما لا عقوبة عليـه ، وما ورد من التشـديد فى الوتر مثل « الوتر حق، فمن لم يوتر فليس منا » ثلاث مرات ، فضعيف الاسناد ، وان صح فالمراد الترغيب فيه ، لـما رواه أبو داود والترمذى وغيرهما وقـال الترمذى حديث حسن : ان عليا رضى الله عنه قال : الوتر ليس بحتم كالصـلاة المكتوبة ، ولكن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال : ان الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهـل القرآن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

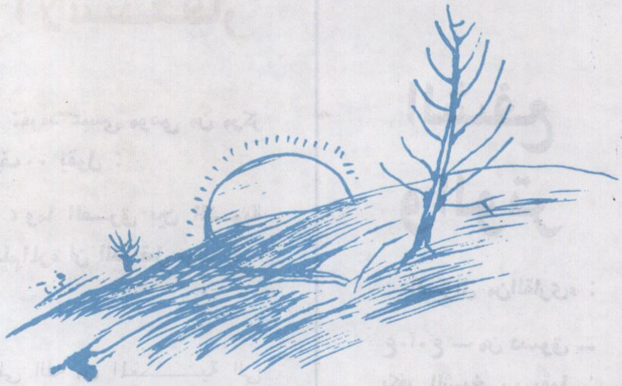

الشمس .. والقمر

السـؤال من القارىء : محمود أحمد مهدى — من الوادى الجديد .. يقول :

أرجو تفسير الآيتين :

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾

سورة يس ٣٨

وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾

سوره يس : ٣٩

الجواب :

الشمس تجرى وستظل تجرى الى وقت تستقر فيه وتتوقف عن الحركة وهو يوم القيامة ،او هى تجرى وتدور حول محورها بنظام ثابت لا تتحول عنه وان كانت الأرض تأخذ أوضاعا مختلفة بالنسبة اليها ،وذلك صنع الله القوى الحكيم الخبير .

والقمر كذلك وهو تابع للأرض يأخذ اشكالا متعددة من الهلال ، الى التربيع الأول الى البدر ، ثم التربيع الثانى ، ثم اخيرا المحاق ، ثم يبدأ دورة جديدة بالهلال ، فالقمر فى آخر ايامه وفى اول ظهوره يكون مقوسا كالعرجون القديم، وهو (سباطة) النخل الخالية من التمر عندما تجف تتقوس وتأخذ شكل الهلال أى القوس ، وكل ذلك من دلائل قدرة الله ومن نعمه على العباد .

الحق .. والباطل

السؤال من القارىء: محمود أحمد مهدى — من الواحات الداخلة بالوادى الجديد — يقول :

ما تفسير الآية الكريمة « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .

الجواب :

هذه الآية من سورة الرعد ، والله يضرب بها مثلا للحق والباطل ، والايمان والكفر ، فشبه الكفر بالزبد الذى يعلو الماء فأنه يضمحل ويتعلق بجنبات الأودية وتدفعه الرياح ، والجفاء ما أجفاه الوادى أى رمى به ، وشبه الايمان بالماء الخالص الصافى الذى يستقر فى مجراه وينتفع به الناس ، والباطل وان كان له علو وظهور ودعاية فمآله الى الزوال والاضمحلال ، والحق وان ستره الباطل أحيانا فهو رزين ثابت باق سيعود اليه المنصفون عندما يرون زيف الباطل ، وكما يقال : دولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحكام التصوير

السؤال من القــارىء : عماد عبد المجيدسيف الدين ــ من مركز كوم حمادة ــ محافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم التصوير سواء كان بآلة تصوير ،أو رسم باليد ، وحكم تعليق صور الأشخاص المتوفين على الجدران للذكرى ؟

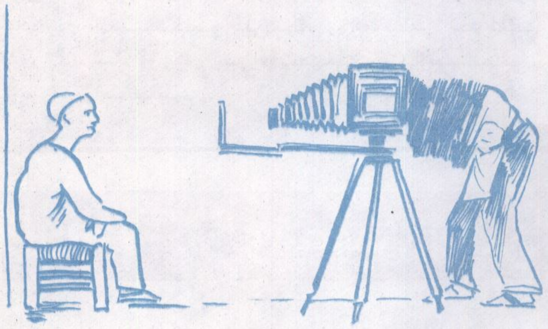

الجواب :

وردت عــدة أحــاديث فى البخــارى ومسـلم عن حكم التصوير منها قوله صلى الله عليه وسلم : (أشـد الناس عــذابا يوم القيــامة الذين يضاهون خلق الله) وقـوله (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل) .

وحمل أغلب الفقهــاء هذه الأحاديث على التماثيل المجسمة ذات الظـل بشرط أن تكون كاملة ومن مـادة صـلبة أو جامدة وليس هنــاك غــرض صحيح منهــا ، وقصـد بها التعظيم . فان كانت نصفية أو من مادة لا تدوم طويلا كالحلوى والعجين أو لها غرض صحيح كوسائل الايضاح فى التعليم أو كلعب البنــات للتمــرن على ممارسة الأمومة ، ولم يقصد بها التعظيم فلا حرمة فيها .

رؤيا لاتغنى عن الأداء

السؤال من القارىء : خالد بغــدادى احمد من قنا الضبعية ــ أرمنت .. يقول :

اذا راى الانسان فى منامه بيت الله الحــرام والكعبة الشريفة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وانه فى مكة ، فهل يعتبر قد ادى فريضــة الحج ؟

الجواب :

لا علم لى بتعبير هـــذه الرؤيا ، وارجو أن تكون خيرا ، غير انها لا تغنى عن أداء فريضة الحج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اما التصوير الذى لا ظل له كالرسم والنقش ، فالأقوال فيها مختلفة بين التحريم المطلق أو التحريم اذا كانت تامة أو اذا كانت مكرمة غير ممتهنة ، وقال القاسم بن محمد أحد فقهاء المدينة السبعة بالحل مطلقا .

واستثنوا التصوير الشمسى لأنه حبس ظل ، وأفتى بحلها المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية المتوفى سنة ١٩٣٥م ، ووضع فى ذلك رسالة سماها الجواب الشافى فى حل التصوير الفوتوغرافى) .

والمهم الا تكون هذه الصور مغرية ، ويمكن تعليق الصور التذكارية للأشخاص على الجدران ، ويراعى عدم تعليق صور النساء فى مكان يراه الأجانب كغرف استقبال الضيوف واستضافتهم .

الوصية .. وتجهيز الكفن

السؤال من القارىء : جابر محمود صبيح من سوهاج — جرجا .. يقول:

هل هناك وصية يوصى بها المسلم قبل موته ، وهل يجوز للمسلم أن يجهز كفنه أثناء حياته ؟

الجواب :

ليست هناك صيغة معينة للوصية قبل الموت ، فالوصية مندوب اليها ، وليكن الاهتمام بسداد الديون التى على الميت حتى لا تحجب عنه الرحمة ، وكذلك بعدم فعل المنكرات التى اعتادها العرب فى الجاهلية من النياحة واللطم وما دخل على الجنائز من بدع ، فقد قيل : اذا كان راضيا عما سيفعل بعد موته من هذه المنكرات كان شريكا فى الاثم .
أما تجهيز الكفن قبل الموت فلا بأس به ، وننبه الى عدم اخراج الزكاة عنه كما يظن بعض الناس .

رفع الأصبع فى التشهد

السؤال من القارىء : محمد تيسير عبد العزيز الشنطى من مركز اشمون محافظة المنوفية .. يقول :

ما حكم الدين فى رفع الأصبع فى قراءة التشهد فى آخر الصلاة ؟

الجواب :

رفع الأصبع فى قراءة التشهد مشروع ، والآراء الفقهية مختلفة فى حكمته وكيفيته .

فالشافعية يرون الرفع عند التلفظ بكلمة (الله) فى الشهادة اشارة الى الوحدانية ، ويستمر الرفع الى نهاية التشهد .

والأحناف يرون الرفع عند التلفظ بكلمة (لا اله) اشارة الى النفى كما يشير الانسان بأصبعه عند رفض أى شىء ، ثم تعود الأصبع الى وضعها الطبيعى .

والمالكية يرون رفعها طوال التشهد مع تحركها يمينا ويسارا اشارة الى محاربة الشيطان وطرده .

فالموضوع اجتهاد فى سنة وقعت من النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا بأس بالأخذ بأحد هذه الآراء ، مع عدم الاعتراض على من أخذ برأى آخر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين شقوا .. والذين سعدوا

السؤال من القارىء : حمدى أحمد شرباس من المنزلة بمحافظة الدقهلية .. يقول :
أرجو تفسير الآيات ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ من سورة هود .. وهى الخاصة بالذين شقوا والذين سعدوا وقال كل فريق .

الجواب :

قال تعالى عن حال الناس يوم القيامة :

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ هود : ١٠٥ — ١٠٨

الذين شقوا هم الكافرون يخلدون فى النار، والعاصون يدخلونها ولا يخلدون فيها فمصيرهم الجنة وهم المعنيون بقوله تعالى «**الا ماشاءربك**» والزفير والشهيق كناية عن الألم الشديد لحرارة النار ، كما يكون من الانسان فى الدنيا فى يوم شديد الحرارة يستنشق نفسه ويخرجه بصعوبة .

والذين سعدوا هم المؤمنون ، الذين لم يدخلوا النار أو دخلوها ثم خرجوا منها ونعيم هؤلاء يكون فى الجنة خالدين فيها أبدا خلود السموات والأرض فى ظاهر أعيننا وان كان الكل سيفنى ، والنعيم فى الجنة عطاء غير مقطوع ، وقوله (الا ما شاء ربك) قيل انه لبيان أن ذلك ليس قهرا عن الله وحتما أن يعمله ولكنه بمحض مشيئته وارادته ، أو تعليم لنا نحن الا نجزم بأمر أبدا فان مشيئة الله غالبة ، ومن أراد الاستيعاب فليرجع الى كتب التفسير .

جوائز حلال .. وجوائز حرام

السؤال من القارىء : على عثمان حسن ابراهيم — من ابو رجوان القبلى — محافظة الجيزة .. يقول:

ما حكم الدين فى الجوائز التى تمنح من البنوك على شهادات الاستثمار ؟ .

الجواب :

الجوائز التى تمنحها البنوك على شهادات الاستثمار حكمها حكم الشهادات نفسها ، فالشهادة الحلال كالشهادة حرف (ج) جائزتها حلال ، لأنها هبة ليست مستحقة لكل حامل شهادة ، بل تعطى للبعض بالقرعة ، أما الشهادات الأخرى مثل (أ ، ب) فهى حرام وبالتالى جائزتها حرام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة .. والإمام يخطب

السؤال من القارىء : محمد مصطفى احمد المغربى ــ من السوق الفوقانى بمحافظة قنا ــ يقول :

ما حكم الدين فى الصلاة اثناء خطبة الجمعة ؟

الجواب :

قال تعالى : ((**واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون**))الأعراف: ٢٠٤

حمل بعضهم هذه الآية على خطبة الجمعة لكثرة ما فيها من قرآن ، والانصات للخطبة مطلوب لصحة الحديث به ومن شغل عنها كان لاغيا ، واللغو يبطل ثواب الجمعة ، فلا يجوز الانشغال بصلاة والامام يخطب ، بل قال بعضهم بمنع ذلك من حين خروج الامام للخطبة .

واستثنى الفقهاء من ذلك صلاة ركعتين تحية للمسجد لمن دخل والامام يخطب ، وذلك بنص الحديث الوارد فى ذلك (اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين وليتجوز فيهما) رواه مسلم (جـ٦ ص ١٦٤ شرحه النووى) وقال بذلك الامام الشافعى وهو أقوى من القول بعدم صلاة هاتين الركعتين وتفصيل ذلك مذكور فى شرح النووى لصحيح مسلم . أما من كان جالسا فلا يجوز له ان يقوم للصلاة مادام الامام على المنبر.

المستهزئون بغيرهم

السؤال من القارىء:

خالد بغدادى احمد ــ من ارمنت الدر ــ يقول :

ما حكم الدين فى الاستهزاء بفئة من فئات الشعب ، كما نرى فى الأفلام والمسرحيات ؟

الجواب :

نهى الله سبحانه عن عمل كل ما يؤذى الغير بدون حق، وذلك كالسخرية والاستهزاء ، والرمى بالعيب والغيبة والنميمة والظلم بأى وجه ، قال تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكون خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » .

الحجرات : ١١

« يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم » .

الحجرات : ١٢

وصح فى الحديث : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وصح أيضا (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) .

ألفاظ أشرطة الكاسيت

السؤال من القارىء : ح.١٠ب — من الضبعية بمحافظة قنا — يقول :

ما حكم الـدين فى الأغانى التى تذاع فى الشوارع على أشرطة الكاسيت مع أنها لا تعبر عن أى قيم أو نفع بل انها تحوى ألفاظا تؤذى مشاعر الناس ، وكيف نتصدى لها ؟

الجواب :

اجبنا كثيرا على حكم هذه الأغانى ، وقلنا انها تحرم اذا وجد فيها واحد من هذه الأمور :

١ — أن تكون مادتها محرمة كالكذب ومدح الخمر مثلا .

٢ — أن يكون الالقاء رخيصا فاتنا يؤثر تأثيرا سيئا على السامع .

٣ — أن تلهى عن واجب .

واذا كانت الأشرطة المشار اليها فيها واحد من هذه الأمور فهى محرمة ، والواجب التعاون على منعها من جهة التجار ومن جهة المسئولين ، ومن جهة التربية الدينية التى تنأى بالمؤمن أن يسمع أو يتاجر فى مثل هذه المنكرات .

المرأة التى لاترد يد لامس

السؤال من القارىء : ع.١٠ — من المنصورة — يقول :

هل من الحديث ما يقال : « شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم ان امراته لا ترد يد لامس ! فقال : طلقها ، قال : انى أخاف أن تتبعها نفس ، فقال استمتع بها » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد قرات ان ابن القيم يقول : اى انها لا تجذب نفسها ممن لاعبها ووضع يده عليها او جنب ثوبها ونحو ذلك ، فان من النساء من تلين عند الحديث واللعب ونحوه .. ص ١٣٠ (روضة المحبين) .

الجواب :

هذا الحديث رواه ابو داود عن ابن عباس، ورواه الترمذى والبزار ، ورجاله ثقات ، وأخرجه النسائى من وجه آخر ، وقال عنه انه مرسل وليس بثابت ، وقال أحمد : حديث منكر ، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات (الاحياء جـ ٢ ص ٣٤) وذكره صاحب المطالب العالية (جـ ٢ ص ٥٣) وقال : رواه احمد بن منيع بسند ضعيف كما قاله البوصيرى .

وعلى فرض ثبوته اختلف فى معناه ، فاختار أحمد ان عيبها اقتصادى وليس خلقيا يتصل بالشرف ، أى أنها تعطى من يطلب منها احسانا ولا ترد احدا يلتمس منها ذلك وهذا يؤثر على الحالة الاقتصادية للزوج ، ولما علم الرسول أنه يحبها أمره بأمساكها فربما تميل اليها نفسه بالمعصية .

وقيل ان عيبها خلقى لا تتورع عن الفاحشة ولكن كيف يأمره النبى بأمساكها وهو الذى ذم الديوث الذى يقر السوء على أهله ؟ قيل ان النبى أمره أولا بطلاقها ، ولما وجد تعلقه بها أمره بأمساكها من أجل تربية الأولاد أو عدم الصبر على الاتصال بها ان طلقها ، لكن ذلك كله يتنافى مع الشرف الذى أمر الرسول بحمايته .

وقيل : ان طبعها هو ذلك لكنه لم يقع منها شىء ، فالرسول لا يقر الفاحشة ، ولعل هذا التفسير أقرب ، يقول فيه على وابن مسعود : اذا جاءكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا به الذى هو أهدى وأتقى (تفسير ابن كثير ، سورة النور ، نهاية ابن الأثير) .

أموال النذور

السؤال من القارىء : أحمد محمد عيسوى — من بنى سويف — يقول :

ما حكم الدين فى النذور والذبائح التى تقدم للأضرحة وكيف تستغل هذه النذور ؟ وهل يحق لأهل صاحب الضريح ان ينفقوا شيئا منها على مصالحهم الخاصة ؟ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

النذر لغير الله باطل وحرام ، كأن يقول الشخص نذرت أن أذبح خروفا لصاحب الضريح الفلانى ، أما اذا قال: لله على نذر أن أذبح خروفاوأوزعه على فقراء صاحب الضريح الفلانى فالنذر صحيح ويجب الوفاء به ، وان جاز تغيير المكان والأشخاص الذين يوزع عليهم النذر حسب المصلحة كما قال بذلك بعض الفقهاء .

وصناديق النذور الآن لا يعرف ما قصد واضعوها ، وهل هى صحيحة أو باطلة ، ولذلك توضع فى المنافع العامة للمسلمين ، ويتولى ذلك الحاكم أو من ينوب عنه ، على شرط أن يكون التوزيع لمن يستحق من الفقراء أو فى المصالح العامة كبناء مسجد ونحوه ،ولا يجوز للأغنياء مهما كانت صلتهم بالضريح أن يأخذوا منه .

أفتى بذلك الشيخ عبد الرحمن قراعة مفتى الديار المصرية بتاريخ ١٩ من مارس سنة ١٩٢٧م فى رسالته عن النذور وأحكامها ، وكذلك المفتى الشيخ عبد المجيد سليم فى ٢٥ من ديسمبر سنة ١٩٤٤م .

انظر الفتاوى الاسلامية المجلد الثالث ص ٧٦٧ ، ٧٧٠

المطالبة بتطبيق الشريعة فى جامبيا

بانجوج — وكالات الأنباء :

دعا امام بانجوج الحاج عبد الله جوب حكومة جامبيا الى تطبيق الشريعة الاسلامية لأن أغلب ابناء البلاد يدينون بالاسلام .

وأوصى الامام وهو رئيس جمعية الأئمة فى جامبيا بزيادة البرامج الدينية الموجهة للشباب فى اذاعة جامبيا وذلك فى احتفال بمناسبة المولد النبوى الشريف .

ونبه الامام الى خطورة تاثير المخدرات وانتشارها ودعا الى تكثيف مقاومتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للعام الثالث على التوالى :

مبارك يشارك فى الاحتفال بذكرى مولد النبى ويكرم كبار علماء الإسلام فى مصر والخارج

للعام الثالث على التوالى يأتى احتفال وزارة الأوقاف بذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم احتفالا جديدا ومتميزا ، تشارك فيه كافة فئات الشعب وطوائفه ، وأصبح فى حكم العادة ان يكون هذا الاحتفال مناسبة لتكريم المجتهدين من الأطفال والشباب والباحثين فى مجال السيرة والسنة النبوية الشريفة ، يستوى فى ذلك الأعراب والأعاجم. كل هذا فى حضور رئيس الدولة ورؤساء أجهزتها المختلفة على كافة المستويات السياسية والتنفيذية والشعبية .

واصبح أمرا بدهيا أن نرى كل عام صفوة مختارة من البراعم الصغيرة التى تكشف وتؤكد على المعدن الأصيل والنفيس لأبناء مصر فى مختلف المحافظات ، والذين يحفظون عن ظهر قلب القرآن الكريم كاملا ، وعشرات المئات من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم برواتها وأسانيدها .. الأمر الذى يثير فى النفوس والهمم دوافع العودة بالأبناء الى الأصول والمنابع الدينية الأولى وحتمية التركيز عليها منذ نعومة الأظافر .

كذلك أصبح من البديهى أن يتعرف الناس فى تلك المناسبة العطرة — على صورة واقعية ملموسة لما تركه الاسلام من آثار فى عقليات كبار المفكرين الغربيين من أصحاب النظرة لانقول المنصفة ، ولكن تلك التى تحاول أن تكون محايدة وأكثر اقترابا من الموضوعية ، فيزداد الذين آمنوا ايمانا ، ولا يرتاب غيرهم . ويتأكد للعامة والخاصة أن الحق أبلج وأن الباطل لجلج .

اتسم حفل هذا العام بالتميز والتمايز لعدة أسباب :

الأول : وجود كثرة هائلة من الأطفال الذين يحفظون الأحاديث النبوية وفيهم من تجاوز حفظ الألف حديث بمعنعناتها وتخريجاتها وأسانيدها .

الثانى : طبيعة العلماء المكرمين سواء من المسلمين أو من غير المسلمين .

فبالنسبة للمسلمين . كانت النظرة أكثر شمولية فى الاختيار والتى أكدت أن علوم الاسلام لا تقتصر على العبادات فقط وانما هى علوم دنيا ودين .

وبالنسبة للغربيين : فأعتقد أنه ليس هناك خلاف فى أن المستشرقة الفرنسية « آن مارى ديلكامبر » قد خطفت الأضواء من الجميع وذلك بجرأتها وشجاعتها وقولها الصادق عن نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم ، ولم يمنعها حضور ممثلين للكنيسة القبطية (كاثوليك وارثوذكس) من أن تقول كلمتها مع علمها بأن ما تقوله سيدخل أسماع الدنيا كلها بمن فيها . ولم يمنعها كل هذا وبالاضافة الى أمانتها العلمية من أن تكتم حقا علمته فأذاعته بكل جرأة فاستحقت بذلك التحية من الجميع .

وللمرة الثانية تشهد قاعة الامام محمد عبده بجامعة الأزهر هذا الاحتفال الكبير الذى يحضره الرئيس محمد حسنى مبارك وفضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر، والدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، وكبار رجال الدولة والدعوة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقام الرئيس حسنى مبارك بتسليم الأوسمة لتسعة من كبار علماء الاسلام فى مصر والخارج ممن كتبوا فى السيرة النبوية وعن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم . بينهم اثنان من المستشرقين من فرنسا وايطاليا .

والمكرمون هم : اسم المرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد وتسلم الوسام ابن شقيقه عبد العزيز أحمد العقاد .
واسم المرحوم العلامة الشيخ محمد أبو زهرة وتسلم الوسام نجله الدكتور مصطفى محب محمد أبو زهرة .

والمفكر الاسلامى الكبير محمود محمد شاكر أطال الله بقاءه وعطاءه .

والدكتورة سعاد ماهر عميدة الأثريين الاسلاميين فى مصر والعالم مد الله فى عمرها وجعل انتاجها موصولا .

والدكتور : عرفان عبد الحميد فتاح أستاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة بغداد ومستشار وزير الأوقاف العراقى .

والدكتور محمد يسق الأستاذ بدار الحديث الحسينية بالرباط فى المغرب .

والشيخ آدم عبد الله الألورى مدير مركز التعليم العربى الاسلامى فى ايجيجى بنيجيريا .

والدكتورة « آن مارى ديلكابر » رئيسة قسم الدراسات الاسلامية بجامعة باريس بفرنسا ولها كتاب « محمد رسول الله » .

والدكتور فراشيسكو جابر بيلى . ٨٦ عاما اكبر عالم كتب عن الاسلام وتاريخ العرب ، وله مؤلفات عن النبى صلى الله عليه وسلم . وتسلم الوسام نيابة عنه السفير الايطالى بالقاهرة نظرا لعدم تمكنه من الحضور بنفسه لظروفه الصحية .

كما وزع الرئيس الجوائز على الفائزين فى المسابقة الدينية الكبرى التى نظمتها وزارة الأوقاف بهذه المناسبة وتقدم اليها أكثر من خمسة آلاف شخص من مختلف الأعمار والشرائح الاجتماعية وفاز فيها خمسمائة بجوائز للحج والعمرة ، وجوائز مالية ، ورصد لجوائزها نصف مليون جنيه .

دارت موضوعات المسابقة حول : حفظ وشرح الأحاديث النبوية ، وكتابة بحوث فى فروع العبادات والعقائد والأخلاق والمعاملات والسيرة والسنة النبوية والقضايا المعاصرة .

وسلم الرئيس ثمانية منهم الجوائز بينهم: ثلاثة للحج وهم :

هانى محمد أمين ليثى — طالب بكلية الزراعة بجامعة عين شمس .

وعبد اللطيف آلايا كبير ، الطالب بكلية الشريعة والقانون ، من نيجيريا .

وسعيد أحمد محمد رجب ، طبيب من الاسكندرية .

وتسلم جائزة العمرة كل من :
طلال سعيد السيد المنفى .. دبلوم تجارة من كفر الشيخ ، وتسلم الجائزة نيابة عنه مدير أوقاف كفر الشيخ ، لمرض مفاجىء منعه من الحضور .

وعمر اماتونديانج . طالب بكلية الدعوة الاسلامية ، من الفلبين .

وسناء عبد الله متولى الحصرى ، بكالوريوس تجارة — جامعة المنوفية .

وتسلم جائزته المالية من الرئيس كل من :

حسام الدين حسان محمد .. بالصف الأول الاعدادى بمعهد ادفا بسوهاج ويحفظ سبعمائة حديث نبوى الى جانب حفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم .

وحنان بابا الأمين طالبة بكلية البنات بجامعة عين شمس من مالى .

هذا وقد شارك فى الاحتفال أطفال نادى المسلم الصغير وقدموا أناشيد دينية وعرضوا لحياة النبى صلى الله عليه وسلم فى قالب فنى جذاب حظى باعجاب الجميع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر يوزع الجوائز على الفائزين فى الدورة الثانية للدعاة من أبناء العالم الاسلامى .

شيخ الأزهر يشهد حفل تخريج ١٥٠ داعية من ٣١ دولة إسلامية

كان حفل تخريج الدورة الثانية للدعاة من أبناء العالم الاسلامى من الأزهر الشريف فرصة لأن يحس جميع الحاضرين بآلام وهموم العالم الاسلامى ، ومنهم ١٥٠ داعية واماما من ٣١ دولة افريقية وأسيوية .

كانت كلمة فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر بما تضمنته من نصائح وتوجيهات أكثر صدقا وتعبيراً عن الواقع. فقال موجها كلامه للدعاة : ان كل واحد منكم هو صاحب رسالة وعليه عبء ثقيل . بالاضافة الى الحق والواجب المكلف بهما ، فالواجب على اعتبار أنه من أهل العلم الحاملين لرسالة الله ، وأما الحق فهو للأهل وابناء الوطن ليقوموا على تنويرهم وتحصينهم من كل ما يمس عقيدتهم بسوء.

وحذر شيخ الأزهر الدعاة من أن يندمجوا فى الخلافات والأحزاب والشيع الموجودة فى بلادهم عند العودة ، لأنهم ان فعلوا ذلك لم يؤدوا ما عليهم من حق .

وطالبهم بضرورة التركيز فى الدعوة للاسلام على الاسلام الوسط مرتكزين على القرآن والسنة ، ويتجنبوا اثارة الخلافات والمشاكل ، حتى تخفف الأمة تلك الأثقال من الخلافات التى يحاول أعداء الاسلام بث الروح فيها من آن لآخر .

وقال فضيلته : ان ما ثار فيه خلاف لا ينبغى أن يكون موضع خلاف بيننا .

كما حذر شيخ الأزهر هؤلاء الدعاة من خطورة التواكل عند الرجوع الى بلادهم ويحتجوا بعدم وجود وظيفة يعملون فيها .. وطالبهم بالاقتداء بالأئمة الكبار أمثال أبى حنيفة، فقد كانوا أصحاب حرف وصناعات يعتمدون عليها فى معيشتهم ويتمكنوا من أداء رسالتهم وتبليغ دعوتهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبث الثقافي

أما الدكتور عبد الودود شلبي الأمين العام للجنة العليا للدعوة بالأزهر والمشرف العام على الدورة فحذر من خطورة الاستجابة للدعوات التي تنمي الخلافات والشقاق بين أبناء الأمة الاسلامية .

وقال : ان أعداء الاسلام درسوا جيدا الدعائم والأسس التي تقوم عليها وحدة الأمة الاسلامية ووضعوا الخطط الخبيثة لتقويض هذه الدعائم وهدمها . وركز هؤلاء الأعداء على اثارة الفرقة والتشدد .

وأشار الى الخلافات الموجودة بين الدول الاسلامية في الوقت الحالي مثل السنغال وموريتانيا ، ووجه حديثه الى السفير السنغالي في القاهرة والذي كان حاضرا في الحفل ، قائلا : ان هذه الخلافات بين الدولتين خطط لها الأعداء منذ فترة طويلة وفي أثناء حرب الجزائر .

ومن ناحية أخرى أشار الدكتور عبد الودود شلبي الى محاولات العبث الثقافي على الساحة الآن والتي تهدف الى تشويه صورة التاريخ الاسلامي .

وأكد أن العالم الاسلامي في غيبوبة الآن ولا يقرأ ما يقال عنه وما يروجه المبطلون ضد الاسلام . وخاصة في وسائل الاعلام المختلفة مشيرا الى ما نشرته مجلة « تايم الأمريكية » . عن دعوة وزير الأديان في اسرائيل الى مؤتمر لاقامة المعبد اليهودي مكان المسجد الأقصى وجمع التبرعات لهدم المسجد وتحقيق الهدف .

د. عبد الودود شلبي يعرض صورة لما نشرته مجلة تايم الأمريكية عن دعوة وزير الأديان الاسرائيلي لهدم المسجد الأقصى واقامة المعبد مكانه .

وقام شيخ الأزهر في نهاية الحفل بتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة الثقافية التي نظمتها ادارة الدورة حول أخطر المشكلات التي تواجه العالم الاسلامي وفاز فيها ٢٣ داعية .

حضر حفل توزيع الجوائز الشيخ عبد الله العقيل الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، والشيخ آدم عبد الله الألوري مدير المركز الاسلامي في نيجيريا ، والدكتور أحمد النجار الأمين العام لاتحاد البنوك الاسلامية بالقاهرة .

وسفراء الدول الاسلامية التي شاركت في الدورة ومنها : نيجيريا ، والصومال ، ومالي ، والسنغال ، وسيراليون ، وساحل العاج ، وجيبوتي ، وتشاد ، وبوركينا فاسو ، والسودان، وتنزانيا ، وغينيا، وكوناكري ، وأثيوبيا، وليبريا، وغينيا بيساو ، وغامبيا ، والنيجر ، وأرتريا ، وكينيا ، وبنين الشعبية ، وأوغندا ، وجزر القمر ، وغانا ، وموريتانيا ، وتايلاند ، وسيريلانكا ، وماليزيا ، واندونيسيا ، والفلبين ، وزائير .

استمرت الدراسة بالدورة ثلاثة أشهر درس خلالها الدعاة علوم : مقارنة الأديان، والاستشراق وأهدافه ، والتبشير ووسائله وأهدافه ، ونشأة المذاهب والفرق والأقليات الاسلامية ، والخطابة ، وشبهات حول الاسلام ، بالاضافة الى علوم القرآن والحديث واللغة العربية وآدابها ، والاعلام الاسلامي ودعائمه وتاريخه ومجالات نشاطه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى القاهرة :

سفير اليونان يشرح وضع الأقلية المسلمة

نشرت « منبر الاسلام » فى « عدد شهر صفر ١٤١٠هـ » موضوعا تناولت فيه بعض المحن التى يتعرض لها المسلمون الذين يشكلون أقليات فى بعض الدول . وتحدثت فيه عن بعض ما يعانيه مسلمو اليونان الذين ينتمون الى أصل تركى ويقيمون فى تراقيا الغربية .

ما يخص هؤلاء المسلمين جاء على لسان واحد منهم يشغل مقعدا فى البرلمان اليونانى ، وتناول ثلاث قضايا تهم هؤلاء المسلمين وطالب بحلها والا اضطر الى طرح القضية على المنظمات الدولية . واسم هذا المسلم الدكتور صادق أحمد . ولأنه شخصية ذات اعتبار شعبى ورسمى فقد وصل ما صرح به الينا ، وقمنا بنشر اشارات منه عن القضية .

وكان متوقعا أن تطلع السفارة اليونانية بالقاهرة — حيث تصدر « منبر الاسلام » — على ما نشرناه ، واتصل السيد « البيروس فليا ناقوس » المستشار الصحفى لسفارة اليونان برئيس التحرير الذى رحب باستقباله للتحدث فى الموضوع والتعليق عليه وتوضيح بعض النقاط. وفى الموعد المحدد تم اللقاء بحضور السيد / « ديمتريوس فولوباس » سكرتير السفارة .

وقد تسلم رئيس التحرير منهما رسالة من السيد / « بينربلس منجليديس » سفير اليونان بالقاهرة ، بدأت بمقدمة طويلة عن التركيبة الاجتماعية فى اليونان ومعاملة الدستور اليونانى لها على السواء مع عدم التفرقة بين من يختلفون دينا . وأن تركز المسلمين فى منطقة تراقيا الغربية من الوطن اليونانى يمثل الذين ينتمون الى أصل تركى منهم ٥٠٪ بينما الباقى من البوماكس والجيش ، وهم جميعا يتمتعون بحرية العبادة وممارسة شعائرهم الدينية ، ولديهم بالمنطقة ٢٥٠ مسجدا ، ويستقبلون وعاظا من الدول الاسلامية فى المناسبات بلا قيود.

وقد أفاضت رسالة السيد السفير فيما تتمتع به الأقلية الاسلامية من حقوق المواطنة شأنهم فى ذلك شأن الاكثرية المسيحية .

بعد هذه المقدمة الطويلة . انتقلت الرسالة الى الرد فى ايجاز عن النقط الثلاث التى أثارتها

حكومتها تهدم الف مسجد والمفتى يشرب الخمر المدارس تعلم الأطفال مبادىء الشيوعية

تتعرض الاقليات المسلمة فى العالم الى موجات من الاضطهاد تزايدت خلال الفترة الأخيرة بصورة لم يسبق لها مثيل .. فالأنباء تتوالى كل يوم عن الممارسات القمعية التى يتعرض لها المسلمون فى اذربيجان وخوزستان بالاتحاد السوفيتى ، وفى « تراقيا الغربية » باليونان ، وفى الفلبين ، وفى دول افريقية عديدة .

احدث حلقات محنة الاقليات المسلمة فى العالم ما تتعرض له فى بلغاريا فمنذ عام ١٩٨٢ طردت السلطات البلغارية ما يزيد على ٢٨٢ الف مسلم

فى انتظار من يحملهم وامتعتهم الى تركيا .

تصريحات الدكتور / صادق أحمد عضو البرلمان اليونانى ، والتى تشكو منها الأقلية المسلمة اليونانية التى تنتمى الى أصل تركى .

الرسالة ، وهى تسمى المشكلات التى أثيرت اتهامات .. قالت :

بالنسبة لعدم منح رخص القيادة للمسلمين وحرمانهم من الدعم الذى يتلقاه المزارعون المسيحيون فان قواعد منح رخص القيادة واحدة بالنسبة لكل المواطنين اليونانيين ، وفى التسع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنوات الأخيرة حصل المسلمون على ٣٦٢١ رخصة قيادة خاصة و ٤٠٨ رخص مهنية ، و ١٥٠٠ رخصة للجرارات .

أما بالنسبة للدعم فلا يوجد تمييز على الاطلاق فى توزيعه فمن عام ١٩٨٤ الى ١٩٨٧ تم تسليم المزراعين المسلمين ١٧ مليار دراخمه لدعم انتاج التبغ .

وتمنح الدولة تعويضات للخسائر التى تحدث نتيجة الكوارث الطبيعية .. وهناك منح زراعية وخطة تأمينية للمجتمع .

أما فيما يختص بمصادرة السلطات اليونانية لعقارات المسلمين وفرض قيود على ملكيتهم للاراضى ، فقد قالت رسالة السيد سفير اليونان بالقاهرة :

لقد قرر ملاك الأراضى من المسلمين والمسيحيين فى المنطقه على حد سواء نتيجة استخدام هذه الاراضى للمشروعات التى تعود بالنفع على المجتمع ككل مثل جامعة ديموقريطو وديمقراطوس الجديدة والمشروعات الاسكانية والمدنية الجديدة فى كوموتينى والمنطقة الصناعية فى كوموتينى .

وقد تم دفع التعويضات المناسبة للمزارعين الذين استخدمت أراضيهم فى المشروعات طبقا للقانون .

ومع ذلك فهناك بعض الحالات اضطرت الدولة لتطبيق القانون فيها لازالة الأشغال غير القانونى للأراضى المستخدمة لتربية الماشية بغض النظر عن ديانة مالكى الأرض ، وهذه الحالات تم اللجوء فيها للمحكمة كما هو الحال فى قرية يولالوس حيث طرد العديد من المزارعين المسلمين والمسيحيين من الأراضى التى استصلحوها بطرق غير قانونية .

ومع ذلك فالقضية فى يد القضاء والحكومة لا تستطيع التدخل ، وهذا ما أوضحه المتحدث باسم الحكومة اليونانية .

وبالنسبة لوجود خطة سرية لطرد الأقلية بشكل يهدد الهوية الثقافيه للأقلية المسلمة فى تراقيا الغربية . قالت رسالة السيد السفير :

ان كل ماذكرناه آنفا هو محاولات لاثبات أن هذه الاتهامات ليس لها وجود ، ومن المستحيل أن تكون هناك خطة سرية لطرد المسلمين فى بلد مهتم بالديمقراطية مثل اليونان التى تحترم دائما المواثيق الدولية .

وعلى العكس فان الأقلية المسلمة فى اليونان تنمو وتزدهر وتتمتع بممارسة حقوقها الدينية والسياسية .

هذا هو رد السيد سفير اليونان بالقاهرة على ما أسمته رسالته اتهامات وردت على لسان الدكتور / صادق أحمد عضو البرلمان اليونانى نذكره بكل الالتزام بالأمانة الموضوعية ، ولم نحجب منه الا ما يعرضنا لقضايا سياسية أو اجتماعية بين اليونان وتركيا ، فهذا شأن الدولتين ، وانما كان هدفنا هو الاشارة الى مشكلات أقلية اسلامية فى بلد اكثرته ابنائه من غير المسلمين ، ومن واجبنا فى مجلة « منبر الاسلام » أن نعبر عما يختلج فى نفوسهم على أن يكون هذا التعبير وسيلة الى حل مشكلاتهم .

وفى أثينا :

ممثل الاقلية المسلمة يلتقى برئيس الوزراء ويطالبة بحل مشكلاتهم ومعاملتهم كمواطنين يونانيين

على أننا ونحن نعد هذا الرد للنشر نقلت وكالة الأنباء الاسلامية من « أثينا » عاصمة اليونان وقائع لقاء للسيد « جانيسل جانستاكيس » رئيس وزراء اليونان بالدكتور صادق أحمد ، ومادار فى هذا اللقاء يؤكد أن ما جاء فى تصريحاته التى نشرناها فى العدد الماضى لم تكن اتهامات جزافية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالت وكالة الأنباء الاسلامية :

التقى الدكتور صادق أحمد عضو البرلمان اليونانى — عن مدينة غومو لجينه — مؤخرا مع السيد جانيسل جانيستاكيس رئيس وزراء اليونان وأطلعه على مشاكل الأقلية التركية فى منطقة تراقيا الغربية وطالب بحلها .

ودعا الدكتور صادق خلال اللقاء الى ضرورة تطبيق القوانين دون تمييز وسلم رئيس الوزراء مذكرة بهابعض مشكلات مسلمى تراقيا الغربية .

وطالب الدكتور صادق بانهاء مشكلة عدم منح رخص للمسلمين فى تراقيا الغربية لبناء مساكنهم مما يدفعهم الى بناء مساكنهم بطرق غير قانونية تعرضهم للمساءلة القانونية .

كما طالب الدكتور صادق باعادة جوازات سفر ٢٠٠ شخص من مسلمى تراقيا الغربية بعد أن صادرتها السلطات اليونانية عند البوابة الحدودية فى « أسبالة » .

وأعرب الدكتور صادق لرئيس الوزراء عن استيائه من قيام السلطات اليونانية باسقاط الجنسية اليونانية دون اى مسوغ شرعى عن كل مسلم يغادر الى الخارج .

واشار الدكتور صادق الى ما يعانيه أفراد الأقلية المسلمة التى تنتمى الى أصل تركى من تمييز فى المعاملة عند بيع محاصيلهم الزراعية وتوزيع مياه الرى .

أضاف : أن الأقلية المسلمة التركية تعانى مشكلات كثيرة فيما يتعلق بالقروض والمنح فى ظل امتناع البنوك عن اقراض أفراد الأقلية المسلمة .

وأعرب عن استيائه من مصادرة أراضى مسلمى تراقيا الغربية دون تعويض أو مقابل تعويضات ضئيلة جدا ، وعدم منح رخص سيارات الأجرة وعدم تعيين الأتراك المسلمين فى الوظائف الحكومية رغم كونهم مواطنين يونانيين ، وأشار الى قصور خدمات الكهرباء والتليفونات وانعدامها فى العديد من قرى المسلمين .

وفى النهاية طالب الدكتور صادق الحكومة اليونانية باصلاح الأحوال المتدنية لأفراد الأقلية المسلمة .

و « منبر الاسلام » اذ تنشر هذه المعلومات ترجو أن تكون أية مشكلات لمسلمى اليونان بعامة والذين ينتمون الى أصل تركى بخاصة — فى طريقها الى الحل ، وأن تزن الحكومة اليونانية بميزان العدل أية خلافات بين هؤلاء المسلمين وبينها وذلك شأن المسلمين فيما يتعاملون به فى دول يمثلون فيها الأكثرية العددية مع غير المسلمين انطلاقا من تعاليم دينهم الحنيف الذى يجعل لغير المسلمين مثل ما للمسلمين وما عليهم من حقوق وواجبات .

إمام مسجد يكافح المخدرات فى نيويورك

نيويورك — وكالة الأنباء الاسلامية :

عرض التليفزيون الأمريكى مؤخرا مقابلة مع الشيخ سراج وهاج امام أحد مساجد نيويورك تحدث فيها الشيخ عن تجربته الناجحة فى مكافحة المخدرات فى الحى الذى يقع فيه المسجد فى نيويورك .

أبدى المذيع اعجابه بمنهج الشيخ اذ تمكن من تنظيف واحدة من قلاع المخدرات فى نيويورك من خلال تشكيل لجان للدعوة وأخرى للحراسة والتفتيش حتى نجع فى القضاء على أوكار المخدرات فى الحى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوات إعادة كتابة التاريخ الإسلامى
حماس تعانقه خيبة أمل

« تاريخ الأمة الاسلامية بين الموضوعية والتحيز » عنوان مهم لموضوع خطير وشائك اختارته الندوة الثالثة التى عقدتها كلية الآداب جامعة الزقازيق بالاشتراك مع رابطة الجامعات الاسلامية .. استمرت الندوة ثلاثة أيام ناقشت خلالها ما يقرب من ثلاثين بحثا حول منهجية وكيفية اعادة كتابة التاريخ الاسلامى .. شارك فيها بتقديم الأبحاث وبالرأى أساتذة التاريخ الاسلامى فى الجامعات المصرية والعربية .

حقيقة .. الموضوع مثير ولافت للنظر ، وجدير بأن يستقطب كل الهمم والاهتمامات خاصة فى هذا العصر الذى تعددت فيه التحديات التى يجابهها العالم الاسلامى والتى تستهدف طمس معالم الدور الحضارى الذى اضطلع به ومازال فى دنيا الانسانية ، وتستهدف أيضا النيل من عقيدة الاسلام السمحة ظلما وعدوانا ، بل والأدهى والأمر انكار المكاسب الكبرى التى منحها الاسلام للانسان كقيمة ذاتية مطلقة فاعلة ومؤثرة من أجل تحقيق الخير والنماء للانسان كل انسان على مر الدهور والعصور .

وقد لاحظنا مدى الحماس الذى جاء به أساتذة التاريخ ومناهج البحث للمشاركة فى هذه الندوة ولكن هذا الحماس سرعان ما عانقته خيبة أمل قوية من كثيرين لأن اللقاء لم يحقق لهم طموحاتهم أو ما كانوا يتمنون أن يصلوا اليه .. وذلك لأسباب عدة منها :

● غياب — أو لعله تغييب — عدد كبير من المفكرين وأساتذة التاريخ الذين شهد لهم الجميع بأهليتهم للتحدث والمشاركة فى وضع قواعد مثل هذا العمل الخطير .

● ان اللقاء لم يتعد أن يكون سوى جلسات بحث وتبادل للرأى فى هذا الموضوع .

● عدم وجود امكانية من نوع ما يمكن الاستناد اليها حتى ولو لعمل نواة لمشروع يمكن من خلاله مستقبلا احداث أية تطويرات أو اتخاذ اجراءات لخدمة القضية .

وعلى الرغم من كل هذا فان هؤلاء الباحثين لم يستسلموا لهذا الشعور بخيبة الأمل ، واعتبروا أن هذا اللقاء لقاء تمهيدى للقاء أكبر يتم فيه اتخاذ خطوات عملية وعلمية جريئة نحو تحقيق حلم طال انتظاره .

وهذا ما أكده معظم الحضور وفى مقدمتهم الدكتور مصطفى عبد القادر النجار الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب ، والدكتور عماد الدين خليل أستاذ التاريخ الاسلامى بجامعة صلاح الدين بالعراق .. والدكتور عبد الجليل التميمى مدير مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات بتونس .

ولعل أهم ما توصلت اليه هذه الندوة هو الاقتناع التام الذى أبداه الجميع بضرورة وجود منهج خاص لكتابة التاريخ الاسلامى ، يضاف الى المنهج العام فى كتابة التاريخ وذلك لابراز خصوصية وتميز الأمة الاسلامية دون غيرها من شعوب العالم . وضرورة وجود باحثين يمتلكون رؤية واضحة ومحددة للتفسير الاسلامى للتاريخ البشرى مستمدة فى أصولها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وأيضا التعامل بحرص وحذر مع الهيئات والمؤسسات صاحبة الاتجاهات والأيديولوجيات الواضحة ومعاملة الوثائق الصادرة عنها معاملة نقدية شاملة .. يأتى فى مقدمتها : المؤسسات الخاصة ، والحكومية ، ومؤسسات الاستشراق والتغريب المختلفة .

اشترك فى تحرير هذا الباب : مجاهد خلف — أحمد شحاتة

تصوير : صبره عثمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد الهدى والنور

القارىء أشرف عبد الظاهر أبو عمرة ـ كلية التربية ـ سوهاج ـ قسم اللغة العربية ـ كتب يقول:

احتفلت الأمة العربية بذكرى مجيدة عظيمة فى الشهر الماضى، لها فى قلوبنا مكانة عميقة سامية تتجاوب لها عواطفنا بالحب والحنان وتهفو اليها نفوسنا فى صفاء وطهارة واطمئنان .. تلك هى ذكرى مولد الهدى والنور، مولد صفوة الخلق أجمعين محمد ابن عبد الله .

هذا الميلاد الذى لم يكن مولدا لطفل من بلايين البشر، وانما كان بحق مولدا للانسانية الراشدة جمعاء، ومولدا للعقل فى ألمع صوره، وللقلب فى أنبل عاطفته، وللحضارة فى ابهى مظاهرها، فقد كان مولدا للنظام العادل، والتشريع السماوى الكامل الذى قضى على الفوضى والبغى، وهدم حصون الظلم والطغيان، وزلزل قوى البطش والشر والقهر والاذلال، واخرج الناس من الظلمات الى النور، وأنقذهم من عبادة المخلوق الى عبادة الخالق فصلوات الله وسلامه عليك يا رسول الله .

ان الاحتفال بذكرى المولد النبوى ليس أعلاما ترفع، ولا أذكارا تقام، ولا أنوارا تضاء، وانما الاحتفال الحقيقى هو العمل على احياء سنته فى الدين والدنيا، فى العبادات والمعاملات، فى التخلق بأخلاقه الكريمة، أخلاق القرآن الكريم، فى الاخلاص والمودة والحب والرحمة، فقد كان رحيما حتى بأعدائه مشفقا على الصغير والكبير كما يقول الله ـ تعالى :

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد دعا رسول الله الى الاخوة الشاملة فآخى بين المهاجرين بعضهم مع البعض الآخر وآخى بين المهاجرين والانصار ، وبذلك ألف بين القلوب ، وجمع النفوس الشاردة ، وأقام علاقة الانسان بأخيه الانســـان على الحب والاخلاص وفى ذلك يقول — صلى الله عليه وسلم — « لن يكمل ايمان أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » وقوله : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

لقد ألغى — صلوات الله وسلامه عليه — التفاضل بين الناس فالكل فى شريعته سواء لا فرق بين جنس وجنس ، ولا بين لون ولون . وليس لأحد فضل على احد الا بالتقوى » عملا بقوله — تبارك وتعالى :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

وبقوله — صلى الله عليه وسلم **(كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضـــل لعـــربى على أعجمى الا بالتقوى) .**

نعم لقد كان الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم — اشعاعا للنور والعدل والرحمة والحب والمساواة ، ونبعا رقراقا للهداية والانسانية ومكارم الأخلاق ، وفيضا غامرا لاسعاد البشر ، وغرس المبـــادىء السامية ، وتحقيق المثل العليا .

واحتفالنا فى كل زمان ومكان لابد ان يكون باحياء سنته الشريفة والتخلق بأخلاقه الحميدة وغرس القيم الفاضـــلة — التى تركها لنا — فى نفوس الناس أجمعين حتى نكون أهلا لتلك المكارم العظيمة ، ونكون حقا خير أمة أخرجت للناس .

الوفاء بالعهد

الأستاذ القارىء محمد عبد الســلام عطا — رئيس تعليم الكبار بالشرقية سابقا ، كتب يقول :

أبو يزيد البسطامى رجل تقى ورع ، عرف الطريق الى الله ، فهو يخشاه فى سره وجهره ، رضى من الدنيا بما يستر جسده ، ويقيم أوده ، يحب القراءة ويستهويه البحث ، يتفقد مجالس العلماء ويناقشهم فيما غاب عنه من علوم الفقه فى غير تهيب ، يعيش بالكوفة احدى بلاد العراق ، وجال بخلده أن يهاجر الى بغداد حاضرة العلم رغبة منه فى تنمية مداركه واثراء ثقافته وتزويد روحه بما يسمو بها تجاه الكمال ، فدار بينه وبين أمه هـــذا الحوار .

البسطامى : يا أماه .. أريد الهجرة الى بغداد لأرتوى من مناهل العلم .

الأم : يقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — (طالب العلم فى رعاية الله حتى يرجع) ففى رعاية الله يا بنى .

البسطامى : بورك فيك يا أماه .

الام وعندى أربعون دينارا بقيت لك من ميراثك عن والدك رحمة الله عليه وها هى ذى تعينك عنى مطالب الحياة على شرط أن تعاهدنى على الصدق مع نفســك ومع الله حتى فى أحلك الظروف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البسطامى يمد يده الى أمه وعلى شفتيه ابتسامة قائلا : متعك الله بالعافية يا أماه ، وسأظل وفيا بعهدك .

وغادر البسطامى المنزل والفرح يملأ قلبه ، وبينما هو على مشارف الكوفة ، يبصر قافلة متجهة الى وجهته فأسرع الخطى ليأتنس بها ، والقى السلام على حماتها وفرحوا به عندما عرفوا مقصده وهدفه .

مالت الشمس الى الغروب ، وتوارت وراء الأفق ، وأرخى الظلام سدوله ، وأوغل الليل وسارت القافلة بين جبلين شاهقين ، واذا بعصابة من قطاع الطرق مدججة بالسلاح تعترض القافلة وتأمرهم باناخة الابل ، فأذعنوا لقلة العدد والسلاح ، فتقدم لفيف من رجال العصابة نحو الابل للاستيلاء على البضائع ، وبدأ الآخرون فى تفتيش رجال القافلة للظفر بما لديهم من نقود ، وتقدم رئيس العصابة من البسطامى فى ازدراء لما رآه عليه من علائم الفاقة قائلا : أمعك نقود يا هذا ؟ فقال البسطامى : معى اربعون دينارا ، فظن أنه يهزأ به ، فتركه بلا تفتيش ودخل على زعيم العصابة ليخبره بما تم .

ـــ يا زعيم العصابة : تركت زملائى يحاصرون القافلة وادخلنا البضائع فى المكان المعهود ، وتلك هى النقود التى وجدناها مع الرجال وأمرك مطاع .

ـــ وهل فتشتم جميع الرجال يا عدى ؟

عدى : تركت رجلا عليه علائم الفقر ويبدو عليه انه ليس من معتادى حراسة القوافل .

زعيم العصابة : أحضره يا عدى .. ويحضر البسطامى ، فيسأله زعيم العصابة ، ما اسمك يا رجل ؟ فيجيب الرجل : أبو يزيد البسطامى من الكوفة ، وجهتى بغداد للتزود من روافد العلم .

زعيم العصابة : أمعك نقود يا بسطامى ؟؟

البسطامى : معى أربعون دينارا .. وها هى ذى .

زعيم العصابة : عجبا لك ؟ !! أتفصح عما معك بهذه السهولة ؟ ! ولو كذبت ماتسرب الشك اليك !!

البسطامى : عاهدتنى أمى على الصدق مع نفسى ومع الله ـــ جل شأنه ـــ حتى فى أحلك الأوقات ، وقال ـــ عز من قائل :

« واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ».

زعيم العصابة : يصمت صمتا رهيبا وتهتز شفتاه كأنهما تريدان الافصاح عن شىء وتبرق عيناه ويصيح بصوت مرتفع يا عدى .. يا عدى .. عدى : يدخل عدى مهرولا .

ـــ سمعا وطاعة .. الابل وحماتها فى حراسة مشددة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زعيم العصابة : فى صرامة ردوا البضائع على الابل ، وهذه هى النقود سلموها لأصحابها وخلوا سبيلهم ، يا عدى ..كيف يكون البسطامى وفيا لعهد أمه على الصدق ، ونحن لا نكون أوفياء مع الله ؟ :

تبت الى الله على يديك يا بسطامى ،خذنى معك لأعيش فى أنوار العلم .

عدى : متطلعا الى الزعيم — أنت كبيرنا فى الاجرام وكبيرنا فى التوبة ، سنتوب الى الله .. سنتوب الى الله .

الوفاء بالعهد والصدق توأمان متلازمان وصنوان متحابان ، لا يفترقان ولا يتخاصمان لأنهما من معين واحد . فاذا وجد الصدق تحقق الوفاء بالعهد ولا شك أنهما صفتان من أنبل الصفات الحميدة التى يجب على كل مسلم أن يحرص عليها ويجعلها دائما نصب عينيه ، فكم نجى الصدق صاحبه من الهلاك ؟ ! .. وكم دفع الوفاء بالعهد بالانسان الى اسمى المراتب وأشرف الغايات فى الدنيا .. هذا فضلا عن الجزاء الأوفى الذى ينتظره فى الآخرة والله عنده حسن المثوبة وجزيل العطاء .

الإيمان أغلى من الحياة

للطالب عربى عبد المطيع علام — قرية بوق — التوصية — أسيوط — يقول :

عندما يجرى الاسلام دما فى شرايين الانسان ، ويسيطر على مشاعره وأحاسيسه ، عندئذ يقهر كل عاطفة تحاول أن ترضى غريزته ، تهون عليه صلات الدم والأسرة والقرابة اذا تعارضت هذه الصلات مع عقيدته وايمانه ، وقد كان للجيل الأول من شباب الاسلام فى هذا الشأن من المواقف الخالدة ما يجعلنا نستعيدها لتكون هديا لشباب أمتنا ، وقدوة طيبة يسيرون عليها ، ونبراسا مضيئا ينهجون على منواله .

فهذا سعد بن أبى وقاص أسلم وهو فى السابعة عشرة من عمره ، وعلمت أمه فغضبت وثارت وهددته بأنه ان لم يدع هذا الدين فانها لن تأكل أو تشرب حتى تموت — وحينئذ يعيره قومه ويشيرون اليه بأصابعهم وهو يمشى بينهم فى احتقار ويقولون : يا قاتل أمك .. لكن سعدا رغم أنه أحسن الناس وأبرهم بأمه قال لها فى عزم واصرار « انى لا أدع دينى هذا لشىء » وركبت أمه رأسها ، فصامت عن الطعام والشراب ومضت الأيام وهى تذوى بين عينيه حتى قاربت الهلاك ، فحاول سعد أن يثنيها عن المضى فى عنادها ، لكنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبت واستكبرت ، فقال لها فى عناد واصرار : « والله لو كان لك الف الف نفس ، وفى كل يوم يخرج منك نفس بعد نفس ما تركت دينى ، ان شئت فكلى أو لا تأكلى » ولما احست الأم بتمسك ولدها بدينه والاعتزاز به ، أكلت وشربت ، وخلد القرآن هذا الموقف الجليل فجاء فى محكم آياته .

« وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا » .

وهذا الفتى عبد الله بن عبد الله بن سلول عندما حاول أبوه سيد الخزرج أن يفتن المسلمين عن دينهم ويقلبهم على رسول الله ، وأنزل الله فيه قوله .

« هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ، يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » .

وحسب المسلمون أن النبى سيأمر بقتل هذا المنافق ، وعندئذ ذهب الفتى الى النبى وقال له : « يا رسول الله — انه بلغنى انك تريد قتل أبى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فأمرنى به ، فأنا أحمل اليك راسه ، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل ابر بوالده منى ، وانى لأخشى أن تأمر به غيرى فيقتله ، فلا تدعنى نفسى أنظر الى قاتل أبى يمشى فى الناس فأقتله .. فأقتل مؤمنا بكافر ، فأدخل النار » .

ولقد عبر الفتى بهذه العبارة الموجزة عما يضطرب فى قلبه من عوامل البر بأبيه وحبه له ، وصدق اسلامه وقوة ايمانه .. انه يؤمن بأن رسول الله عندما يأمر بقتل أبيه ، انما يصدع لأمر الله ، ويخشى أن يكلف مسلما بهذا ، فتدفعه النخوة والكرامة الى أن يثأر لأبيه من القاتل .. ومن ثم تتوالى الغارات وتقوم الفتنة بين المسلمين فى الوقت الذى هم فيه فى أمس الحاجة الى الوحدة والتضامن ، لهذا آثر الفتى أن يحمل بنفسه رأس أبيه الى النبى رغم بره وحبه له .

فهذا هو شباب المدرسة المحمدية يضحى بأغلى شىء لديه من أجل اتساع الدعوة .. نعم هذه هى مدرسة النبوة .

انها جامعة عريقة تمتد جذورها عبر الأجيال وتعانق تعاليمها كل القلوب المؤمنة لأن جذوة الايمان اذا خالطت النفوس طهرتها ، واقتلعت منها كل بذور الشر ، ومهدتها لكل غرس طيب ومثمر ، ومن هنا يتفانى الانسان فى ايمانه ، ويدافع بكل قوته عن عقيدته غير مكترث ولا هياب لما يلاقيه من صعاب واهوال ، لأنه يرى السعادة كل السعادة فيما ينعم به من ايمان، وما يقدمه من خير وعطاء .

العدل

المهندس /مختار عبدالرحمن شلبى — قويسنا — منوفية . كتب يقول :

العدل هو ذلك المثل العالى الذى يتمناه العالم أجمع ، وتتمنى كل الشعوب أن تصل اليه ، وهو الحلم الذى يداعب أجفان البشر ، ولكن العدل لا يتحقق الا بمبادىء قويمة ورجال عادلين ، بعيدين عن الأغراض والأهواء ، ومن هنا يحبون العدل كل الحب ، ويكرهون الظلم كل الكراهية .

وديننا الحنيف هو دين العدل فالناس فى نظر الاسلام متساوون كأسنان المشط ، ولا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى ، ويظهر ذلك جليا فى قوله تعالى :

« انما المؤمنون اخوة » .

فلا يوجد تمييز أو تفرقة بين طائفة وأخرى .

ومن العجب العجاب اننا ونحن فى نهاية القرن العشرين الميلادى لا تزال كثير من الشعوب تعانى من الظلم والتفرقة العنصرية ، بينما الاسلام أرسى دعائم العدل منذ أكثر من اربعة عشر قرنا، وليس العدل مواثيق واقوالا فحسب وانما أفعال قائمة على التنفيذ ، فهذا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يستنكر على أسامة بن زيد شفاعته فى المرأة المخزومية التى سرقت وقال قولته الخالدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق السعادة

القارىء أحمد محمود سـيد أحمد الطباخ ــ المدرس بسنتواى ــ أبو حمص ــ بحيرة كتب يقول :

يعتقد فريق من الناس أن طريق السعادة هو جمع المال وامتلاكه بأى طريق سواء كان حلالا أو حراما ، فتجد الواحد منهم يعبد الدرهم والدينار ، تستطيع أن تشترى ضميره وذمته وعرضه بأبخس الأثمان ، كما يعتقد فريق آخر من الناس أن طريق السعادة هو امتلاك العقارات فكل شىء عنده يباع بعقد حتى الضمير والشرف وكل القيم .

وهؤلاء الناس واهمون فى اعتقادهم ، لأنهم ضـلـوا الطريق للسعادة ولم يفطنوا الى أنهم وقعوا فى أسر الدنيا ، وحبائل الشيطان فسيطر حب الدنيا على قلوبهم فامتلكها ، ولهذا تجد الواحد منهم يمتلك المال والعقار ، ولكنه لايستطيع أن يقضى ساعة فى سعادة ، لأن طريق السعادة الحقيقى انما هو فى الايمان والتقوى ولقد صدق الامام الشافعى رضى الله عنه ــ حيث قال .

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولـكن التقى هو السـعيد
وتقوى الله خير الزاد زخرا ... وعند اللــه لـلأتقى مزيـد

فالمؤمن يعيش هادىء الضمير ، قرير العين لا يقلقه مال ولا عقار ، لأنه قد آمن بأن الله هو مدبر الكون وبيده تصريف الخلق ، فاذا أصابه هم أو غم فانه يلجأ الى الله فيذكره بقلبه ولسانه فيذهب عنه الهم والحزن ويطمئن قلبه وتسكن نفسه وتستقر جوارحه ولذلك يقول الله فى محكم كتابه .

« الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب » .

فطمأنينة القلب انما تأتى من ذكر الله ، وهنا يجـد المؤمن حلاوة نفسية فى كل شىء ، ويجد نفسـه راضـية مطمئنة ، وعند ذلك ترفرف عليه السعادة بظلالها الوارفة .

* * *

ان طريق الايمان فعلا هو الطريق الحقيقى للسعادة الغامرة التى يتمناها كل انسان لأنه يجد فى ذلك لذة الحياة بكل المقاييس ، وبكل ما فيها من أفراح وأتراح ، وتصبح الدنيا فى نظره ظلا زائلا ، فلا يلتفت اليهـا ولا يكترث بها ، بل يمضى فى طريقه لا يلوى على شىء مهما يكن ثمنه أو قيمته لأن لذة الايمان تسرى فى جوانحه وتملك عليه اقطار نفسه ومجامع قلبه ، وهـذه هى السعادة بأجلى معانيها .

« والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها »وهذا أيضا الفاروق عمر بن الخطاب مثال العدل .. بل هو العدل كله ، نجده يسوى بين على ابن أبى طـالب وخصـمه اليهودى ويأمره أن يقف بجوار خصمه ولا يحابيه ، وهذا على ابن أبى طالب يغضب لأن عمر قال له أثناء المحاكمة .. يا أبا الحسن ، واعتبرها محاباة له . فما أحوجنا الى هذا الدين العادل وهذه المبادىء الكريمة والتعاليم العظيمة .

العـدل لا يحتـاج الى قوانين أو دسـاتير جديدة لأن قـوانين السـماء قد نظمته وجعلته واضحا جليا، ولكن الناس بما جبلوا عليه من الجشـع وحب الذات والأنانية والمحاباة يتجاهلون تلك القيمـه الرفيعـة ويتحايلون عليهـا بشـتى الطرق، ولا يعنيهم مايصيب غيرهم من اضرار ما داموا قد حققوا أغراضهم ووصلوا الى أهوائهم .. وذلك لأن عاطفة الخير قد تلاشـت من قلوبهم فباتوا يلبسـون البـاطل ثـوب الحق ، ويقيمـون الأدلة والبراهين على صدق ما يفعلون ، وما علموا أن الله من ورائهـم محيط .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تغيير المنكر

للقارىء محروس فكرى خليل — ليسانس أصول الدين والدعوة — قسم العقيدة والفلسفة — أسيوط .

قال : رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « من راى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الايمان » قال العلماء الأفاضل ومن يعتد بآرائهم ، أن تغيير المنكر باليد (أى القوة) هو سلطة ولى الأمر أو رب الأسرة فى بيته ، والتغيير باللسان من سلطة العلماء ، والتغيير بالقلب من شأن العامة .

ونأخذ من هذا المعنى أن كل انسان مطالب بتغيير المنكر على حسب ولايته .. ونرى أن هذا الشرح لا يخالف العقل أو الفطرة أو الذوق السليم ، فلو أن الحديث كان مطلقا لتوقف رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عند قوله : « من رأى منكم منكرا فليغيره » وهذا الشرح يخالف ما عليه المتشددون الذين يقولون أن حديث رسول الله جاء مطلقا دون تقييد ، ولا يختص الحاكم أو غيره ، بل الحديث للاطلاق ، ولكن هذا الرأى بعيد عن العقل والرؤية الصائبة.

ولكن نقول : اذا كانت السلطة القضائية رغم أنها سلطة تشريعية لا تزيد على أنها تقول راى القضاء والقانون ، ويتوقف هذا الرأى القضائى لحين موافقة السلطة التنفيذية، فاذا كان ذلك كذلك ، فكيف بكم أنتم الذين تضعون أنفسكم قضاة على هذا الشعب الكادح ؟ فهذا تطاول بلا حق ، وخروج عن الحق .

* * *

اذا تعددت العقول فلا بد ان تختلف الآراء وتتفاوت الأفكار ، وليس فى مقدور اى انسان ان يحجر على راى أحد من الناس ، ولكن الذى يرضاه العقل ويقره المنطق والشرع هو أنه لا سبيل لانسان على أخيه الانسان الا بالتوجيه السليم والكلمة الطيبة ، اما منطق القوة فلا يملكه كائن من كان الا فى حدود الدين والقانون وهذا ما دعا اليه ديننا الحنيف وأمر به « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » وأصحاب الأفهام الراجحة يدركون معنى الحديث ولا يختلفون عليه لانهم يعلمون ان القوة لا يملكها الا صاحب السلطان .

الإيمان مصدر الأخلاق

القارىء عبد الحميد محمد الراوى — كفر الشيخ — محلة موسى كتب يقول :

يحكى أن عمر بن عبدالعزيز — رضى الله عنه — كان ساهرا ذات ليلة يكتب بعض حسابات الدولة ويحرر بعض الرسائل العامة وينظر فى أوراق كثيرة مما يتصل بأمور المسلمين وقد أضاء مصباحا ليقرأ ويكتب فى ضوئه .. وفى أثناء ذلك دخل عليه رجل وأخذ يحادثه بشأن مزرعة له فى مصر ، فأطفأ عمر — رضى الله عنه — المصباح : وقال للرجل : لا تؤاخذنى فان الزيت الذى فى المصباح من بال المسلمين ، وقد كنت أستضىء به وأنا أكتب وأصرف أوراقهم وما يتعلق بمصالحهم . أما الآن فأنت تحدثنى عن شىء من مصالحى الخاصة ، ولهذا ليس لنا الحق فى استعمال هذا الزيت .

وهكذا يحرص المسلم الصادق على ألا يستغل شيئا دون حق مدفوعا بايمانه الشديد .

ومن ذلك أيضا أن أحد الأمراء طلب من خادمه ماء ساخنا ليستحم به فأحضر له الخادم ماء شديد الحرارة كى يبرده بماء بارد ، ولما اقترب من سيده تعثر فسقط على الأرض ووقع الوعاء على الأمير فانسكب الماء الحار على جسمه ، فنهض الغلام خائفا خجلا تتساقط دموعه ، وقال يا سيدى : أذكرك بقول الله — تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النجاة يوم القيامة

« والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس » .

فقال الأمير : كظمت غيظى .

فقال الخادم : « والعافين عن الناس » .

فقال الأمير : عفوت عنك .

قال الخادم : « والله يحب المحسنين » .

فقال الأمير : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى :

وبمثل هذه الأخلاق سار المسلمون الأوائل فى الناس ، وكان القرآن الكريم عندهم قولا وعملا ، وكان اسلامهم عبادة وأخلاقا ، وكان ايمانهم مصدر أخلاقهم .

نعم كان ايمانهم مصدر أخلاقهم ، وسر نجاحهم وفلاحهم ، فاذا وقر الايمان فى قلب مسلم نشطت للعبادة الأعضاء .. والانسان الذى يتصف بهذه الصفات لابد أن يكون صادقا كل الصدق فى ايمانه وأفعاله ، وعندئذ تكون كل تصرفاته تلقائية تنبع من أعماقه لأنه يراقب الله فى كل ما يفعل ، ويتحرى الدقة والالتزام فى كل شىء ومن هنا يعيش هادىء البال قرير العين .

للقارىء / عادل أحمد المغينى — كفر الشيخ — دسوق كتب يقول :

النجاة يوم القيامة بالايمان والاستقامة ، وان من رحمة الله — تعالى — بعباده أن أرشدهم الى ما فيه الخير والسعادة ، وما يضمن لهم الفوز والفلاح فى الآخرة والأولى ، ومن الأمور التى يجب على كل مسلم أن يتحلى بها ما بينه الرسول — صلى الله عليه وسلم — لسائل يسأله ، يا رسول الله : قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه احدا غيرك فقال له : قل : « آمنت بالله ثم استقم » .

والاستقامة من تحلى بها مع قوة ايمانه بربه فهو السعيد الموفق ، ومن تخلى عنها بضعف ايمانه فذلك الشقى المحروم ، ومن عرف بها عظمت بين الناس حرمته ، وعلت فيهم درجته « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » ومن أجل ذلك قال بن عباس — رضى الله عنهما — فى قوله — تعالى :

« فاستقم كما أمرت » .

ما نزل على رسول الله فى جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية . ومن هنا نقول لكل مسلم أن الاستقامة هى أن نتبع الطريقة المحمدية مع التخلق بالأخلاق المرضية ولا نسير مع الهوى والابتداع ، فان السير مع الهوى يعمى القلب فلا يفرق بين الخير والشر .

* * *

الاستقامة فعلا هى سر الفلاح والنجاح فى الدنيا والآخرة ، لأن الاستقامة تنطوى تحتها كل المعانى الساميه النبيلة التى ترشد الانسان الى الخير وتهديه الى البر وتجعله متمسكا بكتاب الله وسنة رسوله ، فهى اذن عين اليقين ونبراس الهدايه ، وفيها أيضا ضبط النفس والخشية من الله ورضا الناس أجمعين .

الانسان قيمة

الطالب مرتجى راشد محمد راشد — المعهد الدينى الأزهرى — ديروط — اسيوط كتب يقول :

اذا كانت الأشياء مما يعنى الانسان أمرها ، وضع لها قيمة وقدرها ، فان هذه الأشياء تتفاوت تفاوتا عظيما من حيث القيم الموضوعة لها ، فلا تلبث أن تكون سببا لغاية ما ، بحسب تقدير الانسان لها ، والانسان كائن فذ فى تركيبه وميوله واستعداداته ، ولذلك جعل الله له القيمة العليا من بين مخلوقاته ، فقد ميزه بالعقل والمنطق والحكمة ، قال — تعالى — فى سورة التين « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » ومرجع هذه القيمة فى جعل الانسان خليفة الله فى أرضه يعمل ويفكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليعمر وينتج ، وينشر الحق والعدل ، ويحقق الانسجام التام بينه وبين الله ، وبينه وبين الخلق .

وحينما ينسب الفلاسفة الى الانسان صفة « التسامى » و « التعالى » فانهم يعنون بذلك أن الكون عاجز بمفرده عن القيام بذاته ، وأنه فى حاجة الى وجود الانسان ليعطيه المعنى ويكسبه طابعا روحيا ، فالانسان هو روح الكون ، فاذا مات الانسان مات الكون وأصبح صورة بلا روح، واذا نظرنا الى الانسان من حيث التركيب نجد أنه جمع بين المادة وما وراء المادة ، فهو يعمل فى العالم المادى بعقله وفكره ويديه وكل عضو من الأعضاء الظاهرة فيه والمتصلة بكل ما حوله فى الكون . أما ما وراء المادة فهو روح صافية موصولة بالله والملكوت الأعلى .

لا جدال فى أن الانسان قيمة ، بل وقيمة رفيعة غالية ، ولولاه لأصبحت الحياة بلا قيمة ولا هدف ، فهو الذى يصوغ الحياة ويشكلها ويجعل لها مذاقا خاصا . لقد خلق الله الانسان ليكون خليفة فى الأرض ، ينفذ فيها أمر الله وحكمه ، ويقيم شرائعه

« واذ قال ربك الملائكة : انى جاعل فى الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالاتعلمون ».

الموت والقبور

الأستاذ ابراهيم خليل رئيس تحرير مجلة الفيروز والاثنين باذاعة الشباب والرياضة كتب يقول :

يقول الله — تعالى — « كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » ان يوم القيامة له بداية وأوساط وغايات .

أما بدايته فالموت والبرزخ المسمى قبرا وهو الجامع لبقية أواخر التكليف من سؤال منكر ونكير ولأوائل الجزاء من ثواب وعقاب ، وأما أوساطه فالبعث والنشور والحساب والميزان والصراط ، أما غاياته فالمستقر اما فى الجنة أو النار .

والموت عظيم هائل وما بعده أعظم منه ، وهو القيامة الصغرى كما أشار النبى — صلى الله عليه وسلم — بقوله « من مات فقد قامت قيامته » والقيامة الكبرى تكون بعدها.. وكل نفس من نفوس الآدميين والحيوانات والملائكة لابد لها من ذوق الموت كما قال القائل:

لو عمر الانسان عمر القرى
لابد أن ينزل تحت الثرى

وأكيس الناس أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا .

* * *

الموت نهاية حتمية لكل المخلوقات كبيرها وصغيرها: أميرها وحقيرها ، والعاقل من اتعظ فى حياته وعمل لما بعد الموت فقد قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » فالعاقل من فكر بعين البصيرة وعرف أن الحياة الدنيا ما هى الا معبر يجتازه الانسان ليصل الى مقره الأخير حيث الشقاء الدائم أو النعيم المقيم والله عنده حسن الجزاء .

القرآن معجزة خالدة وباقية

القارىء حسين اسماعيل عبد الرحمن العبادى — شبرا الخيمة — كتب يقول :

ان الله / عز وجل / قد أرسل رسله للناس مبشرين ومنذرين ليخرجوهم من الظلمات الى النور ويهدوهم الى طريق الله المستقيم ، ولكى يصدق الناس الرسل فيما جاءوا به فلابد لهم من الأدلة والبراهين الملموسة التى يرونها بأعينهم حتى يؤمنوا ، فأعطى الله — عز وجل — كل نبى معجزة من المعجزات تقوم على صدقه فى دعواه ، وقد جعل الله المعجزة لأهل زمان كل نبى من الأنبياء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لموسى – عليه السلام – كانت معجزته العصا والسحر لأن قومه مشهورين بالسحر، وعيسى – عليه السلام – كانت معجزته ابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى باذن الله، لأن قومه كانوا نابغين فى الطب، أما رسولنا – صلى الله عليه وسلم – فقد بعث فى زمن الفصاحة والبلاغة بالقرآن الكريم.

وقد كانت معجزات الأنبياء تنتهى بانتهاء وقتها، أما معجزة امام الأنبياء وخاتم المرسلين فقد ظلت باقية وستظل كذلك الى ان يرث الله الأرض ومن عليها، فالقرآن الكريم شفاء من كل داء فهو الدواء والشفاء والرحمة والنور، وهو الشفيع يوم القيامة لمن عمل به، وهو كلام الله، وخلق رسول الله، والقرآن الكريم جاء متحديا لأرباب الفصاحة والبلاغة وفنون الكلام فقد قال الله – سبحانه وتعالى – «أن يقولون افتراه قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين» وقد تحداهم بأن يأتوا ولو بأصغر سورة منه فلم يمكنهم ذلك.

* * *

لا ينكر انسان من الناس ان القرآن الكريم هو معجزة الدهر الخالدة حتى المكابرين والمعاندين لاينكرون ذلك، ولكنهم يتعامون ويتغافلون، والقرآن الكريم حبل الله المتين، من تمسك به وعمل بما جاء فيه عصمه الله من الزلل، ونجاه من شر الآفات والفتن.. وقد تضاءلت فصاحة الفصحاء وبلاغة البلغاء أمامه فهو الصرح الشامخ والبناء الشاهق السامق الى أبد الآبدين.

بريد الشعر

نفثات «فى موكب الذكرى»

للشاعر أحمد مصطفى حافظ

ماذا اقول بذروة العلياء
يا واحد الآحاد والنجباء
مهما قبست من الشموخ قصائدى
فلأنت فوق المدح والاطراء
هب لى شعاعا من بيانك علنى
أرقى لسدة سيد البلغاء
واصير من فيض لنبعك قطرة
لأضوع بالأشذاء والأنداء
فى مولد الهادى البشير خريدتى
تفضى حياء بعد طول عناء
ذكراه ليست فى ربيع وحده
بل نفحها يسرى مدى الآناء
بالوجد فى وقت الأذان هزارها
ينفك يشجينا صباح مساء
انا لست أهلا لانتضاء يراعتى
لأصوغ ما قد شع من لألاء

انا من انا.. يا عطر روحى من أنا
همزيتى عجزت عن الافضاء
من بعد شوقى والبصيرى من أنا
أو بعد حسان، شذا الشعراء
انا نبتة فطرية قد شاقها
أن تنتمى للدوحة الشماء
لكننى، يا خير خاق الله قد
وضح السبيل لنصرة وعزاء
لى فى كتاب الله خير ذخيرة
للنفس.. تقصيها عن الأهواء
ايه حبيب الله.. انى فى اسى
لشتات شمل الأمة السمحاء
كانت – بفضلك – خيرة الأمم التى
قد أخرجت للناس باللألاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا عــرب هبــوا وانهضــوا بتلاحم
ودعــوا شــقاق تناحر وعــداء
مــاذا نقول — بحالنا — لنبينــا
والقهــر ميســمنا بغيــر مــراء
من كــان يخشى الله واليــوم الذى
شــاب الوليد به .. لهول بلاء
فليمض فى كنف الشريعــة راســخا
لجهــاد نفس .. أو جهــاد فــداء

* * *

فى موكب الذكرى الخالدة لا يسعنا الا أن نسبح بحمد الله العلى القدير على ما حبا به هذه الأمة المحمدية من الخير والتكريم بمولد الهادى البشير ثم نصلى ونسلم على ذلك النبى الأمين — صلى الله عليه وسلم — الذى كان وما زال المعلم الأول لدنيا الناس ، فهو القبس المشع والأمل البســام والقدوة الطيبة وآية الآيات ومعجزة المعجزات ، ونحن نرفع أكف الضراعة ونبتهل الى الله فى تبتل وخشوع ان يزيل عن أمتنــا الحبيبــة كل المحن ويلهمها الرشــد والصواب ، ويجعلها أهلا لتحمل المســئولية لتحقق ما تصبو اليه من طموحات وآمال .

ياســــيدى

للطالب الشاعر — وجيه يعقوب السيد — كلية الألسن — جامعة عين شمس :

ذكــراك تبعث فى النفــوس تشــوقا
فالعين تبــكى والفــؤاد جــريح
والوجــد أمسى للقلــوب مجــاورا
والشوق يغدو — والجوى — ويروح
كيف السبيل الى الخلاص وقد طغى
حب الحيــاة وفاتنــا التســبيح ؟
كيف الوصــول اليــك يا علم التقى
بالله نهتف ، ســيدى ، ونصــيح ؟
أهــدى الينــا اللــه خير رســالة
فيهــا العــلا والحــق والتوضــيح
من مثــل طه منبــع النور الصفى ؟
نــور من المــولى عليــه صريــح
ختم الالــه بــه النبــوة لم يعــد
للنــاس عــذر ، ما بــه تصريح
من ذا يقــود بنا الطريق الى الهدى
ذكــر الحبيب لفــؤادنا ترويح
بك قــامت الدنيــا تنــاجى ربهــا
ولهــا لســان بالدعــاء فصــيح
فى يــوم ميــلاد الحبيب تعطــرت
هــذى الدنا ، فشــذا العطور مليح
طه ! اليــك من القلــوب تحيــة
تهــدى الحيارى فى الدجى .. وتريح
حســب الكــلام اليك يأتى مسرعا
بــاب الثنــاء بفضلكم مفتــوح
فاظفــر بمرتبة الوســيلة ســيدى
واهنــا فقــد عم الربى التســبيح

* * *

لابد أن يكون التســبيح مقرونا بالعمل والسير على منوال الصادق الأمين فالتسبيح قد يكون للتقرب والترويح والاعتراف الكامل بوحدانية الله ولكن ما أجمل ان نزينه ونجمله بالاستقامة الكاملة والعمل بكل ما جــاء فى القرآن الكريم والسنة الرشــيدة من الهدى والرشاد حتى نكون أهلا لهذا الانتساب الكريم الذى اختصنا به رب العالمين « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** » .

٤ كتب إسلامية جديدة باللغة الإنجليزية

الرياض — وكالة الأنباء :

أصدرت الندوة العالمية للشباب الاسلامى أربعة كتيبات جديدة باللغة الانجليزية تضم توضيحا للعقيدة الاسلامية باللغة الانجليزية وتتناول موضوعات الاسلام والنبى صلى الله عليه وسلم ، وحقوق المســلم ، والعبــادة والنبــوة .

الكتيبات الجديدة هى : « الألوهية والعبادة فى الاسلام » ، و « النظام الأخلاقى فى الاسلام » ، و « الحياة بعد الموت » ، و « حقوق الانسان فى الاســلام » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

على الطريق

يعز على أن أفتقد الزميل العزيز « حامد المرسى » .. لقد كان مثال الجد والاخلاص ، نراهمـا فى قطوفه على صفحات هذه المجلة ، من حسن فى الاختيار، ودقة فى التحقيـق ، وداب على الاطلاع فى امهات التراث . وهـى من الخصـال التى تجعل مهمة من ياتى بعـده الى هـذا المكان صـعبة وشاقة ، لأنها سعة علم ، وملكة فهـم ، واحساس بواقع المجتمع ، ومعـرفة بمواقع التوجيه من خـلال كلمات قالها الأولون . وتلك قدرات كانت للزميل الفقيد يرحمه الله .

لكننى اذ كلفت بتقـديم هذه القطوف الى القـارىء الكريم ارجو أن اكون على الطريق، والله ولى التوفيق.

أبو سليمان صالح

وصايا قرآنية

قال الله سبحانه وتعالى :

* ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾

الأنعام : ١٥١ — ١٥٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سورة البقرة :

قال ابن العربى : سورة البقرة فيها ألف أمر ، وألف نهى ، وألف حكم ، وألف خبر . أخذها بركة ، وتركها حسرة .

لا تستطيعها البطلة « وهم السحرة ،سموا بذلك لمجيئهم بالباطل » .
اذا قرئت فى بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام .

وروى مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) .

وعنه قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : (لكل شىء سنام وسنام القرآن سورة البقرة ، وفيها آية هى سيدة آى القرآن آية الكرسى) أخرجه الترمذى .
الفتوحات الالهية جـ ١ ص ٩

بين الأذان والإقامة

عن أبى أمامة — رضى الله عنه — عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : (اذا نادى المنادى فتحت أبواب السماء ، واستجيب الدعاء ، فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادى ، فاذا كبر، كبر ، واذا تشهد ، تشهد. واذا قال : حى على الصلاة، قال : حى على الصلاة . واذا قال : حى على الفلاح، قال : حى على الفلاح . ثم يقول : اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة لها دعوة الحق. وكلمة التقوى أحينا وأمتنا عليها ، وابعثنا عليها ، واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتا ، ثم يسأل الله حاجته) .

(الترغيب والترهيب ١ ص ١٢٨ ط. وزارة الأوقاف

من الخطب القضائية

اختصم أبو الأسود الدؤلى وزوجته أمام زياد بن أبيه فى ابن كان لهما . وأراد أبو الأسود أن يضمه اليه.

فقالت الزوجة : أصلح الله الأمير .

هذا ابنى : كان بطنى وعاءه ، وحجرى فناءه ، وثديى سقاءه ، أكلؤه — أحفظه وأرعاه — اذا نام ، وأحفظه اذا قام ، فلم يزل بذلك سبعة أعوام ، حتى اذا استوفى فصاله — فطامه — وكملت خصاله ،واستوعكت — اشتدت وصلبت أوصاله ، وأملت نفعه ، ورجوت دفعه — دفاعه عنى — أراد أن يأخذه منى كرها .

فآدنى — أعنى والآد القوة — أيها الأمير فقد رام قهرى وأراد قسرى — اجبارى .

فقال أبو الأسود — أصلحك الله .
هذا ابنى حملته قبل أن تحمله ، ووضعته قبل ان تضعه ، وانا أقوم عليه فى أدبه ، وأنظر فى أوده — اعوجاجه — وأمنحه وألهمه حلمى حتى يكمل عقله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستحكم فتله — تبلغ القوة الجسدية تمامها — والفتل الأحكام » .

فقالت الزوجة : صدق — أصلحك الله : حمله خفا ، وحملته ثقلا ، ووضعه شهوة ، ووضعته كرها .

فقال له زياد :

اردد على المراة ولدها، فهى أحق به منك ، ودعنى من سجعك .

امالى القالى جـ : ٢/١٥

سبعة لايتشاورون

سبعة لا ينبغى لذى عقل ان يشاورهم :

جاهل، وعدو، وحسود، ومراء ، وجبان ، وبخيل ، وذو هوى .

فـان الجاهل يضـل ، والعـدو يريد الهـلاك ، والحسـود يتمنـى زوال النعمة ، والمـرائى واقف على رضا الناس ، والجبان من دأبه الهرب ، والبخيل حريص على جمـع المـال فلا رأى له فى غيره ، وذو الهوى اسير لا يقدر على مخالفته .

عشرة لاتقال

دخل الحسن البصرى — رضى الله عنـه — على عبد الله بن الأهتم يعوده فى مرضه ، فرآه يصوب بصره فى صندوق فى بيته ويصعده، ثم قال :

أبا سـعيد ما تقول فى مائة الف فى هذا الصندوق لم أؤد منها زكاة ، ولم اصل منها رحما ؟

قال الحسـن : ثكلتك امك ، ولمن كنت تجمعها ؟

قال ابن الأهتم : لروعة الزمان ، وجفوة السلطان، ومكاثرة العشيرة .

ثـم مات ابن الأهتم ، فشهده الحسن ، فلما فرغ من دفنه قال :

انظروا الى هذا المسكين، اتاه شيطانه ، فحذره روعة زمانه ، وجفوة سلطانه ، ومكاثرة عشيرته ، عما رزقه الله اياه وغمره فيه .

انظـروا كيف خرج من هذه الدنيا مسلوبا محروبا.

ثـم التفت الى الوارث فقال :

ايهـا الوارث لا تخدعن كمـا خدع صـو يحبـك بالأمس . أتاك هذا المـال حلالا ، فـلا يكونن عليك وبالا . أتاك عفوا صـفوا ممن كان له جموعا منوعا. من باطل جمعه ، ومن حق منعـه ، فطمـع فيه لجج البحار ، ومفاوز القفار . لم تكدح فيه بيمين ، ولم يعرق لك فيه جبين . ان يوم القيامة يوم ذو حسرات، وان من اعظم الحسرات غدا أن ترى مالك فى ميـزان غيرك .

فيا لها عشرة لا تقال ، وتوبة لا تنال .

عن اقباس روحية

بريد التعارف

الاســم : شريف حلمى ابراهيم
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : دبلوم تجارة
الهواية : المراسلة وتبادل الرسائل
العنوان : ٢ ش السيد عارف المتفرع من ش الغريب — ميت عقبة

الاســم : ايهاب رزق حسنين مطر
الســن : ١٩ ســنة
المهنــة : طالب
الهواية : تبادل الرسائل والآراء
العنوان : الملاة — عمارة رزق حسنين مطر — دار السلام — القاهرة

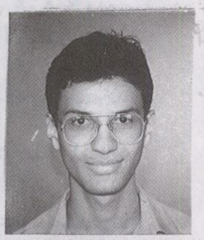

الاســم : باسم محمد عزيز الدين مريكب
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : طالب جامعى
الهواية : قــراءة الكتب الدينيــة والمراسلة
العنوان : ش الشيخ عبد الله الذهبى عمارة ١٩ شقة ٢١ مصر الجديدة أرض الجولف

الاســم : محمد على محمد على ماضى
الســن : ٢٠ ســنة
المهنــة : طالب جامعى
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الشرقية — فاقوس النمروط

الاســم : ياسر صابر حسن
الســن : ١٦ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : القراءة والمراسلة وقراءة القرآن
العنوان : الحسابية — مركز ديــر مواس محافظة المنيا

الاســم : عبد الله عبد الغنى حبيب
المهنــة : مدرس انجليزى
الســن : ٣٠ ســنة
الهواية : الرياضة
العنوان : شارع أحمــد لبيب بيجام رقم ١٨

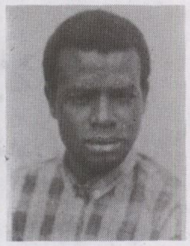

الاســم : شيخ أحمد حيدر
الســن : ٢٢ ســنة
المهنــة : طالب — كلية التربية جامعة الأزهر
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : ١١٦٧٥/٢٤ القاهرة بريد الأزهــر

الاســم : محمد عبد الحكيم سيد
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : طالب دبلوم صناعى
الهواية : قــراءة وكتابة الشــعر والاطلاع الدينى
العنوان : ج.م.ع محافظة أســيوط مركز ديروط — شلش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

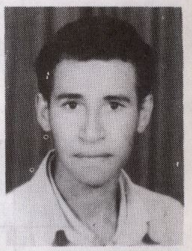

الاسم : بدر رمضان عبد المعتمد مصطفى
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بدبلوم المعلمين
الهواية : الاطلاع الدينى ـ كرة القدم
العنوان : ج٠م٠ع محافظة أسيوط ـ مركز ديروط قرية صنبو

الاسم : حمدى السيد عطية
السن : ٢٢ سنة
المهنة : دبلوم تجارى
الهواية : الاطلاع الدينى المراسلة
العنوان : ج٠م٠ع الجيزة ـ ش المذبح من ش ربيع الجيزى بلوك ٤٦ مدخل ٣ شقة ١

الاسم : عبد المقصود محمود عبد المقصود
السن : ٢٥ سنة
المهنة : رقيب بالقوات المسلحة
الهواية : المراسلة الاطلاع الدينى كرة القدم
العنوان : ج٠م٠ع الدقهلية ميت غمر ميت الفرماوى

الاسم : علاء الدين عبد السلام زيدان
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب اعدادى
الهواية : القراءة الدينية ـ المراسلة
العنوان : ج٠م٠ع ـ الغربية بلقينة مركز المحلة الكبرى

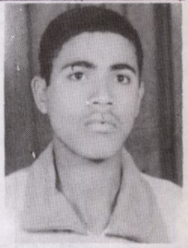

الاسم : عبد العزيز عبد الرحمن عبد العزيز شرف
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع أشمون منوفية ش الشهداء حارة شاويش رقم ١٨

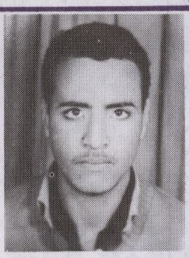

الاسم : عادل عبد الموجود ابراهيم هاشم
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالثانوى
الهواية : المراسلة الاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع محافظة أسيوط مركز منفلوط ـ الحواتكة المندرة قبلى

الاسم : رجب كمال على حفنى
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : حفظ القرآن وترتيله
العنوان : ج٠م٠ع أسيوط مركز ديروط قرية بنى يحيى

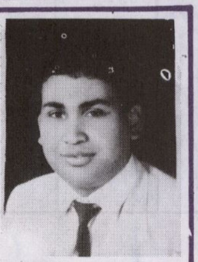

الاسم : حسن عبد الباقى حجاج
السن : ٢٨ سنة
المهنة : مأذون شرعى شبراخيت
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع الدينى
العنوان : محافظة البحيرة شبراخيت

للتعارف

ترجو مجلة منبر الاسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وارفاق الصورة به وارساله الينا بالبريد .

الاسم : ....
السن : ....
المهنة : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع الأخر ١٤١٠ هـ	نوفمبر ١٩٨٩	فجر س ق	شروق س ق	ظهر س ق	عصر س ق	مغرب س ق	عشاء س ق
الثلاثاء	١	٣١ أكتوبر	٤٠ ٤	٨ ٦	٣٩ ١١	٤٦ ٢	٩ ٥	٢٧ ٦
الأربعاء	٢	١ نوفمبر	٤١ ٤	٩ ٦	٣٩ ١١	٤٥ ٢	٨ ٥	٢٧ ٦
الخميس	٣	٢	٤١ ٤	٩ ٦	٣٩ ١١	٤٤ ٢	٧ ٥	٢٦ ٦
الجمعة	٤	٣	٤٢ ٤	١٠ ٦	٣٩ ١١	٤٤ ٢	٦ ٥	٢٥ ٦
السبت	٥	٤	٤٣ ٤	١١ ٦	٣٩ ١١	٤٣ ٢	٦ ٥	٢٥ ٦
الأحد	٦	٥	٤٣ ٤	١٢ ٦	٣٩ ١١	٤٣ ٢	٥ ٥	٢٤ ٦
الإثنين	٧	٦	٤٤ ٤	١٣ ٦	٣٩ ١١	٤٢ ٢	٤ ٥	٢٣ ٦
الثلاثاء	٨	٧	٤٥ ٤	١٣ ٦	٣٩ ١١	٤٢ ٢	٤ ٥	٢٣ ٦
الأربعاء	٩	٨	٤٥ ٤	١٤ ٦	٣٩ ١١	٤١ ٢	٣ ٥	٢٢ ٦
الخميس	١٠	٩	٤٦ ٤	١٥ ٦	٣٩ ١١	٤١ ٢	٢ ٥	٢٢ ٦
الجمعة	١١	١٠	٤٧ ٤	١٦ ٦	٣٩ ١١	٤٠ ٢	٢ ٥	٢١ ٦
السبت	١٢	١١	٤٧ ٤	١٧ ٦	٣٩ ١١	٤٠ ٢	١ ٥	٢١ ٦
الأحد	١٣	١٢	٤٨ ٤	١٧ ٦	٣٩ ١١	٣٩ ٢	٠٠ ٥	٢٠ ٦
الإثنين	١٤	١٣	٤٩ ٤	١٨ ٦	٣٩ ١١	٣٩ ٢	٠٠ ٥	٢٠ ٦
الثلاثاء	١٥	١٤	٤٩ ٤	١٩ ٦	٣٩ ١١	٣٨ ٢	٥٩ ٤	٢٠ ٦
الأربعاء	١٦	١٥	٥٠ ٤	٢٠ ٦	٤٠ ١١	٣٨ ٢	٥٩ ٤	١٩ ٦
الخميس	١٧	١٦	٥١ ٤	٢١ ٦	٤٠ ١١	٣٨ ٢	٥٨ ٤	١٩ ٦
الجمعة	١٨	١٧	٥٢ ٤	٢٢ ٦	٤٠ ١١	٣٧ ٢	٥٨ ٤	١٨ ٦
السبت	١٩	١٨	٥٢ ٤	٢٢ ٦	٤٠ ١١	٣٧ ٢	٥٧ ٤	١٨ ٦
الأحد	٢٠	١٩	٥٣ ٤	٢٣ ٦	٤٠ ١١	٣٧ ٢	٥٧ ٤	١٨ ٦
الإثنين	٢١	٢٠	٥٤ ٤	٢٤ ٦	٤١ ١١	٣٧ ٢	٥٧ ٤	١٨ ٦
الثلاثاء	٢٢	٢١	٥٤ ٤	٢٥ ٦	٤١ ١١	٣٦ ٢	٥٦ ٤	١٧ ٦
الأربعاء	٢٣	٢٢	٥٥ ٤	٢٦ ٦	٤١ ١١	٣٦ ٢	٥٦ ٤	١٧ ٦
الخميس	٢٤	٢٣	٥٦ ٤	٢٧ ٦	٤١ ١١	٣٦ ٢	٥٦ ٤	١٧ ٦
الجمعة	٢٥	٢٤	٥٧ ٤	٢٧ ٦	٤٢ ١١	٣٦ ٢	٥٦ ٤	١٧ ٦
السبت	٢٦	٢٥	٥٧ ٤	٢٨ ٦	٤٢ ١١	٣٦ ٢	٥٥ ٤	١٧ ٦
الأحد	٢٧	٢٦	٥٨ ٤	٢٩ ٦	٤٢ ١١	٣٦ ٢	٥٥ ٤	١٧ ٦
الإثنين	٢٨	٢٧	٥٩ ٤	٣٠ ٦	٤٣ ١١	٣٥ ٢	٥٥ ٤	١٧ ٦
الثلاثاء	٢٩	٢٨	٥٩ ٤	٣١ ٦	٤٣ ١١	٣٥ ٢	٥٥ ٤	١٧ ٦
الاربعاء	٣٠	٢٩	٠٠ ٥	٣٢ ٦	٤٣ ١١	٣٥ ٢	٥٥ ٤	١٧ ٦

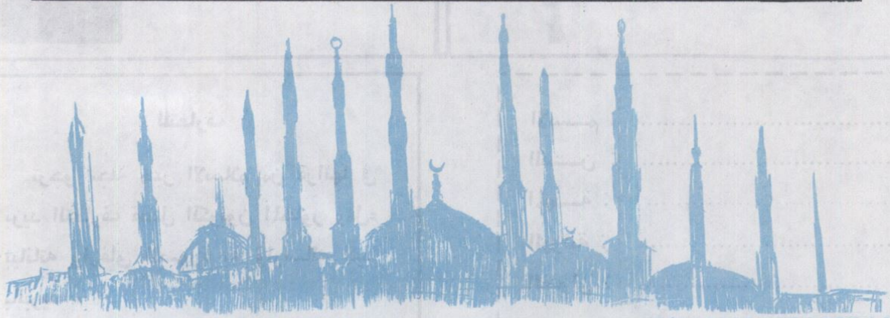

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

كلمة التحرير	التحرير	١
حديث الشهر	رئيس التحرير	٢
نظرات تحليلية لخطاب الرئيس	نزار قنديل	٥
من حديث القرآن في المنافقين	الدكتور محمد سيد طنطاوى	١٥
المعجزات الحسية في القرآن الكريم	الدكتور الحسينى أبو فرحة	١٨
نعمة الماء	الدكتور عبد الحليم شادى	٢٣
الملائكة في القرآن الكريم	الدكتور طلعت محمد عفيفى	٣١
في التفسير التاريخي لآيات القرآن الكريم	الدكتور ابراهيم العدوى	٣٥
أصول الدعوة من خلال القصة القرآنية	الدكتور محمود محمد عمارة	٤١
الرئيس الألماني يعترف باعجاز القرآن الكريم	الدكتور السيد رزق الطويل	٤٧
في رحاب السنة	الشيخ ابراهيم الدسوقى	٥١
السياسة الجنائية الاسلامية وخصائصها	الدكتور جمال الدين محمود	٦٢
الشيخ الشعراوى يروى قصة العبد الصالح	بسيونى الحلوانى	٦٤
علامات على الطريق	الأستاذ عبد العظيم ملوك	٧٠
ورفعنا لك ذكرك	الأستاذ عاشور عليش	٧٢
الحرية والمسئولية .. توأمان ؟ !	الأستاذ محمد ابراهيم الخطيب	٧٤
مناجاة	شعر : عمر موسى البرعى	٧٩
الأسس التربوية للشباب الاسلامى	الأستاذ على القاضى	٨٠
في المكتبة الاسلامية « الزحف الى مكة »	عرض وتلخيص نزار قنديل	٨٨
غزوة يجب أن نذكرها « بدر الصغرى »	الأستاذ شعبان كشك	٩٣
المعاصرة في تراثنا اللغوى القديم	الدكتور رمضان عبد التواب	٩٦
أنت تسأل والمفتى يجيب	فضيلة الشيخ عطية صقر	٩٩
وراء الأخبار واللقاءات	التحرير	١١٠
مع القراء	يحرره حسين السكرى	١٢٨
قطوف	اعداد أبو سليمان صالح	١٣٩
بريد التعارف		١٤٢
مواقيت الصلاة		١٤٤

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات التى ظهرت حديثا

◉ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم

طباعة أوفست ٢ لون تجليد فاخر بصمة ذهب

◉ الأحاديث القدسية

جزءان فى مجلد واحد

◉ مساجد مصر وأولياؤها الصالحون

من الجزء الأول الى الجزء الخامس

◉ الفتاوى الإسلامية

من المجلد الأول إلى المجلد السادس عشر

◉ المصحف المرتل

برواية حفص عن عاصم
بصوت المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى
٢٢ شريط كاسيت مدة الشريط ٩٠ دقيقة

مراكز البيع

القاهرة : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
الأسكندرية : فرع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle